الثلاثاء 23 أيلـول 2014
العدد 2401 السنة التاسعة
mardi 23 septembre 2014 no 2401 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

سوق المحللين: مشغول وحياتك مشغول

نجوم «اللايك» و«الكورن فليكس»

20 ـ 13

نصر الله يعلن اليوم الموقف من «التحالف» و«المقايضة» [3]

القاعدة تهدّد بيروت

السعودية تخسر اليمن

[22 ـ 23]

الرياض تحمّل الأمم المتحدة مسؤولية سقوط مشروعها السياسي في صنعاء (أ ف ب)

تحقيق

دروز وادي التيم... أيضاً إلى السلاح

6

قضية

مياومو الكهرباء يصعّدون التحرك

9

مونديال 2022

هل تقرر الفيفا سحب المونديال من قطر؟

28

أدب

رضوى عاشور عن ثورة مغمّسة بالذكريات

30

قضية اليوم

زريقات يهدّد باحتلال بيروت

لا أمل يلوح في الأُفق. العسكريون المخطوفون بحُكم الشهداء بالنسبة إلى الحكومة. الأمر بات واقعاً لدى القيادة السياسية التي تعلم يقيناً بأن تحقيق شروط الخاطفين مُحرّم. وعلى وقع قرع طبول الحرب، تمرّ الساعات المقبلة بطيئة على أهالي المخطوفين الذين ينتظرون معجزة يبدو أنها بعيدة المنال

هاجم زريقات الجيش وحزب الله «والطوائف التي تحوّلت درعاً للدفاع عنهما» (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

لم تعد «جبهة النصرة» وحدها في الواجهة. بعد ظهور «الدولة الإسلامية» في القلمون، انضمّ إليهما أمس تنظيم «كتائب عبد الله عزام»، عبر تسجيل صوتي للمتحدث باسم «سرايا الحسين بن علي» الشيخ سراج الدين زريقات، لتكتمل الصورة. أفرع الجهاد العالمي، بجناحيها الظواهري والبغدادي، اتّحدت في جرود القلمون، ضد الدولة اللبنانية وحزب الله والعسكريين المخطوفين. زريقات خرج بالصوت لمدة 16 دقيقة في كلمة ألقاها أمام العسكريين المخطوفين، موبّخاً إياهم على انتسابهم إلى الجيش. واتّهم «حزب الله» بعمليات الاغتيال التي وقعت في لبنان، محمّلاً العسكريين رسالة إن خرجوا، أبلغوا طوائفكم «إن قاتلتم أهل السنّة ليس بيننا وبينكم إلا السيف». وهدّد قائلاً: «المجاهدون أخذوا العراق خلال أيام، وفي أيام يكونون في وسط بيروت».

هكذا تتبدّى غرفة العمليات المشتركة التي يقودها أمراء «النصرة» و«الكتائب» و«الدولة الإسلامية»، ليؤكد هذا الواقع ما كان سائداً عن توزيع الأدوار في التفجيرات التي استهدفت لبنان، والتي تعاقب التنظيمات الثلاثة على تبنّيها. وبعدما كانت المعلومات تفيد بأن زريقات موجود في جرود الزبداني، خرج أمس من جرود عرسال متحدثاً في كلمة انفعالية. هاجم الجيش وحزب الله «والطوائف التي

تؤكد «النصرة» أنها توقفت عن الذبح أخذاً بفتوى الشيخ أبي محمد المقدسي

زريقات أمام المخطوفين: المجاهدون أخذوا العراق خلال أيام وفي أيام يستطيعون الوصول إلى وسط بيروت

تحوّلت درعاً للدفاع عنهما»، بحسب تعبيره. وأضاف قائلاً: «الجيش اللبناني هذا مش جيش. خمس شباب اقتحموا ثكنتكم يا أبطال وأخذوها. إنتو ما عندكن رجال». ثم أردف: «لم نُرِد المعركة في عرسال، لكننا دخلنا مكرهين». وسأل قائلاً: «هل تظنّون أنه بسيارة مفخخة في الضاحية انتهى الأمر؟ المسألة بدأت الآن».

وعلى خط المفاوضات، لم تكن تنوي «جبهة النصرة» في القلمون تصفية أيٍّ من العسكريين المخطوفين لديها. هذا ما يُجمع عليه المفاوضون الذين التقوا أمير التنظيم «أبو مالك التلّي» في المراحل الأولى للمفاوضات. غير أن مسار المفاوضات الذي جرى بعكس توقعاتها، أدخل تعديلاً على الخطة. «سياسة سدّد وقارب» أوجبت ذلك، بحسب تعبير أحد عناصر «النصرة». ورغم المعلومات التي ترددت عن قيام عناصر «النصرة» بتصفية العسكري المخطوف محمد حمية انتقاماً لمقتل عدد من مسلّحيها في الجرود

تحية إلى إميل منعم

سقط سهواً، في عدد الأمس، الإشارة الى ان التصميم الفني الجديد لـ«الأخبار»، كان أعده الزميل الفنان إميل منعم، قبل إنتقاله للعمل في صحيفة «العربي الجديد» القطرية. وقد أدخل الفريق الفني لـ«الأخبار» بإدارة الزميل صلاح الموسى بعض التعديلات، ربطاً بحاجات التحرير. تحية الى إميل منعم

(الأخبار)

القلمونية، تؤكد مصادر «النصرة» لـ«الأخبار» أن «قتل حمية سببه ما حصل في عرسال بعد التفجير (يوم الجمعة الماضي) بحق أهل عرسال والنازحين السوريين». وإذ تتحدث المصادر عن «قناعة الثوار بأن التفجير من صنع الحزب»، تشير إلى أن أمير «النصرة» في القلمون «أبو مالك اتّخذ قرار إعدام العسكري حمية للقول إننا لسنا نمزح وإننا جادّون... استجيبوا أو هؤلاء أسراكم الذين يمكنكم تحريرهم إن أردتم، أنتم تقتلونهم بأيدينا».

مونة الشيخ مصطفى الحجيري المشهور بـ«أبو طاقية» على قيادة «النصرة» كانت تكفي أن تكون ضمانة للحؤول دون قتل أي من العكسريين، لكن «الظروف كانت غالبة». يقول الشيخ مصطفى الحجيري لـ«الأخبار»: «لا أدري إن كنت قادراً على إيقاف تنفيذ الحكم بحق حمية، لكن للأسف لم يكن بالإمكان بذل الجهود المطلوبة نتيجة الظروف القاهرة». وهذه الظروف، بحسب الحجيري، تتمثّل بـ«محاولة اغتيالي من قبل الجيش أثناء نقلي عائلة العسكري جورج خوري ومساعدتها للقائه في الجرود». هل تعتقد أن الجيش يريد قتلك؟ تساؤل يجيب عنه الحجيري بالقول: «إطلاق النار علي بالطريقة التي حصلت يدل على نية أكيدة بالقتل، وما التهديدات التي أُطلقت في الأيام والأسابيع الماضية إلا أدلة إضافية على ذلك». أما من يتحمّل مسؤولية ما جرى، فيرد الحجيري بأنّه «يُلقى على عاتق الخاطف الحقيقي للبنان، وهو من يملك السلاح». يقول الحجيري إن حادثة تعرضه لإطلاق نار في المرة الأخيرة حالت دون استمرار انتقاله إلى الجرود لمقابلة أمير النصرة. أما من أوصل زوجة العسكري المخطوف علي بزال، المُدرج ثانياً على لائحة القتل، لمقابلة قادة «جبهة النصرة» في الجرود أمس، فتؤكد المعلومات أنه ليس «أبو طاقية»، مرجحة أن يكون قد تمّ ذلك عبر عائلة زوجة المخطوف، باعتبارها ابنة عرسال. وقد نقلت زوجة العسكري المخطوف أن قيادة «النصرة» أرجأت إعدام زوجها أسبوعاً «إفساحاً في المجال أمام الحكومة اللبنانية للاستجابة لمطالب الخاطفين».

لماذا قتل عناصر «النصرة» حمية رمياً بالرصاص وليس ذبحاً؟ ولماذا لم تُعدم «جبهة النصرة» باقي العسكريين المخطوفين؟ ما هي استراتيجيتها في المناورة، وما صحة ما تردد عن تخيير العسكري الشهيد بين القتل ذبحاً أو بالرصاص يتوقف على موافقته على إيصال رسالة «النصرة» أمام الكاميرا؟

تكثر الشائعات التي ترد من كل حدب وصوب عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في ملف العسكريين المخطوفين. أما الحقيقة فواحدة. تنفي مصادر «النصرة» ما يتردد عن تخيير حمية بطريقة القتل، كاشفة أن «الجبهة توقفت عن الذبح أخذاً بفتوى الشيخ أبي محمد المقدسي». وتشير المصادر إلى أن سياسة التنظيم التي يعتمدها منذ ما يقارب السنة، «تقتضي عدم تصوير عمليات الإعدام التي تُنفّذ، وإن كانت جائزة شرعاً، لما يترتب عليها من مفسدة تفوق المصلحة في عرضها».

ميدانياً لا حقيقة واضحة. لمصلحة من تميل الكفة؟ حزب الله أم جبهة النصرة؟ معسكرا القتال يحكيان عن بشائر نصر آتية. وينشغل كلا الطرفان بتعداد نكسات «العدو». وفيما تُتناقل معلومات عن سقوط عشرات القتلى في صفوف مسلّحي «النصرة» في الاشتباكات الدائرة في جرود فليطة ونحلة، بينهم قيادات قريبة من «أبو مالك التلّي»، يتحدث عناصر «النصرة» عن «ضربات موجعة ومتتالية تلقّاها الحزب على جبهات جرد فليطة ونحلة والجبة وعسال الورد وقارة والجراجير».

وبصرف النظر عن هوية الطرف الذي سيرجح الميدان كفته، يبقى السؤال المركزي: هل سيخرج العسكريون المخطوفون أحياء أم لا؟ سؤال تملك السلطة السياسة الإجابة عنه بعدما خبرت خاطفي عسكرييها جيداً. هؤلاء الذين يتوزعون بين تنظيمين، يفاخر أحدهما بذبح أبنائها واحداً تلو الآخر بدم بارد غير آبه لشيء، فيما يفاوض الآخر لتحقيق ما استطاع من مكاسب، علّه يستثمر ذلك في «بيئة حاضنة»، رغم أنه يعلم حتى الآن أنّ أفق تحقق مطالبه مسدود.

المشهد السياسي

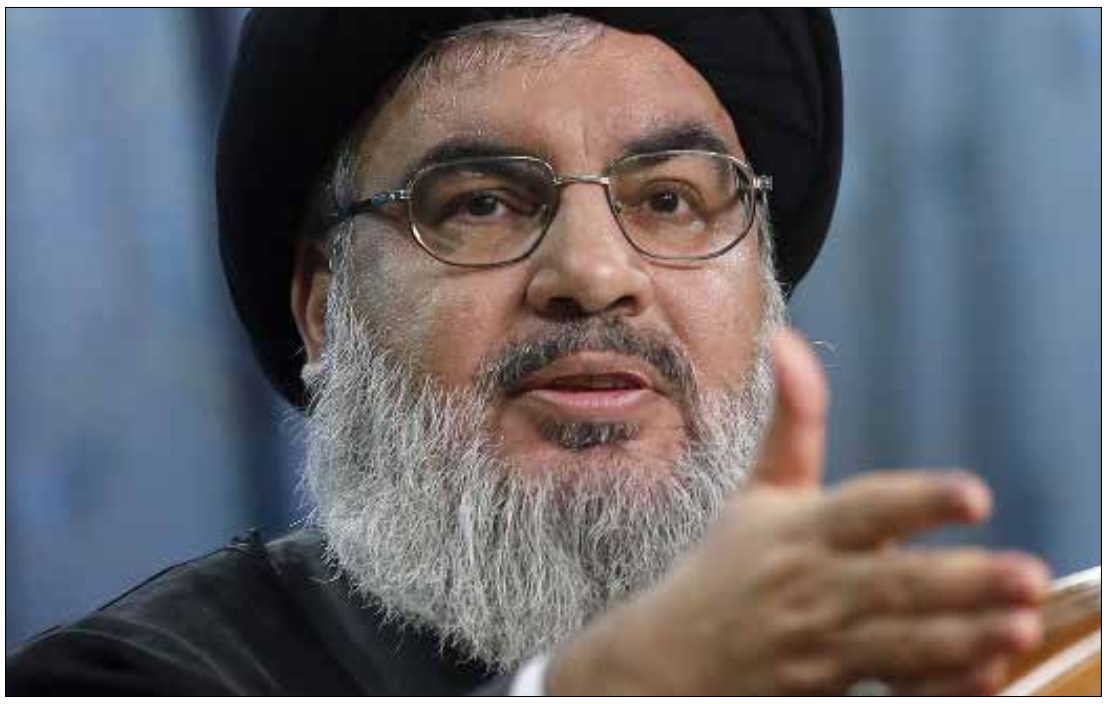

(هيثم الموسوي)

نصرالله: لا لـ«التحالف»... لا للمقايضة

يطل الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله اليوم، ليعلن موقف الحزب الرافض لانضمام لبنان إلى «التحالف الدولي لمحاربة داعش»، والداعي إلى التعاون مع سوريا لمواجهة الخطر المشترك

تستمر قوى 14 آذار برسم خطوط حمراء تحول دون قيام الجيش اللبناني بأي عمل عسكري جدي للضغط على خاطفي الجنود في جرود عرسال. فرغم إعلانها، بخجل، تغطية أي عمل ترتئيه قيادة المؤسسة العسكرية، لم تمنح قوى 14 آذار الجيش غطاءً لأي عمل يتعدى «الرد على مصادر النيران» التي تستهدفه في محيط عرسال، بحسب ما تؤكد مصادر سياسية «وسطية». وفي الوقت عينه، لم يتوقف تيار المستقبل وحلفاؤه عن استهداف حزب الله، مباشرة أو عبر «وسطاء»، بذريعة عرقلته إطلاق سراح الجنود والدركيين المخطوفين. الرد سيأتي اليوم على لسان الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، الذي سيطل على شاشة تلفزيون المنار مساءً، ليعلن موقف الحزب من التطورات المحلية والإقليمية. وعلمت «الأخبار» أن الموضوعين الرئيسيين اللذين سيتناولهما نصر الله يتمحوران حول موقف الحزب من التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، وحول ملف المخطوفين وتطورات الوضع في البقاع الشمالي. وسيؤكد نصر الله رفض الحزب للتحالف الدولي، مؤكداً أن الحزب يحارب الإرهاب فعلاً لا قولاً، لكنه لا يرضى بأن يقف في ظل راية القوى التي دعمت الإرهاب، أو تلك التي تريد استغلال محاربة الإرهاب لتنفيذ مآرب أخرى في المنطقة. ومن المنتظر أن يلفت إلى أهمية تعاون القوى المحلية والإقليمية في مجال مكافحة الإرهاب، كما الحال بين لبنان وسوريا في المناطق الحدودية المشتركة. ومن غير المستبعد أن يصوّب على فريق 14 آذار الداعي إلى الانضمام إلى التحالف الدولي لمكافحة داعش، فيما هو يرفض محاربة «داعش» داخل الأراضي اللبنانية، ويمنع الجيش اللبناني من التعاون مع الجيش السوري لاستئصال «داعش» و«القاعدة» من المناطق الحدودية. وفي ملف المخطوفين، من المنتظر أن يؤكد رفض الحزب لمقايضة المخطوفين بموقوفين في السجون اللبنانية، من خلال التركيز على خطورة توجه كهذا على مستقبل الاوضاع الأمنية في لبنان لناحية تشجيع الإرهابيين على الخطف.

سياسياً، يستمر فريق الرابع عشر من آذار في الترويج لمعلومة غير مؤكدة عن إنجاز اتفاق مع الرئيس نبيه بري على عقد جلسة تشريعية. وتشير مصادر هذا الفريق إلى أن بري «سيدعو بعد عودة رئيس الحكومة تمام سلام من نيويورك هيئة مكتب المجلس إلى اجتماع لتحديد جدول أعمال الجلسة، على أن تعقد في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول». في المقابل، لا تزال كتلة «التنمية والتحرير» تؤكّد أنه «على الرغم من وجود إشارات إيجابية، إلا أن قرار عقد جلسة لا يمكن حسمه إلا بعد اجتماع الرئيس بري مع النائب فؤاد السنيورة». مصادر الكتلة قالت لـ«الأخبار» إن «الاتفاق الذي يتحدث عنه نواب 14 آذار، يعني فقط موافقتهم على العناوين العريضة، أي إقرار السلسلة والموازنة، فيما لا يزال أمامنا الكثير من النقاش حول التفاصيل، كالضريبة على القيمة المضافة، والدرجات الستّ الخاصة بالأساتذة». من ناحيتها، لفتت مصادر في تيار المستقبل إلى أن «نواب المستقبل لم يتبلغوا حتى الساعة من رئيس الكتلة ما يشي بأن الأمور وصلت إلى خواتيمها السعيدة، باستثناء بعض المعلومات التي تشير إلى أن الاتفاق هو في مراحله الأولى».

علم وخبر

تناقص المغاوير

بعد إنشائه «فوج التدخل السادس» قبل نحو أربعة أشهر، أصدر قائد الجيش العماد جان قهوجي قراراً بإنشاء فوج جديد من القوات الخاصة تحت مسمى «فوج القتال الجبلي». تشكيل هذا الفوج أتى بناءً على توجه من قهوجي لزيادة عدد أفواج القوات الخاصة.

وجرى إنشاء سرايا القتال الجبلي خلال السنوات الماضية ضمن فوج المغاوير، قبل أن «تُسحَب» خلال الأيام الماضية لتصبح فوجاً مستقلاً. وتوقف عسكريون وأمنيون عند توقيت إنشاء الفوج الجديد، لناحية صدور القرار تزامناً مع وجود قائد فوج المغاوير العميد الركن شامل روكز في «مهمة دراسية» لمدة أسبوعين في الولايات المتحدة، مع العلم بأن «استقلال» فوج القتال الجبلي سيُضعف فوج المغاوير، عددياً على الأقل، إلى حين.

«اليافطات» لا تنفع

لم تشفع للنائب أنور الخليل اللافتات الكثيفة التي ارتفعت باسمه ترحيباً بزيارة النائب وليد جنبلاط لمنطقة حاصبيا.

إذ لم يجد ممثل الخليل جوزف الغريب كرسياً مخصصاً له في الصفوف الأولى خلال الاستقبال الذي نظمه الحزب الاشتراكي لجنبلاط في نادي الجبل في حاصبيا، فاضطر إلى الجلوس بعيداً.

نقل فستق من الريحانية

نُقل الداعية الموقوف عمر بكري فستق من سجن الشرطة العسكرية في الريحانية إلى مكان آخر. ويأتي قرار النقل على خلفية قيام أقرباء الداعية المتشدد بإثارة الإشكالات خلال زياراتهم التفقدية، وتهجمهم على العناصر الأمنيين.

القزي نائب لا مرشح

سُئل الوزير سجعان القزي عن سبب عدم تقديمه ترشحه إلى الانتخابات النيابية، فأجاب وزير العمل بأنه يرغب في أن يكون نائباً لا مرشحاً.

وكان القزي أبرز الذين يجري التداول بأسمائهم للترشح لأحد المقاعد الخمسة في دائرة كسروان، كممثل عن حزب الكتائب ضمن تحالف 14 آذار، بعدما رفعت الاستشارات الكتائبية الداخلية من رصيده عام 2013.

ميليشيات الرياض

عامر محسن

في مكانٍ ما من السعودية، يتمّ هذه الأيام تحضير المعسكرات لتدريب ميليشيات المعارضة السورية. جاءت هذه المبادرة ضمن مشروعٍ أميركيّ تمّ تنسيقه في العلن حتّى يكون هؤلاء المقاتلون جنداً للغرب في معاركه، القائمة والقادمة، على أرضنا. بل إنّ برنامج التدريب هو عملياً اميركيّ بحت (السعودية لم تقدّم الّا القاعدة)، وقد أقرّه منذ أيّام مجلس النوّاب الأميركي، وتتوقّع الصحافة أن يصادق عليه مجلس الشيوخ خلال الأسبوع الجاري. مشروع القانون يشرح بدقّة ووضوح من سيقوم بالتدريب (الجيش الاميركي)، وحجم البرنامج خمسة الاف مقاتل في سنته الأولى، وهدفه: محاربة «داعش»؛ ولا ذكر لإسقاط النظام، بل أنّ القرار ينصّ على «تهيئة الظروف لانهاء النزاع في سوريا بشكلٍ تفاوضي» ـ ثمّ تستفظع هذه الفصائل أن تنعتها أدبيّات «داعش» بال «صحوات».

ولكنّ المغزى الأهمّ في ما يجري يتعلّق بالسّعوديّة. هذه ليست المرّة الأولى التي تكون فيها الرياض قاعدة لغزوٍ يستهدف المنطقة، بعد أن خسرت ـ وباقي دول الخليج ـ استقلالها الفعلي اثر حرب 1991، ولكنّها قد تكون المرّة الأخيرة. السلوك الخليجي منذ أيّام حرب الكويت، وبعضه يمثّل حرباً مفتوحة ومعلنة على دول المنطقة، لم يجرِ بعد حسابٍ عقلاني أو بالاستناد على مصادر قوّة ذاتية، وبعض هذه البلدان لا يعدو أن يكون كتلاً ماليّة؛ بل ضمن نظريّةٍ راجت في التسعينيات تعتبر اميركاً الهاً يمكن، بالاعتماد على حمايته، تعليق قوانين المنطق.

الّا أنّ الزّمن يثبت أنّ أميركا ليست الهاً، وأن حلفاءها لا يسلمون دوماً. الفرق بين دول الخليج وقوىً اقليمية كتركيا وايران هو انّه، مهما احتدّ الخلاف مع الأخيرتين، فإنّها تبقى أمماً كبيرة وراسخة، ينتهي الأمر معها دائماً الى تسوية ما. امّا الخليج، الّذي يساهم في تفتيت المنطقة ودرس الحدود، فهو لن يسلم من العمليّة التي أطلقها، بل أنّ ما جرى في السنوات الماضية قد يجبرنا على اعتماد المبدأ ذاته الذي أثار رعب الخليجيين أيّام ناصر وصدّام حسين: اعادة النظر بالحدود وتوزيع الثروات، ومساءلة سبل انفاقها، وما اذا كان الأوصياء عليها يستحقونها. حريٌّ بهذه النّخب أن تتذكّر أنّها لن تحصد الّا ما زرعت، فيما الخناق يضيق عليها من صنعاء الى البصرة.

في الواجهة

حتى الجلسة 12: المسمار لا يخلع المسمار

يحضر اليوم الى مجلس النواب، في أحسن الأحوال، عدد مماثل لاولئك الذين رافقوا الدعوة الى الجلسة الحادية عشرة، ولم يتجاوز عددهم 58 نائبا. وقد ينقصون أيضاً. لم تعد انتخابات الرئاسة استحقاق البرلمان، بل سبل تجنيبه استمرار شغوره الحالي ومنع انزلاقه الى فراغ

نقولا ناصيف

يتزامن موعد الجلسة الثانية عشرة لانتخاب رئيس الجمهورية مع انقضاء الشهر الرابع على شغور المنصب، وقد أضحى الحدث أقل من خبر عادي. لا أحد في الداخل يخوض في الاستحقاق، ولا الجهود الدولية الاخيرة أثمرت بعدما كشف عن مسعى لدى إيران، بعد السعودية، تولاه ممثل الامين العام للأمم المتحدة في لبنان السفير ديريك بلامبلي. وقد عاد من طهران محمّلا تمنيات ورغبات أظهرت فيها الجمهورية الاسلامية تأييدها إجراء الانتخابات الرئاسية في اقرب وقت ممكن، مع إبداء الإستعداد للمساعدة فحسب. لم يلمس السفير الأممي إجراءات جدية، ولا تقدماً كافياً في قنوات التواصل الإيراني . السعودي في ملفات المنطقة على نحو تدفع بالاستحقاق الى خاتمته. بعض ما استنتجه محدثوه اللبنانيون منه، في الأيام الأخيرة، أن أوان الرئاسة اللبنانية لم يحن بعد، وأن ملف اليمن فتح على أبواب واسعة بين البلدين اللدودين، قبل أن يتمكنا من التفاهم تماما على العراق وعلى نطاق عمل التحالف الغربي لضرب «الدولة الإسلامية». الأحرى أنهما لن يبحثا في وقت قريب في ملف شائك بدوره تتقدم أهميته لبنان، بالنسبة إلى البلدين، هو الحرب السورية.

بدا المقصود من مهمة بلامبلي في العاصمتين، في ظل قنوات التواصل تلك، إحداث اختراق في مسألة أساسية مرتبطة بالاستحقاق الرئاسي، هو حصوله على موافقتهما على «مبدأ» اجراء الانتخاب. لم تنته مهمة السفير الاممي عند هذا الحد، ولا لاحظ أن الأبواب موصدة. ما سمعه في طهران طابق ما قيل له في الرياض، ومؤداه الإنتظار.

وشأن سواها من الجلسات الاحدى عشرة السابقة التي لم يكتمل نصابها انعقادها، لا تبدو جلسة اليوم في صدارة اي اهتمام داخلي. لا احد بين الافرقاء يحادث الآخر في الاستحقاق، وهم يسلمون بأن قراره إقليمي مغلق دون الرياض وطهران، على نحو لم تُعطَ الامم المتحدة فرصة تحقيق انفراج فيه. في المقابل يتصرّف الافرقاء المحليون كأنهم صانعو العقبات والعراقيل ومفاتيح الرئاسة بين ايديهم من خلال تبادل الشروط في ما بينهم:

. الرئيس ميشال عون مستمر في ترشحه، رغم انقطاع الخيط الوهمي الذي جمعه بالرئيس سعد الحريري كي يعوّل من خلاله . ومعه ـ على وصوله إلى الرئاسة. مع ذلك يتصرّف كأن حظوظ الرئاسة محتملة وجدية.

. رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع مستمر بدوره في الترشح لأن عون مرشح فحسب، على طريقة أن مسماراً يخلع المسمار: يتنافسان معاً، أو ينسحبان معاً، أو يُمنحان حق الفيتو معاً، أو يختاران الرئيس المقبل معاً.

الواقع أن شغور 2007 ثم انتخابات 2008 لم يمنحا أياً من الزعيمين المسيحيين حق التسمية أو الإختيار، أو المفاضلة حتى. عام 2007 أُرغم جعجع على القبول بالمرشح التوافقي قائد الجيش آنذاك، وحُمل عون في الدوحة على التنازل له.

. لا أحد يأخذ على محمل الجد ترشيح النائب هنري حلو سوى ترجمة لموقف النائب وليد جنبلاط، وهو حرمان كل من قوى 8 و14 آذار الأكثرية المطلقة للفوز من الدورة الثانية.

قبل هذا وذاك، لا أمل في التئام نصاب الثلثين لانعقاد المجلس من دون حدث إقليمي كبير أو صدمة أمنية داخلية خطيرة، ما دام التوافق الإقليمي مفقوداً حتى إشعار آخر.

الواقع أن التعويل على مهمة بلامبلي حمّلها توقعات أكثر مما يسعها أن تحمل بعدما بذل والسفير الأميركي في بيروت دافيد هيل، كل على حدة، وساطة لدى الرياض وطهران في كانون الثاني وشباط الفائتين أفضت إلى إبصار حكومة الرئيس تمام سلام النور، ثم ساهمت الوساطة نفسها في إنجاز البيان الوزاري قبل عشرة أيام فقط من بدء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس. لم يسع الرئيس ميشال سليمان مرافقة آخر حكومات عهده سوى في الشهرين الأخيرين من ولايته.

لا يصح تماماً تعميم تجربة الجهود والضغوط الدولية التي أفضت الى تأليف حكومة سلام في الشهر الحادي عشر على الاستحقاق الرئاسي. وتاليا توقع تعويم انتخاب الرئيس في اي لحظة كما لو أن حلاً سحرياً هبط عليه. لم يهبط على تأليف حكومة سلام وحي أو كلمة سرّ، ولم يفاجيء الإعلان عنها أياً من الأفرقاء. التقى التوافق الاقليمي

عاد بلامبلي من الرياض وطهران بنصيحة الإنتظار

تقرير

هيئة العلماء: للإفراج عن مظلوم

فجأة، استفاقت هيئة علماء المسلمين مجدداً على قضية المخطوفين العسكريين. وتحت غطاء الدعوة للإفراج عنهم، شنّت حملة على حزب الله، وأدانت «ممارسات» الجيش، ودعت إلى «جمعة» لا لذبح عرسال

من اعتصام أهالي العسكريين في ضهر البيدر (أسامة القادري)

هل استشعرت فنادق بيروت اللهجة العالية لهيئة علماء المسلمين في مؤتمرها الصحافي، فاعتذرت عن عدم استقبال مؤتمرها الصحافي؟ فبعد أن وقعت إدارة فندق كراون بلازا في الحمرا عقد استضافة المؤتمر، تراجعت من دون إبداء السبب. إدارة فندق الكومودور المجاور أيضاً وافقت ثم تراجعت على غرار عدد من الفنادق البيروتية الأخرى. ما دفع الهيئة إلى العودة إلى مقرها في الطريق الجديدة حيث عقدت مؤتمرها عصر أمس. رئيس الهيئة الشيخ مالك جدَيدَة، قرأ بحضور أعضاء مجلسها، بيان المؤتمر الأول بعد انسحابها من الوساطة للإفراج عن العسكريين المختطفين. حيّا قيادة الجيش التي تراجعت عن «عملية ذبح عرسال وإبادة عشرات الآلاف من المواطنين واللاجئين الهاربين من إرهاب تحالف الإثم والدم». ووجد أن حزب الله (من دون أن يسميه)

الاستحقاق الرئاسي ينتظر «مبدأ» الانتخاب قبل الخوض في الأسماء (هيثم الموسوي)

السعودي. الايراني على «مبدأ» تأليفها تبعا لقاعدة واحدة هي جمعها قوى 8 و14 آذار معاً في سلطة اجرائية واحدة، وتحديداً تيار المستقبل وحزب الله. بعد ذلك ترك التوافق الإقليمي للأطراف المحليين تقاسم الحصص فيها.
تحوّط تأليف الحكومة في شباط لدخول البلاد في المهلة الدستورية الشهر التالي، آذار، ومن ثم لشغور رئاسي مرتقب بعد شهرين: في مقابل رفض قوى 8 آذار التمديد للرئيس ميشال سليمان، رفضت قوى 14 آذار ترشيح عون خلفاً له. لم يعنِ ترشيح جعجع في نيسان سوى التحضير لمعادلة مختلفة بعد سقوط خيار التمديد وخروج سليمان من الرئاسة في أيار: جعجع في مقابل عون. إذاً المسماران وجهاً لوجه.

كلام في السياسة

حزب الله والحريري وعون و «داعش»

جان عزيز

يحلو لأحد السياسيين المجرّبين أن يؤكد يوماً بعد يوم، معادلة يصوغها في سياق من المفارقة: يقول إن الفارق بين حظوظ ميشال عون الرئاسية وحظوظ أقرب منافسيه، يكبر يوماً بعد يوم لمصلحة الأول. قبل أن يضيف القسم الثاني من معادلته: لكن المشكلة أن العدو الأكبر للجنرال يتقدم أيضاً يوماً بعد يوم. تلفتك المفارقة، تحسّها للحظة خطأ بديهياً غير مقصود، تسأله كيف تتقدّم حظوظ عون ويتقدم عدوّه في شكل متزامن. يبتسم قبل أن يشرح بكلمة. لأن عدوّه ليس منافساً رئاسياً. عدوّه الأكبر هو الوقت!
ليس مؤكداً مدى انطباق تلك المعادلة على سياق عون ومنافسيه والرئاسة. لكن الأرجح أنها تنطبق بحرفيتها على سياق لبنان ومحيطه والكارثة. ففي مقارنة سريعة بين وضع لبنان كدولة ووطن، ووضع الدول والأوطان المحيطة به، يسكنك شيء من الطمأنينة النسبية. لم يعد هناك من دول في كل المنطقة. أصلاً مفهوم دولة بودان ووستفاليا مشكوك فيه عندنا تاريخياً. لكن اليوم حتى الدولة الشكلية الهيكلية ولو الكرتونية، باتت إلى زوال. من أفغانستان حتى المتوسط لم يعد هناك دولة. بل ركام عظيم من حطام أوطان ودول ومجتمعات وطوائف ومذاهب وعشائر وقبائل، يرصف بالدم والنار طريق الحرير القديم. تماماً كما ترصف جهنم بأفضل النيات. ما هي الأسباب؟ رباعية كوارثية تآلفت وتراكمت وتراكبت حتى أنتجت تهديماً لا سابق له، إلا ما حكي عن زمن أتيلا: وسائلية السياسات الغربية والأميركية تحديداً. صلافة اسرائيل بكل ما مثّلته من نقيض للحق. ظلامية الإسلام السياسي الأصولي، من «اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب» إلى «ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف»، بلا تفسير ولا نسخ ولا قراءة تاريخية لما كان وهو الآن. وصولاً إلى العامل الرابع، ذمية أقليات عضوية بنيوية، بمروحة فظيعة من أطياف الذمية. بينها العلمانية وبينها الأقلوية العصبوية وبينها انهزامية الهجرة أو واقعية الدونية أو حتى جنون الانتحار. أربعة عوامل لا لزوم للبحث في ترتيبها بحسب وزنها وتثقيلها وفعلها في هذا الحطام العظيم. كأنها ولدت معاً منذ أزل الكارثة. أو كأن كل عامل منها كفيل بجريمة ما حصل ويحصل كل يوم...
إزاء هذا المشهد الأبوكاليبتي، يبدو لبنان جنة نسبية: شكل دولة وهياكل مؤسسات وأرقام شعب ومساحة أرض ونواب تمديد ووزراء إفادات أو بلا إفادة... المهم أنه أفضل بكثير مما كل ما حوله. حتى الإسقاطات الأكثر سوءاً والمحيطة بنا، لا تبدو منطبقة عليه. التقسيم المتقدم في العراق لا يصح هنا، لا بل يستحيل. صغر المساحة وتداخل السكان وواقع هذه المدينة - الميغابوليس الضخمة الممتدة على كل شريط الساحل العمراني، وبراكسيس الجماعات المختلفة في ترابط حياتها واقتصادها... كلها عوامل تؤكد استحالة التقسيم. الصومالة الليبية من جهتها مستحيلة هنا أيضاً. تماماً كما استدامة الحرب على الطريقة السورية، لاختلال موازين قوى النيات العدائية على الأقل، فضلاً عن خلل موازين الأرض. كل السيناريوهات الجهنمية تبدو مستبعدة عنا وعندنا. لكن ماذا عن عامل الوقت هنا أيضاً؟
الأكيد أن العدو الأكبر لهذه الواحة اللبنانية هو الوقت. وهو يتقدم. يتقدم مع كل نزوح سوري غير إنساني وغير مبرر. يتقدم مع كل جنون أميركي، من نوع ضرب الدواعش في العراق ودفعهم صوب الغرب، أو ضرب سوريا وتحويلها فوضى متواصلة من الرقة إلى عرسال. يتقدم مع كل زجلية يلقيها سياسي حول العسكريين المخطوفين، ومع كل مرثية رومية يقدمها مسؤول حكومي تعويضاً عن عجزه حيال خوض المعركة. العدو يتقدم، مع انقضاء الصيف، مع طقس الشتاء، مع «غضب الأهالي» الموقع على لافتات مطبوعة بخط واحد وقياس واحد ودكتيلو واحد. العدو يتقدم مع تململ الجيش، وأبطاله يعرفون كل ما جرى ويجري من مماحكات على حساب دمائهم ومناورات على حساب الوطن الذي نذروا حياتهم له. العدو يتقدم مع الوقت، والمطلوب قرار بضربه في أسرع وقت. قرار بات واضحاً أن تمام سلام عاجز عن اتخاذه. لا لضعف ولا لطبع. بل لحسابات مرجعية واضحة وحاسمة. فالفريق الحريري، ومن خلفه السعودي، يتعامل مع «داعش» على أنها ورقة، أو مشروع ورقة في الحرب الأميركية المقبلة، أو بقية ورقة من مشروع بندري تحول مسخاً. لكن في شتى الأحوال، واضح أن السعودي، وبالتالي الحريري وبالتالي تمام سلام، لن يقبل بضرب «داعش» في لبنان قبل التأكد من قبض ثمن رأسها في كل المنطقة.
في المقابل حزب الله في موقع العجز نفسه. لحسابات مركّبة، أهمها أنه ليس من مصلحة لبنان أن يتولى طرف شيعي حسم معركة «داعش». ما الخيارات المتبقية؟ يبقى خيار وحيد. خيار الدولة الدولة. دولة ميثاقية متوازنة قوية قادرة فاعلة منتجة، رئيسها متفاهم مع حزب الله، ومتفهم لاعتبارات الحريري، وفاهم لكل هواجس جنبلاط المحقة والصحيحة. رئيس يثق به ابطال الأرض، فيثقون أن دمهم معه لأجل وطن وشعب وحق. رئيس يعصر الوقت ليصير نصراً سريعاً قبل فوات الأوان.
لبنان بخير الآن؟ لكن الوقت - العدو يتقدم. فهل من يقدم على الحل؟!

...ي رومية

«انغمست يداه إلى ما فوق الكتفين، في الدماء المحلية والإقليمية، ويستدرج الجيش إلى مواجهات مع الشعب وهو المسبّب الرئيسي لكل ما يجري في لبنان من خلال إرسال ميليشياته المسلحة لقتل الناس في سوريا».
وأعلن أن يوم الجمعة المقبل في جميع المساجد جمعة «لا لذبح عرسال التي تدفع ثمن عقاب أهل السنّة».
وعن قضية المخطوفين، اعتبرت الهيئة أن «الحل ليس عند الحكومة اللبنانية ولا القطرية، الحل عند من يعوق التفاوض داخل مجلس الوزراء، وننصحكم أن تشكلوا خلية حل لا خلية أزمة، وألا تتوقفوا عن الضغط على الوزراء وزيراً وزيراً، وأن تحاسبوا من يبيعكم الكلام والأوهام»، مؤكدة أن الهيئة «بذلت قصارى جهدها لحل هذه الأزمة الإنسانية وقدمت كل ما تستطيعه، لكن هناك من أطلق النار على المبادرة وعلى وفد الهيئة». وتوجه جدَيدَة إلى الموقوفين الإسلاميين «في سجون العدالة الانتقائية والانتقامية»، مشيراً إلى أن ذبح العسكريين للإفراج عنهم أساء إلى قضيتهم، راجياً لهم «الفرج القريب من أتون هذا الظلم الرهيب».
وإذ أدانت الهيئة استهداف شاحنة للجيش، استنكرت الأفلام الموثقة «لانتهاكات صادمة غير إنسانية وغير لائقة من عناصر أمنية لبنانية بحق مواطنين من عرسال ولاجئين سوريين في المخيمات»، داعياً وزارة العدل إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بالفاعلين،

> **الجيش لا يطوّق بلدة عرسال، وأبناؤها يدخلون إليها ويخرجون منها بحرية**

لما لها من تداعيات لا تحمد عقباها».
ودعت الهيئة «مقاتلي ما يسمى حزب الله إلى الانسحاب الفوري من سوريا، والمقاتلين السوريين إلى الانسحاب الفوري إلى سوريا، حيث معركتهم الحقيقية»، مطالباً بـ«توسيع منطقة عمليات القبعات الزرق لتنتشر على الحدود اللبنانية - السورية». وأكدت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» أن الجيش، «خلافاً لكل الاتهامات التي تساق ضده، لا يطوّق بلدة عرسال، وأبناؤها يدخلون إليها ويخرجون منها بحرية، إلا أن الجيش يطوق منطقة الجرد حيث يوجد الإرهابيون ويضيّق الخناق عليهم ويمنع عنهم المواد الأولية وسيستمر في عمليته حتى الإفراج عن العسكريين المحتجزين». وأشارت المعلومات الأمنية إلى أن محاولات متكررة جرت في الأيام الأخيرة لتهريب المازوت والخبز إلى المسلحين. وأبدت المصادر ارتياحها «للنتائج التي حققتها الضربات المباشرة التي نفذها الجيش ضد المسلحين». إلى ذلك، ندد الجيش اللبناني بتصرفات جنود أظهرت لقطات في شريط مصور أنهم يعاملون بشكل سيّئ معتقلين سوريين في منطقة عرسال، موضحاً أن الأمر «تصرف فردي». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر عسكري أن الجيش «على علم بالفيديو»، وأن «قيادة الجيش ضد هذه الممارسات، وهي حريصة على المعاملة الجيدة للموقوفين، وكل جندي يقوم بممارسات كهذه يحاسب عليها».
واصل أهالي العسكريين المخطوفين اعتصاماتهم المتنقلة. ومنذ ساعات الصباح الأولى، أمس، التقى الأهالي الذين وفدوا من مختلف المناطق، في ضهر البيدر حيث قطعوا الطريق بالإطارات المشتعلة منذ الثامنة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر. وأدى ذلك إلى زحمة سير خانقة وإلى تحويل السير في اتجاهات مختلفة، قبل إعادة فتح الطريق بناءً على وعود من وزير الداخلية نهاد المشنوق بمتابعة الملف.

تحقيق

دروز وادي التيم: إلى السلاح أيضاً

تعيش قرى حاصبيا وراشيا قلقاً بعد سيطرة إرهابيي «جبهة النصرة» على مساحة واسعة من القنيطرة. القلق عزّزته «غزوة عرسال» والغضب العام من النزوح السوري، فبات السلاح سيد الكلام. أما النائب وليد جنبلاط، فجاء متأخراً إلى وادي التيم، وبين صبحٍ وظهر، قال أشياء ونقيضها!

فراس الشوفي

لا شكّ، تقع زيارة النائب وليد جنبلاط، في عطلة نهاية الأسبوع الماضي الى حاصبيا وراشيا بعد غياب خمس سنوات، ضمن سياق حركته الأخيرة وزياراته للقرى الدرزية، منذ ما بعد زيارته للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. لكن لوادي التيم نكهة أخرى.

فحالة القلق هنا لا تقارن بتلك «الفورة» التي تقضّ هدوء قرى عاليه والشوف والمتن الأعلى، وتترجم على شكل نقمة على النازحين والعمال السوريين. أصوات القذائف التي يتردّد صداها في شويا وشبعا وعيحا وعين عطا، تحمل معها هاجس المصير على قرى حضر وعرنة وقلعة جندل الدرزية، على المقلب السوري من الجبل. ولربما سمع جنبلاط بأذنيه الأصوات

> البيت الذي لا يستطيع شراء «كلاشنيكوف» يلجأ إلى «البومبأكشن»

العميقة لقذائف المعارك بين الجيش السوري ومسلحي «جبهة النصرة»، في صفاء ليلي الجمعة والسبت الماضيين، مباشرةً من نافذة منزل النائب وائل أبو فاعور في بلدة الخلوات.

حاصبيا وراشيا سبقتا قرى الشوف وعاليه في استشعار خطر الأزمة السورية والإرهاب التكفيري، تماماً كما كانت شبعا سباقة في احتضان النازحين من قرية بيت جن السورية. بعيداً عن ارتباط وادي التيم التاريخي بالجليل والجولان أكثر من جبل لبنان، يُحسب لتفوّق خصوم جنبلاط النسبي في وادي التيم، (لا سيما الحزب الديموقراطي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي)، تجنيب جبل الشيخ الجنوح العام في الخيارات الجنبلاطية السابقة من الحرب السورية.

«وليد بيك ضد الأمن الذاتي»، على ما أكد هو في خطاباته السابقة، وما يردّده المسؤولون الاشتراكيون من بعده في كل القرى الدرزية. لكن في معزلٍ عن رغبات الأمن الذاتي التي استدعتها «غزوة عرسال»، التسلح في وادي التيم يتفوق على أي حديث آخر. البيت الذي لا يستطيع شراء بندقية « كلاشنيكوف»، التي ارتفع سعرها أخيراً، يلجأ إلى بارودة «البومبأكشن» وكمية غير قليلة من الخرطوش. أمّا الحديث عن سيطرة «جبهة النصرة» على مساحة كبيرة من القنيطرة، فيعني بالنسبة إلى الأهالي و(ليس للفعاليات والمشايخ فحسب) أن الخطر يحدق ببلدة حضر والقرى المحيطة، و«سيصل الذباحون قريباً إلى هذا المقلب من جبل الشيخ، ولا بد من مواجهتهم». ما يبدو لافتاً أيضاً أن فئة الشباب من المشايخ الدروز هي الأكثر حماسة لحمل السلاح من أي فئة أخرى في القرى، حتى إن بعض المشايخ يستعجلون المواجهة، فيحملون أسلحتهم من الشوف إلى راشيا للمشاركة في أعمال الحراسة. وفي المقبل من الأيام، لا يبدو أن الهيكلية «الهشة» التي ترعاها البلديات للحراسات الليلية، والتي لا تحبّذها القوى الأمنية، لا سيما الجيش واستخباراته، ستبقى توازي تطلّعات الأهالي مع احتمالات اقتراب الخطر، بدءاً من عين جرفا في حاصبيا، وليس انتهاءً بكفرقوق في راشيا. يوم أول من أمس، لم يهضم أهالي عين عطا وصف جنبلاط لهم بـ«الجَهَلة»، على خلفية إطلاق النار على عشرة مقاتلين من المعارضة السورية تسللوا إلى البلدة عبر وادي جنعم لرؤية عائلاتهم في لبنان، ثمّ العودة إلى قتال الجيش السوري في القنيطرة.

يقول الاشتراكيون إن «همّ رئيس الحزب هو الخطر التكفيري والالتفاف حول الجيش، وضرورة الوحدة داخل الطائفة الدرزية». وهذا أثبته جنبلاط بقوة في زيارته الأخيرة، حين ردّ على الشيخ سليمان شجاع مؤكّداً أن «حاصبيا تربطها علاقة وثيقة بدار خلدة»، والسلامات الحارة التي حمّلها إلى النائب طلال أرسلان عبر مسؤول حزبه في حاصبيا الدكتور وسام شرّوف، ثم ذكره الحزب القومي في خطاباته، وأخيراً زيارته منزل النائب السابق فيصل الداوود في راشيا، فيما تصبّ «التهدئة» التي رست بين أبو فاعور واستخبارات الجيش بفضل تدخل الرئيس نبيه برّي، والإيعاز للبلديات القريبة من الاشتراكي للتعاون الكامل مع الاستخبارات، بعد إيعازات سابقة بالمقاطعة، في قرار الالتفاف حول الجيش.

أمرٌ آخر يردّده الاشتراكيون، أن « جنبلاط يدعوهم إلى الحذر من الفتنة بين القرى الدرزية والسنية». ومع أن ما تسرّب من الاجتماعات التي عقدها جنبلاط مع الاشتراكيين خلال اليومين الماضيين ليس بالكثير، إلّا أن من راقب كلام المسؤولين الاشتراكيين بعد اللقاءات مع جنبلاط من فريق 8 آذار، يؤكّد الخشية الجنبلاطية من تطوّر الأمور، في ظلّ ارتخاء قبضة تيار المستقبل عن مناصريه، وعجز الاشتراكي النسبي عن مواكبة الشارع الدرزي المتوتر.غير أن مواجهة جنبلاط لحركة السلاح لا تعني أن الاشتراكيين بعيدون عن التسلّح هم بدورهم، إذ يثير توزيع كمية كبيرة من رخص السلاح على مناصري الاشتراكي ومقرّبين من أبو فاعور استغراب الأجهزة الأمنية، في الوقت الذي أوحت فيه إجراءات وزير الدفاع سمير مقبل، بعد تشكيل الحكومة، بضبط مسألة رخص السلاح وكمياتها.

وبعد. لا يخفي فريق 8 آذار في وادي التيم أن «عدداً لا بأس به من الجنبلاطيين، ومن بينهم مشايخ، يفتح خطوط اتصال وثيقة معنا، بسبب صوابية مواقفنا منذ بداية الأزمة السورية، وفي بالهم الحصول على أسلحة فردية نتيجة الخوف». وما يعير انتباه هؤلاء، أن «جنبلاط يحاول مواكبة الشارع في الرغبة بالتسلح بهدوء، لكن في القرى التي للاشتراكيين الغلبة فيها».

بالعودة إلى الزيارة، تقدّر 8 آذار «الدور الذي يلعبه جنبلاط أخيراً، لا سيما لناحية التحذير من الخطر التكفيري». لكن كلام جنبلاط أول من أمس عن «عودة الدروز إلى الإسلام وتأدية الفرائض» أثار استياء عددٍ لا بأس به من المشايخ، من «الأرسلانيين» طبعاً! «من قال له إن الدروز ليسوا مسلمين؟»، يسأل أحد المشايخ الفاعلين في خلوات البياضة.

هو تخبّط جنبلاطي كبير إذاً، يساوي حجم المخاطر المحتملة في المستقبل، بين التسلح ورفضه، بين المقايضة ورفضها، بين زيارة نصرالله وإشارة جنبلاط إلى قول الملك السعودي إن «بني معروف هم عشيرتي». وفي الوقت الضائع، ينتظر وادي التيم، ليعرف ماذا يعني حقاً أن «الحدود سقطت بين لبنان وسوريا».

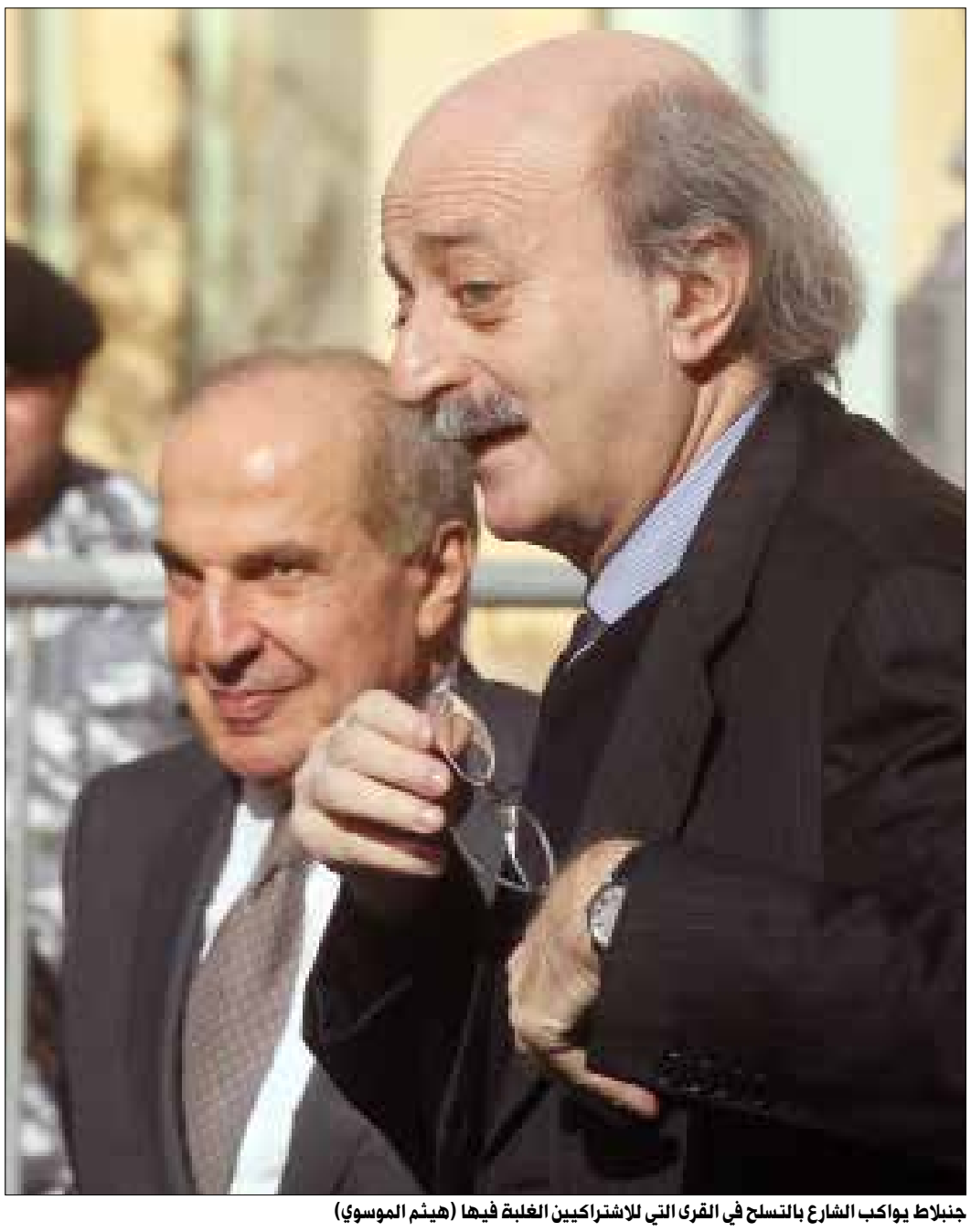

جنبلاط يواكب الشارع بالتسلح في القرى التي للاشتراكيين الغلبة فيها (هيثم الموسوي)

مع المقايضة وضدها!

استغرب كثيرون ممن واكبوا زيارة النائب وليد جنبلاط لودي التيم نهاية الاسبوع الماضي التناقض في كلامه الجنبلاطي في راشيا عن أنه «لا مقايضة في موضوع العسكريين المختطفين»، صباح الأحد، والحديث عن المقايضة خلال اللقاء في دار الإفتاء في مجدل عنجر بعد الظهر. إذ يبلغ عدد الجنود المختطفين من منطقة راشيا أربعة، بينهم اثنان هما ناهي أبو قلفوني من ضهر الأحمر ورواد أبو درهمين من كفرقوق. التباين في الموقف يذكّر بالزيارة التي قام بها أهالي العسكريين الدروز المختطفين إلى عرسال قبل عشرة أيام، ولقائهم مصطفى الحجيري (أبو طاقية). والزيارة، بحسب مصادر الأهالي ومعطيات جهاز أمني، لم تكن لولا «قبة باط» من الوزير وائل أبو فاعور وتنسيق جهاز أمني آخر، وفي الوقت ذاته، كان جنبلاط يؤكّد رفضه للمقايضة.

قضية

وراء كل مدير مدرسة... حكاية واسطة

ما يحصل على صعيد تعيين المديرين في الثانويات والمدارس الرسمية في مناطق مختلفة، ليس إلا دليلاً إضافياً على فشل الدولة تحت ضربات الزعامات السياسية والاحزاب الطائفية. كل عائلة أو بلدة أو عشيرة... تريد مديراً تابعاً لها في المدرسة التي تقع في منطقتها. بات على وزارة التربية أن تجول في كل مرّة على كل قوى الامر الواقع لتطلب موافقتها على أي تعيين من أي نوع. هذا ما يحصل!

سادت في السنوات الأخيرة بدعة أن يكون المدير ابن الضيعة (أسامة القادري)

فاتن الحاج

لا عودة عن قرارات تعيين المديرين في الثانويات والمدارس الرسمية، فهي نهائية وقد صدرت بعد مقابلات شفهية، وإذا كانت هناك خلافات سياسية وعائلية أو حتى شخصية داخل القرى، فليعالجها أهلها بالطرق التي يرونها مناسبة. هذا هو الموقف الحاسم لوزير التربية الياس بو صعب، رداً على اعتراضات بالجملة طالت مديرين في الشمال والجنوب والبقاع عُيّنوا، أخيراً، ومنعوا بالقوة من تسلم مهماتهم. حصل ذلك في ثانوية طاران في الضنية، متوسطة تعلبايا الرسمية، ثانوية حارة صيدا الرسمية، ومتوسطة كفرحتى الرسمية وغيرها.

ليست المرة الأولى التي تعترض فيها قوى سياسية أو مجلس بلدي أو «أبناء البلدة» على تعيين مدير للمدرسة أو الثانوية الرسمية، بعدما سادت في السنوات الأخيرة بدعة أن يكون المدير ابن الضيعة أو ابن العائلة أو ابن التنظيم، بصرف النظر عن كفاءته المهنية. لكن اللافت هذا العام هو حجم الاعتراضات التي ظهرت بعد صدور قرار التعيين وليس في أثناء إجراء المقابلة، وإن كانت هذه القضية التربوية لا تسلم في العادة من براثن المرجعيات السياسية التي تزكّي من تريد، رغم وجود آلية واضحة وشروط محددة للتعيين ينص عليها القانون 73/2009.

لا تجد بلدة طاران في الضنية مخرجاً لأزمة ثانويتها خارج استقالة المدير الجديد أحمد حسون، وهي تلوّح بإقفال نهائي للثانوية إذا لم يستقل حسون. والتقى رئيس البلدية أسامة طراد (المحسوب على تيار المستقبل) وعدد من فعاليات البلدة وزير التربية في الاسبوع الماضي وسلّموه عريضة وقّعها نحو 600 شخص من رؤساء بلديات ومخاتير وأهالي البلدة والقرى المجاورة التي يدرس أبناؤهم في الثانوية. أما حسون فيتمسك بقرار تعيينه ويرفض الاستقالة رفضاً باتاً، باعتبار أن اختياره كان بناءً على كفاءته المهنية، وأن الموقف الاعتراضي عليه هو شخصي بحت.

في البقاع الأوسط، لم تفتح متوسطة تعلبايا الرسمية أبوابها بعد أمام طلابها، وقد نصب أهالي البلدة خيمة على باب المدرسة، احتجاجاً على قرار وزارة التربية بتعيين مديرة جديدة تدعى سهير الشوباصي، بدلاً من المدير الحالي بالتكليف، ابن البلدة رامي سلوم. وحمّل الاهالي المسؤولية للنائب السابق سليم عون. وقالوا إنّهم لن يتراجعوا عن موقفهم قبل أن يعود الوزير عن خطئه، مطالبين بـ«إعادة تثبيت المدير السابق في موقعه». أما في بلدة كفرحتى الجنوبية، فقد احتج المجلس البلدي وبعض الأهالي على تعيين المديرة الجديدة رحاب ضاهر (زوجها من البلدة) بناءً على مقابلة شفهية، ودراسة ملف يتضمن الشهادات والدورات التدريبية ومشروع إدارة المدرسة، بدلاً من ابنة البلدة منى حميّة المتبناة من حركة أمل، والتي كان لديها تكليف مؤقت بإدارة المدرسة. يذكر أن حميّة ليست حائزة إجازة تعليمية. ويشرح رئيس بلدية كفرحتى حسين حميّة لـ«الأخبار» أنّ «البلدة أصيبت بصدمة عندما علمت بتكليف ضاهر وأقفلت المدرسة لأيام قبل أن تعيد فتحها، لكون التكليف جرى بسحر ساحر وبواسطة معينة، وأتى بعد شهرين من تكليف حمية، وعتبنا هو أن يحصل تكليف ثان من دون علم أحد، بغض النظر عما إذا كانت ضاهر كفوءة أو لا، وقد تسلمت الأخيرة التكليف من رئيس المنطقة التربوية باسم عباس بدلاً من أن يصل إلى إدارة المدرسة وتبلّغ به وفق الأصول القانونية!». هنا نسأل ما دامت هي المديرة، فمن سيسلمها قرار التعيين في المدرسة؟ ثم ألم تعيّن ضاهر بعد مقابلة شفهية ودراسة ملفها؟ يجيب حمية: «لا أظن ذلك، لم تجر الوزارة أي مقابلة مع أحد في المدرسة». لكن رئيس البلدية يعود ويؤكد أن ضاهر تلقّت اتصالاً من المنطقة التربوية يبلغها تجميد تكليفها، فيما لا تزال حمية تزاول مهماتها كمديرة للمدرسة. رئيس المنطقة التربوية لم يشأ أن يدلي بأي تصريح إلى «الأخبار»، مكتفياً بالقول: «عم نعالج الموضوع».

في المقابل، لم تدعم حركة أمل ابنة حارة صيدا فريحة الزين لإدارة ثانوية البلدة «لأنو ما عندها صبغة حركية»، بحسب تعبير أحدهم، ورفضت قرار وزارة التربية بتعيينها، وتمنّت عليها عدم تسلم مهماتها، مع العلم بأن الزين مدعومة من رئيس البلدية وبعض أعضائها المحسوبين على الحركة. فريحة حصلت على تطمينات الوزارة بعدم التراجع عن تعيينها. ينفي عضو المكتب التربوي المركزي في حركة أمل نزيه الجباوي أن يكون هناك قرار سياسي بتعيين فلان أو رفض آخر، عازياً الاعتراضات إلى ما سمّاه «العنصرية الضيعاوية، والقصة مش بالتربية ولا بالسياسة». ويتمنى الجباوي أن تكون المعايير المعتمدة من وزارة التربية في اختيار المديرين صحيحة، كأن تراعى الكفاءة العلمية وشخصية المدير وتفاعله مع المحيط. وفيما يركز على المعيار الأخير، فمن دونه «بفشلوه»، يرى الجباوي أهمية أن يكون المدير «ابن الضيعة»، وخصوصاً أنّه ينظر إليه كفعالية من فعاليات الضيعة.

متابعة

هيئة التنسيق تهدد بالتصعيد

التكتم على الطبخة الجديدة لسلسلة الرتب والرواتب بمعزل عن التواصل مع أصحاب الحق بالسلسلة يثير استغراب هيئة التنسيق النقابية. لذلك اعلنت أنّه سيكون لها موقف من أي اتفاق لا يراعي الحد الأدنى من حقوق المعلمين والموظفين.

مسار المفاوضات لإنهاء الملف كيفما اتفق، لم يفاجئ الهيئة التي يزداد قادتها يقيناً بما يسمونه «صوابية خيار عدم التراجع عن مقاطعة التصحيح يوم باتت السكين على الرقبة والحقوق مطروحة على الذبح».

يقولون اليوم ان فقدان هذه الورقة، لا يعني أن المعركة انتهت، فـ«التوجه نحو عدم إقرار سلسلة عادلة سيكون بذرة لوسائل ضغط مستقبلية». التحرك المقبل لن يطاول مشروع السلسلة فحسب، إنما أيضاً المواد القانونية «الإصلاحية» المطروحة أو بنود ما يسمى «باريس ـ 3»، مثل زيادة الدوام ووقف التوظيف واستمرار التعاقد المفتوح على مصراعيه وتوحيد الصناديق الضامنة عند السقوف الدنيا. يبقى الخوف من زيادة الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 1 %، ما سيضع الهيئة في مواجهة الناس، تماماً كوضعها في مواجهة الطلاب وأهاليهم لدى دفعها لتنفيذ مقاطعة التصحيح. المعلمون يتمسكون بإعطاء نسبة زيادة واحدة لكل القطاعات ويطالبون بالدرجات الست، مع أهمية أن ينسحب الأمر على نسبة الدرجة من أساس الراتب، التي يطالبون بأن تكون 4 %، علماً بأنها توازي في السلسلة التي أعدتها اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة جورج عدوان 3,2% للأساتذة والمعلمين و 3,86% لمختلف القطاعات.

> **عدم اقرار سلسلة عادلة يزرع بذرة التصعيد**

أما الموظفون، فيرفضون أن تترافق الزيادة الهزيلة للرواتب (نتيجة خفض أرقام السلسلة) مع زيادة الدوام، ما يعني أنّ الإداري سيتحمل، كما يقولون، وحده وزر السلسلة، محذرين من «انتفاضة في الإدارات العامة، إذا ما جرى تطبيق هذا البند التخريبي».

في هذا الوقت، تواصل الهيئة اجتماعاتها لتقويم عملها في المرحلة السابقة، على أن تصوغ تقريراً قالت إنها ستعلنه أمام الرأي العام ويظهر إيجابيات التحرك السابق وسلبياته ويرسم خريطة طريق للمستقبل. وتعقد للغاية اجتماعاً استثنائياً فور تحديد موعد الجلسة التشريعية.

ف. ح.

ماقل ودل

2680 مليار ليرة ديون على البلديات

تقول مصادر في وزارة المال إن كلفة رفع النفايات في بعض البلديات تبلغ 10 أضعاف مخصصات «البلدية» من الصندوق البلدي المستقل. وقد أدى ذلك الى تراكم ديون على البلديات لمصلحة الخزينة العامة بلغت قيمتها 2680 مليار ليرة. والمعروف أن شركات جمع النفايات (سوكلين ومثيلاتها) تتقاضى مخصصاتها مباشرة من الصندوق عبر وزارة المال، من دون مصادقة البلديات على هذه العملية، بل من دون أن تشارك في القرار، سواء بإبرام العقود مع الشركات أو مراقبتها أو تسديد مخصصاتها. والمعروف أيضاً أن كلفة «خدمات النفايات» في لبنان تعدّ مرتفعة جدّاً بكل المقاييس.

دعوة لحضور جمعية عمومية غير عادية
ستاندرد تشارترد بنك ش.م.ل.

يتشرّف مجلس إدارة ستاندرد تشارترد بنك ش.م.ل. بدعوة حضرة المساهمين لحضور الجمعية العمومية الغير عادية التي ستعقد في الساعة ١٠:٠٠ من يوم الجمعة الواقع في ٢٠١٤/١٠/١٠ في مكاتب المصرف الكائنة في الضبيه، أوتوستراد ضبيه، بناية ضبيه ٥٠٩ وذلك لبحث جدول الاعمال التالي:

١- تعديل النظام الاساسي.
٢- أمور متفرقة.

مجلس الادارة
ستاندرد تشارترد بنك ش.م.ل.

تقرير

أطباء الجامعة اللبنانية المتمرنون في مستشفى بيروت الحكومي ينفذون اليوم اعتصاما داخل المستشفى، احتجاجا على عدم تسديد مستحقاتهم منذ تموز الماضي. هذا التحرّك ضد ادارة المستشفى كشف عن ضغوط كبيرة تُمارس على الجامعة اللبنانية من اجل زيادة مساهمتها المالية في المستشفى، وتقليل اعداد المتمرنين من طلابها لافساح المجال امام طلاب الجامعات الخاصة

مستشفى بيروت الحكومي يبتز الجامعة اللـ

هناك نيّتا لاستبدال طلاب الجامعة اللبنانية بطلاب الجامعة اللبنانية الأميركية (مروان طحطح)

حسين مهدي

لم يكن ينقص الجامعة اللبنانية الا أن تسهم مؤسسة عامة أخرى في ضربها. منذ تموز الماضي، تمتنع ادارة مستشفى رفيق الحريري الجامعي (مستشفى بيروت الحكومي) عن دفع المستحقات المالية لطلاب السنة السادسة والسابعة في كلية الطب، الذين يتدربون في المستشفى. وهي خيّرت هؤلاء الطلاب بين الرحيل أو العمل بالسخرة، على الرغم من أن مساهمة الجامعة المالية لمصلحة المستشفى تغطي هذه المستحقات.

توقف الطلاب عن العمل في المستشفى في العاشر من الشهر الحالي، بعدما ملّوا الانتظار ووعود ادارة الجامعة بحلحلة الأزمة، ولا سيما بعد تلقيهم سابقا اجابة صريحة من القيّمين على المستشفى: «انتو جايين تتعلموا ونحنا قادرين دغري نستغني عنكن». دخل الطلاب الى المستشفى في

الاطباء- الطلاب الذين يعتصمون عند العاشرة من صباح اليوم داخل المستشفى، يعتمدون على هذا البدل المالي، ليدفعوا بدل تنقلاتهم وأجور السكن في العاصمة، فتفرغهم للعمل ثماني ساعات يوميا، اضافة الى المناوبة الليلية مرتين في الأسبوع، لا يسمحان لهم بممارسة أي أعمال اخرى تدر عليهم مصروفا يعينهم حتى انهاء دراستهم. أما ادارة المستشفى، فبدل مكافأتهم على ما ينجزون لها من أعمال، تمتنع عن دفع مستحقاتهم، وتحرمهم وجبات الغذاء التي كانت تقدم إليهم مرة في اليوم.

تموز بصفة أطباء متمرنين، ومنذ اليوم الأول لبدء الفترة التدريبية شرحت لهم ادارة المستشفى «ما لهم وما عليهم». طُلب حينها من كل طالب أن يفتح حسابا مصرفيا في بنك البحر المتوسط الذي تتعامل معه ادارة المستشفى. والهدف من الحساب تحويل المخصصات المالية لكل طبيب متمرن اليه، لكن، في 15 تموز، تسربت المعلومات عن نية ادارة المستشفى عدم دفع أي بدلات للاطباء المتمرنين، راجع الطلاب إدارة كلية الطب، التي أصرت على نفي هذه المعلومات.

مع انتهاء شهر تموز، قبض جميع الموظفين وأطباء المستشفى رواتبهم، باستثناء الاطباء المتمرنين. وقالت ادارة المستشفى لهم إنهم هنا للتعلم فقط ولا تستحقون أي مخصصات مالية، وردا على استفساراتهم، ابلغتهم انها «تستطيع الاستغناء عن خدماتكم اذا ما معاجبكن، في غيركن طلاب كتير».

الضغط لزيادة المساهمة

ما سبب هذا التعامل من قبل ادارة المستشفى مع طلاب الجامعة اللبنانية؟ أشارت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إلى أن أحد الأهداف هو الضغط على الجامعة اللبنانية من اجل رفع مساهمتها المالية في المستشفى، وهذا ما تحقق فعلاً، اذ رفعت ادارة الجامعة مساهمتها بمبلغ مليار ليرة، تضاف إلى مبلغ 300 مليون ليرة، كانت تساهم به كلية الطب في السنوات السابقة، لكن الجامعة اللبنانية اشترطت حصولها على تعهد من ادارة المستشفى بدفع المستحقات مع مفعول رجعي عن الأشهر السابقة كي تحوّل المساهمة الاضافية.

ادارة المستشفى «وعدت خيرا» عميد كلية الطب بيار يارد، لكن مجلس ادارة المستشفى لم يكن «يريد الخير» للجامعة اللبنانية وطلابها. يرى وليد عمار، المدير العام لوزارة الصحة ومفوض الحكومة في مستشفى بيروت الحكومي، في اتصال مع «الأخبار»، أنه لا شيء يلزم المستشفى دفع هذه المبالغ، «فهني جايين يتعلموا»، ويقول إن رئيس الجامعة اللبنانية وعميد كلية الطب تبلغا منذ أشهر، بحضور وزير الصحة، قرار مجلس الادارة الجديد عدم تسديد اي مستحقات لطلاب الجامعة اللبنانية المتمرنين، «اذا كانت الجامعة مصرة تدفعلن، فلتدفع منها». وأضاف متهكما: «الطالب بالجامعة الخاصة بيدفع اللي فوقه واللي تحته حتى يتعلم وبيجي بيتدرّب ببلاش، بدو يجي طالب الجامعة اللبنانية اللي ما بيدفع قسط وبيتعلم ببلاش، وبدنا ندفعله مصاري كمان!».

بحسب عمار، يريد المستشفى ان يدفع من مساهمة الجامعة أجور الأطباء (طلاب التخصص بعد السنة السابعة) الآتين من كلية الطب في الجامعة اللبنانية، وأن يستثني طلاب السنتين السادسة والسابعة. علما ان طلاب التخصص يمارسون مهنة الطب كأي طبيب في المستشفى، وبالتالي فان اجورهم تقع على عاتق المستشفى نفسه، فيما طلاب السنتين السادسة والسابعة يداومون دواما عاديا ويتقاضون مخصصاتهم من مساهمة الجامعة نفسها.

السعي وراء الجامعات الخاصة

تشير مصادر من داخل المستشفى لـ«الأخبار»، إلى أن ادارة المستشفى ارادت الحصول على مساهمة قيمتها 4 مليارات ليرة، «تغطي عبرها» الضائقة المالية التي تمر بها، علما أن بدل أتعاب الطلاب (83 طالبا) يصل الى 730 مليون، تمثل 60 % من قيمة المساهمة المطروحة من قبل الجامعة (مليار و300 مليون ليرة)، ويتبقى 40 % أي حوالى 570 مليون ليرة تستطيع ادارة المستشفى التصرف بها كما تشاء، وهناك تخوّف من كون المبالغ الاضافية «مطرح هدر جديد». هذه الوقائع عززت اعتقادا شائعا في اوساط العاملين في المستشفى والجامعة عن وجود نيّات لاستبدال طلاب الجامعة اللبنانية بطلاب الجامعة اللبنانية الأميركية. فالاخيرة تبحث عن مستشفى تتعاقد معه لتمرين طلابها، كذلك تضغط الجامعة العربية لزيادة

> **ادارة المستشفى ارادت الحصول على مساهمة قيمتها 4 مليارات ليرة**

تقرير

موظفو TMA : أعطونا رواتبنا وإلّا

أمهل موظفو شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط TMA إدارة الشركة 48 ساعة لتدفع رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة أشهر، وإلا فالتصعيد. هذا الموقف أطلق البارحة خلال اعتصام نفّذ في كليمنصو أمام مقر بنك البحر المتوسط الذي تتعامل معه إدارة الشركة.

لا يبدو أن شركة تي أم إي مكترثة لأحوال موظفيها. فقد قامت بتهديد عدد من عمال صيدا بالطرد من الشركة لمجرد مشاركتهم في الاعتصام أمس. وتحدث في هذا الاعتصام جان رحيم مطالباً المسؤولين عن الشركة بصرف الرواتب في مهلة أقصاها الأربعاء (غداً)، وإلا فسيقوم الموظفون بالتصعيد، وسيكون ذلك بإشراك عائلات الموظفين والمتضامنين مع حقوقهم المشروعة خلال التحركات المقبلة. وقد طلب رحيم بالتحقق من الأموال التي سرقت في الشركة والتي تبلغ 230 مليون دولار، وأضاف «هناك عملية صرف تعسفي من قبل الشركة، إلا أنه لا يحق لهم بحسب قانون الشركة وقانون العمل صرف العمال، لأن هناك عقد عمل جماعياً للعمال والمستخدمين ينص على ديمومة العمل». بدأ بعض أعضاء نقابة موظفي تي أم إي بالتحرك والتفاوض مع الشركة لصرف رواتب الموظفين، أما البعض الآخر من أعضاء النقابة، ومنهم رئيسها ورئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، فمشغولون بالتآمر على العمال. ففي الوقت الذي بدأ فيه عمال الشركة تحركاتهم الأسبوع الماضي، سافر غصن الى القاهرة لـ«يتقاتل» مع نائبه حسن فقيه على عضوية مجلس إدارة منظمة العمل العربية، حيث اختلف غصن مع فقيه أمام الوفود العربية الموجودة، وحصلت مشادة كلامية كادت تصل الى حد التضارب بين «النقابيين». وبحسب مصادر العمال، يحاول غصن إقناعهم بالاستقالة مقابل تعويض معيّن، ولذلك يتهمونه بحماية مصالح الشركة على حساب مصالحهم، ولا سيما أن الشركة استحدثت له في السابق منصب مدير العلاقات الحكومية تكريماً لعطاءاته، ومساهمته في تغطية المخالفات القانونية بعدم تصريح الشركة عن عدد كبير من العمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، الذي يمثل غصن العمال في مجلس إدارته. يقول العمال إنه لا أمل لهم في نقابتهم،

تقرير

مياومو «الكهرباء» يوسعون ساحة «المعركة»!

جرّبت مكاتب شركة NEU صباح أمس، لساعات، الإقفال المستمر في المبنى الرئيسي لمؤسسة كهرباء لبنان لما يقارب الـ40 يوماً؛ في ظل تململ في أوساط المياومين من أدائهم دور «صندوق البريد» السياسي

فراس أبو مصلح

نفذ عمال «الكهرباء» (المياومون سابقاً) وعدهم بـ«تحويل المعركة إلى ساحة شركات مقدمي خدمات الكهرباء». انتقلوا صباح أمس من المركز الرئيسي لمؤسسة الكهرباء الذي يقفلونه منذ 40 يوماً إلى محيط مبنى «رويال تاور»، حيث المكتب الرئيسي لشركة NEU الملتزمة خدمات الكهرباء في المناطق الواقعة جنوبي بيروت الإدارية، وأقدموا على إقفال أبوابه؛ وذلك رداً على قرار الشركة إبعاد لجنة المتابعة للمياومين السابقين، لبنان مخول وأحمد شعيب وبلال باجوق عن مؤسسة الكهرباء ودوائرها، وإيداعهم مكاتبها الإدارية، وربط الشركة استكمالها دفع رواتب 600 عامل عن شهر آب بتوقيعهم تعهداً بالالتزام بقانون العمل وقوانين الشركة. اضاف العمال إلى مطالب هم مطلب تسديد الشركة رواتب العمال والمنح المدرسية في أيلول الجاري.

لم يفك المياومون السابقون حصارهم للمبنى إلا بعد «ضغط من وسيط وبعض الأشخاص من لجنة المتابعة»، أثمر حلاً يقضي بتلبية الشركة جزءاً من المطالب، بحسب مصدر في «لجنة المتابعة». وفيما يقول المصدر إنه «لا إشارات ملموسة» من إدارة «الكهرباء» تشير إلى نيتها الوصول إلى تسوية مع المياومين، مطالباً «الكل (!) بالتدخل» لحل الأزمة، يشير مصدر آخر في اللجنة إلى أن أحد الوسطاء بادر بالاتصال بالأخيرة، مبدياً استعداد إدارة المؤسسة «للحوار بعيداً عن الإعلام»، وطلبها من اللجنة رفع مقترحات للحل؛ لم تلقَ المبادرة «جواباً واضحاً» من اللجنة، مشيراً إلى «لامبالاة لأي اقتراح حل أو حوار»، مشيراً إلى أن العقدة تكمن خارج ملف الكهرباء بالكامل، وأن المياومين «أفضل صندوق بريد» بين الأطراف السياسية المتصارعة!

لبّت مديرة NEU كارلا عون طلب العمال الاجتماع بها، لكن الاجتماع «لم يكن موفقاً»، بحسب مصدر في «لجنة المتابعة»، إذ أجّلت عون بت بعض المطالب فتوترت الأجواء فـ«شطّب» أحد العمال نفسه واستحمّ آخر بالمحروقات مهددا بإحراق نفسه، وفيما بُت في الاجتماع دفع كامل رواتب شهر آب، أجّل بت دفع رواتب أيلول، وجرى تحويل التعهد بالالتزام بالقوانين إلى مذكرة إدارية تُعلق في جميع دوائر «الكهرباء» في المناطق؛ كما أجّل البت بقرار نقل مخول وشعيب وباجوق إلى حين فتح بوابات المركز الرئيسي «للكهرباء» وسائر الدوائر.

«اتفقنا على أن يُلغى (الإبعاد) عند إنهاء الاعتصام، كجزء من التسوية التي ستحصل مقابل فتح البوابات»، يقول المصدر نفسه، مضيفاً إن المنح المدرسية جرى قبولها مبدئياً، وربط موعد دفعها بإدارات الدولة ومؤسساتها. لم تكن NEU على علم بالطلب الأخير، فالمياومون السابقون «يقفلون الأبواب ويقطعون الطرق أولاً، ويرسلون بعدها مطالبهم»، قالت عون، مشيرة إلى أن دفع المنح المدرسية بحاجة أولاً إلى مرسوم في مجلس الوزراء، إلا ان «الشرط الموضوعي لتحقيق ذلك هوعودة إدارة وموظفي شركتها إلى مكاتبهم في مبنى المؤسسة ودوائرها في المناطق».

تقول عون إن قرار النقل الإداري عُلق لحين انتهاء تحرك «المياومين»، وإن قرار فصل العاملَين في دائرة جزين الذَين هددوا مديراً في الشركة بالسلاح لن يُلغى. وتلفت إلى أن الشركة «تتكبد الشركة مصاريف هائلة ولا تقدم فواتير إلى مؤسسة الكهرباء». أما التصليحات، فقد عادت جزئياً بعد «الاتصال بجهة سياسية»، مضيفة أن «بعض عمال الشركة يقومون ببعض التصليحات لحسابهم الخاص». وتحذر عون من أن «وضع التصليحات من سيّئ إلى أسوأ»، وأن شركتها قادرة على القيام بها لفترة محدودة فقط، في ظل «استنزاف الشركات» الحاصل بعد التوقف القسري عن العمل الذي دام قرابة الستة أسابيع.

صحة

40 حالة تسمم في بعلبك

رامح حمية

يوم الجمعة الفائت، أطلت أزمة الأمن الغذائي مجدداً. هذ المرة من مدينة بعلبك، حيث برزت حالات تسمم كثيرة لدى عائلات بأكملها. العوارض نفسها ظهرت على الكثيرين: أوجاع في المعدة، تقيّؤ وإسهال مع ارتفاع في حرارة الجسم. مساء الخميس، طلبت الطفلة دلع العكاري (4 سنوات) من والدها شراء سندويشات الطاووق والفاهيتا لها ولإخوتها من أحد مطاعم بعلبك. صباح الجمعة بدأت عوارض التسمم بالظهور على أفراد العائلة، الأمر الذي دفع الوالد لنقلهم إلى مستشفى المرتضى. ترقد دلع اليوم في مستشفى المرتضى في بعلبك إلى جانب والدتها وشقيقتيها، في حين يرقد والدها وأخواها في الغرفة المجاورة. القصة نفسها تكررت مع إحدى العائلات التي قصدت المطعم نفسه في مدينة الشمس.

بعض العائلات ظنّت أن ما يحصل لها هو «حالة عرضية» ناتجة من تقلّب الطقس، فاختارت العلاج في الصيدليات بواسطة الأمصال والمضادات الحيوية، ليتبيّن لاحقاً أنها حالة تسمم جماعي طالت أكثر من 40 شخصاً. حالات التسمم بدأت تتفاقم بدءاً من يوم السبت الفائت، فتوزّع المصابون على مستشفيات دار الحكمة في الجمالية . بعلبك، المرتضى، دار الأمل الجامعي ورياق العام، ونقلت حالتان إلى مستشفى أوتيل ديو في بيروت.

إثر شيوع خبر التسمم الغذائي، تحرك مكتب الصحة في بعلبك وأخذ عينات من المأكولات في المطعم بغية تحليلها، كما أوضح طبيب القضاء الدكتور محمد الحاج حسن. وشدد حسن على «ضرورة انتظار النتائج المخبرية لاتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المخالف، سواء كان المطعم أو الجهة التي تؤمن احتياجات المطعم الغذائية».

كذلك عقد محافظ بعلبك . الهرمل بشير خضر اجتماعاً في سراي بعلبك، بناءً على توجيهات وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، أصدر خلاله قراراً بإقفال المطعم إلى حين صدور النتائج المخبرية، بغية «تحديد المسؤوليات واتخاذ الإجراءات الصارمة بحق المخالفين». وأعلن رئيس بلدية بعلبك حمد حسن أن «عدداً من حالات التسمم أبلغنا بها عضو لجنة الصحة في البلدية ورئيس قسم الصحة، وسنعمل بالتعاون مع قسم الصحة لتحديد نوع التلوث والجرثومة ورفع القضية إلى الجهات المختصة». في السياق ذاته، أصدر أبو فاعور تعميماً على جميع المستشفيات طلب فيه إبلاغ مديرية العناية الطبية في الوزارة بأي حالات تسمم غذائي لكي تتخذ الوزارة الإجراءات اللازمة في هذا الخصوص.

المفاجئ في الأمر هو أن العائلات التي أصيبت بحالات تسمم غذائي من المطعم المشتبه فيه «لم تتقدم بشكاوى إلى المراكز الأمنية»، إذ أكد مسؤول أمني أن الأجهزة الأمنية فتحت تحقيقاً في الحادث بناءً على ما تردد بين الناس يوم أمس، مشيراً إلى أن عدم ادعاء العائلات المصابة منذ يومين «ساهم في طمس قضية لا ينبغي السكوت عنها». وشدد المسؤول الأمني على أن التحقيقات لن تقتصر على صاحب المطعم المشتبه فيه وطريقة حفظه للمأكولات والمواد الغذائية، بل ستشمل ايضاً مصادر تلك المأكولات والمواد الغذائية، وبشكل خاص مزارع ومسالخ الفروج، إضافة إلى مزارع الدجاج وإنتاج البيض.

بنانية

أعداد طلابها المتمرنين في المستشفى نفسه. ولا يمكن أن يجري تحقيق كل هذه المصالح، الا عبر ازدراء الفئات «الأضعف» والتعاطي المهين مع طلاب الجامعة اللبنانية.

منذ تأسيس مستشفى بيروت الحكومي، قيل انه مستشفى جامعي مخصص للجامعة اللبنانية، ولكنه بات يستقبل طلابا من جامعات أخرى خاصة. وبقي يستقبل طلاب السنة السادسة والسابعة في كلية الطب. هؤلاء الأطباء المتمرنون يتقاضون 700 ألف ليرة شهريا في السنة السادسة، و800 ألف ليرة في السنة السابعة، ويعد هذا المبلغ بدل تعويض عن الوقت الذي يعطيه الطالب للمستشفى بتعبئة الملفات والمناوبات الليلية.

لذا وقّعت مجموعة من الموظفين على المستندات القانونية اللازمة لتقدّم الى وزارة العمل بهدف تشكيل لجنة عمالية نقابية تمثل مصالح العمال، ويستعد هؤلاء للبدء بجولة على القوى السياسية بعد ما تم تداوله عن وجود غطاء سياسي حزبي لصرفهم، وإحدى أولى المحطات ستكون زيارة رئيس الحزب الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

ح. م.

أخبار

2,7% ارتفاع الاسعار في سنة

اعلنت ادارة الاحصاء المركزي ارتفاع مجمل الأسعار في لبنان بين آب 2013 وآب 2014. فقد زادت أسعار الأحذية بنسبة 20%، والمشروبات الروحية والتبغ بنسبة 12,1%، والمواد الغذائية بنسبة 2,5%، والصحة بنسبة 3,8%، والاستجمام والتسلية بنسبة 5,3%، والتعليم بنسبة 7,1%. ولم تُظهر المؤشرات سوى انخفاض واحد في قيمة بند الاتصالات بنسبة 23,8%. وبذلك تكون الأسعار قد زادت خلال سنة كاملة تنتهي في شهر آب 2014، بنسبة 2,7%.

أما في شهر آب 2014 وحده، أي مقارنة بشهر تموز 2014، فإن الأسعار ارتفعت بنسبة إجمالية تبلغ 0,2% توزّعت على محافظات لبنان على النحو الآتي: 0,4% ارتفاع الأسعار في بيروت، الأسعار ثابتة في جبل لبنان، 0,3% انخفاض الاسعار في الشمال، 0,6% انخفاض الاسعار في البقاع، 0,4% انخفاض الاسعار في الجنوب، 0,6% انخفاض الأسعار في النبطية.

الناجحون في المباراة مقابل المياومين

أعلن الناجحون لوظيفة كاتب في الضمان، أنهم سيعودون الى التحرك، بدءا من الخميس المقبل، إذا لم يتخذ مجلس ادارة الضمان قرارا بتوظيفهم في جلسته اليوم، وقالوا ان هناك مقايضة يجري تداولها تقضي بموافقة وزير العمل على استخدام 103 من الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية، في مقابل موافقة مجلس الضمان على إعادة إحياء نظام المياومين، وذلك على أساس أن غالبية الناجحين الـ103 هم من المسلمين، وبالتالي يجب إيجاد توازن طائفي عبر التعاقد مع المياومين.

مخصصات لجان إنعاش القرى

ناشدت رابطة مخاتير منطقة البترون وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق «إعطاء التعليمات اللازمة للافراج عن مخصصات لجان إنعاش القرى لتغطية كلفة الأعمال المنفذة وتسديد المبالغ المترتبة على هذه اللجان لمصلحة المتعهدين». وأشارت إلى أن «المراجعات بدأت منذ 3 أشهر من دون أي نتيجة أو جواب حول هذا الملف، بحجة أن المعاملات لا تزال قيد الدرس علما أن الموافقة جرت مسبقا على آلية تنفيذ الأعمال من قبل وزارة الداخلية والادارات المحلية». وطالبت بـ«الاسراع في الافراج عن الاموال اللازمة للجان لأن الأعمال جرى تنفيذها ولم يعد بالإمكان إمهال المتعهدين وتأخيرهم عن قبض مستحقاتهم».

المالكون يستعجلون تعديل قانون الايجارات

طالب «تجمّع مالكي الأبنية المؤجرة» لجنة العدل والإدارة، البدء في مناقشة صيغة جديدة للمواد التي أبطلها المجلس الدستوري، « بما يتلاءم مع قرار المجلس ليصار بعدها الى طرح مشروع قانون التعديل على الهيئة العامة للمجلس»، وفيما أعلن تأييده «ترميم المواد لتأمين القدرة على إنشاء صندوق دعم ذوي الدخل المحدود من المستأجرين»، أكّد «التجمع» معارضته الشديدة لـ«فكرة طرح أي تعديل يطاول المواد الأخرى»، مضيفا إنه «آن الأوان لبدء تنفيذ القانون الجديد في تاريخه في 28 كانون الأول 2014».

(الأخبار، وطنية)

مقاومتنا المدهشة وجيشهم المخصي

سيف دعنا*

«أين تعلمت تخصي الجيوش؟»
مظفر النواب

إلى الشهيد هاشم أبو ماريا . سلامٌ عَلَيْكَ يارفيق، يَوْمَ وُلِدْتَ، وَيَوْمَ اسْتُشْهِدْتَ وبُعِثْتَ حَيّاً .

مئة وثمانية وعشرون عاماً بالضبط تفصل الاشتباك الفلسطيني ـ الصهيوني المسلح الأول على أرض فلسطين عن العدوان الهمجي الأخير على غزة. أكثر من قرن وربع القرن مر منذ هاجم فلاحي الخضيرة والمُلَبّس، مقاومو فلسطين الأوائل، في عام 1886 المستوطنة الصهيونية الاولى «بتاح تيكفا» التي اقيمت على أراضيهم المنهوبة i. ورغم أن الذاكرة الثورية الفلسطينية ضد المشروع الصهيوني، كما الوعي العروبي في فلسطين، تعود حتى إلى ما قبل تلك المواجهة، إلى إنتفاضة القدس ويافا عام 1881 وإلى التعاطف مع ثورة عرابي في مصر 1881 وبعدها ثورة المهدي في السودان 1884، إلا أن زمننا هذا، زمن حرب غزة الأخيرة وما بعدها، مختلف جذرياً عما سبقه. فمنذ المواجهة الاولى وحتى وقت قريب، كان تخيّل سيناريو صعود المشروع الصهيوني على أرض فلسطين وتطوره كما حدث حتى الآن، وبسبب إسناد ودعم وتبني الإمبراطوريات الكبرى له أساساً، ممكن وواقعي. هذا الزمن انتهى. الكيان الصهيوني دخل مرحلة ما بعد قمة المنحنى، في القوة والمكانة والوظيفة، ولا طريق أمامه بعدها إلا إلى الأسفل.

زمن المقاومة

«الزمن لا يسير في مصلحة «إسرائيل»». هذا ما استنتجه جورج فريدمان، مدير مركز ستراتفور الإستخباري، أثناء العدوان على غزة في 29 تموز 2014 ii. والمقصود هنا طبعاً ليس زمن الحرب الأخيرة، بل المستقبل البعيد للكيان. السبب بسيط. فمهما أطلقت العنان لخيالك لِتَصَوُّر أي سيناريو مستقبلي ممكن، أخذا بعين الاعتبار كل التحولات المحلية والإقليمية والدولية الممكنة التي تؤثر في مكانة وقوة الكيان، وأخذاً أيضاً بعين الاعتبار أي تحول سياسي أو اقتصادي أو عسكري محتمل وممكن في المستقبل يمكن أن يؤثر أيضاً في مستقبل الكيان، لن تكون النتيجة النهائية، وبأي حال من الأحوال، سيناريو يكون فيه وضع الكيان أفضل مما هو عليه الآن من القوة والمكانة.

لهذا السبب بالضبط كان أكثر ما أقلق عوديد عيران، المدير السابق لـ«معهد دراسات الأمن القومي» الصهيوني في جردته لحسابات خسائر الحرب الأخيرة ما سماه «التوتر» في العلاقة الأميركية ـ الإسرائيليةiii على اعتبار أن أميركا هي أهم عوامل قوة الكيان. وعيران، كغيره من «خبراء» الكيان الذين يشغلهم موضوع العلاقة مع أميركا منذ سنوات، يقلق لأن الموضوع أعمق من مجرد قضية توتر موقت ينتهي بمرور الحدث، أو أزمة شخصية بين اوباما ونتنياهو تنتهي برحيل أحدهما. بل هي قضية وجودية في المقام الأول. فالصهاينة ينظرون إلى أميركا كـ«أهم مركبات الأمن القومي الصهيوني» كما قال وزير الحرب الصهيوني يعلون قبل عام تقريباً، وكما أكدت كل وثائق مؤتمر هرتسليا منذ عام 2011 حتى المؤتمر الأخير في حزيران 2014. واللافت أن عيران تحديداً، وهو يعتبر أكثر محللي المعهد الصهيوني حنكة، رغم عوامل الغرور والعنصرية التي تطبع تحليلاته، كتب عن الموضوع باستمرار منذ عام 2006 وكانت هذه القضية تحديداً بوصلته لقراءة تبعات كل مواجهة عربية ـ صهيونية، وهو صاحب مصطلح «أميركا المختلفة» الذي صاغه مع أوين الترمان في أعقاب المناظرة الرئاسية الأميركية الثالثة بين أوباما ورومني. «أميركا المختلفة»، كتبوا، ستظل تدعم الكيان بشتى الطرق (حتى لا يساورنا نحن العرب أي وهم)، لكن «في قضايا الحرب والسلام، ربما يكون على «إسرائيل» أن تفرز آلامها من تلقاء نفسها»iv. أميركا، هم يعتقدون، ربما لن تقاتل حروب «إسرائيل» كما فعلت على الدوام. و«التوتر» المذكور والمقلق لهم ليس ناتجاً طبعاً من غضب أميركي حقيقي من جرائم الكيان، فغضب الإدارة الأميركية من الجرائم هو نكتة سمجة لمن يعرف شيئاً قليلاً عن تاريخها وعن جرائمها، بل هي قلقة أساساً من تبعات الهمجية الصهيونية على مستقبل الكيان الصهيوني ذاته في ظل إدراكها للتحولات العالمية والإقليمية والتحول في وظيفة «إسرائيل» في خدمة الإمبراطورية.

القلق ينبع تحديداً من إدراك المحللين الصهاينة لثلاث قضايا أساسية تضرب بعمق في أحد أهم اسس قوة ومكانة الكيان. الاولى هي مكانة وهيمنة أميركا، أهم عناصر القوة الصهيونية، المتراجعة في العالم والمنطقة وهو ما شغل وثائق مؤتمر هرتسليا في 2011 بشكل لافت فضح العقل السياسي الصهيوني وعرّاه كعقل استعماري يدرك أن الكيان ليس إلا امتداداً للحالة الإمبريالية الغربية – فمن جهة تقول الوثيقة «الخطوط الأمامية للمسرح العالمي أصبحت أكثر تنوعاً»، ومن جهة اخرى «الولايات المتحدة تتراجع إلى الداخل ما يؤثر على مكانتها العالمية وقدرتها على التأثير وهذا سيؤثر سلباً بحلفاء أميركا»v. كلمة السر هنا التي تقلق الكيان هي «موازين القوى» التي ستختل بشدة مع التراجع الأميركي. القضية الثانية هي الأهمية الوظيفية للكيان التي أصابتها الحروب مع المقاومة منذ 2006 وحتى 2014 بأضرار غير قابلة للإصلاح، واسست للانتقال من مرحلة التشكيك بوظيفية الكيان إلى الإقرار بتعرضها لضربة قوية وتحولها أحياناً لعبء. أميركا لن تتخلى عن الكيان، لكن وظيفية الكيان أصبحت في موقع المشكوك بها بشدة، وانتصارات المقاومة منذ 2000 في لبنان أبطلت مفاعيل هزيمة 1967 التي أعطت الكيان الأهمية الوظيفية. القضية الثالثة هي القلق من تحول نظرة العرب لكل من «إسرائيل» وأميركا، ولأنفسهم ايضاً، كما جاء في تقديرات مؤتمر هرتسليا 2011 الذي حدث في أوج الانتفاضات العربية، وهي قضية تعزز أهمية مقولة السيد حسن نصرالله أن «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت» التي لا يمكن المبالغة بأهميتها الكبيرة مهما تم التشديد على ذلك. هذا ما جاء في الوثيقة بالحرف: «الرؤيا الشرق أوسطية العامة عن تراجع القوة الأميركية تضرّ بشكل كبير بمكانة/ وضع حلفاء الولايات المتحدة الاستراتيجية، ومن ضمنها «إسرائيل»». لا يُقْلِقُ الكيان التراجع الأميركي فقط، بل، وأيضاً، كيف يفكر العرب بأميركا.

بسبب ما سبق، يبدو استنتاج فريدمان التالي دقيقاً: «لا يمكن إسرائيل أن تكون أكثر أمناً أو قوة مما هي عليه الآن». لكن، يمكننا نحن القول إن العكس تقريباً هو الحال في الجانب العربي والفلسطيني حيث يمكن دائماً تخيّل سيناريوهات عديدة وواقعية جداً يمكن أن يكون فيها حال العربي والفلسطيني أفضل وأقوى مما هو عليه الآن. علينا أن نستنتج أن الكيان الصهيوني دخل مرحلة ما بعد قمة المنحنى، في القوة والمكانة والوظيفة، ولا طريق امامه بعدها إلا إلى الأسفل. أما نحن العرب، والمقاومة العربية تحديداً، فيمكن للخيارات المستقبلية لو كانت صحيحة أن تضعنا على الطريق الصحيح لضرب عوامل القوة الصهيونية وتعزيز عوامل القوة العربية (هذا طبعاً يحتاج بالإضافة للمقاومة الفذة إلى قيادة سياسية غير مخصية كالقيادة الفلسطينية).

مقاومتنا المدهشة

العدوان على غزة جرى إذاً في أفضل الظروف الممكنة إقليمياً ودولياً وفي أفضل الشروط السياسية والعسكرية للكيان على الإطلاق. وهذا التقدير الذي يكاد يحظى بالإجماع يجعل من الانتصار البطولي للمقاومة إنجازاً هائلاً ويعني أن استثماره السياسي المتعجل، بدل البناء عليه للمواجهة المقبلة، جريمة لا تغتفر. ما حدث أن العدوان الأخير جرى ضمن الشروط القصوى التي تعطي الكيان أفضلية في موازين القوى التي ربما لن تتكرر في المستقبل وكانت النتيجة رغم كل ذلك، وكما رآها خبراء العدو أو القريبون من العدو، وليس العرب، ذات تبعات استراتيجية. العدو قاتل في أفضل الظروف الممكنة له وفي أوج قوته والنتيجة الميدانية كانت كارثية له (أما الفشل السياسي الفلسطيني في ترجمة هذا الانتصار، إن لم نقل العمل بدأب وهمة على قتله، فربما لن يجيب عليه سوى محاكمات ثورية حقيقية للنخبة السياسية الساقطة من كل القوى. أما الحديث عن مراجعة للمرحلة السابقة فلقد أصبح مملاً ويفترض أن القيادة فعلاً ستستمع لصوت العقل وليس لديها اجندة ومصالح تحكم تصرفاتها).

بعد ثلاثة أيام من «إنزال» ناحل عوز، في 28 تموز، استنتج أري شافيت كبير كتاب التحقيقات في «هآرتس» أنّ «حماس فجرت لنا فقاعة إسرائيل» وأنه «لا يوجد لدى «إسرائيل» رد مقنع للحرب غير المتكافئة»vi. شافيت بدأ بالقول إن «إسرائيل»، «الدولة ذات السماء المثقوبة» في «بداية حزيران تختلف جداً عن «إسرائيل» في نهاية تموز» محذراً من خطر وجودي كشف عنه تفجير الفقاعة التي خلقتها «القبة الحديدية» التي نعرف اليوم أنها كانت ورقية في أحسن الأحوال. صورة الكيان الآمن والسعيد (عالم السوشي والنازداك وبرامج الأخ الأكبر. عالم الشركات الإبداعية والتطبيقات والشركات التي تحظى بأختام التصديق من «منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي») لم تكن

> صورة الكيان الآمن والسعيد لم تكن إلا فقاعة فجرها أبطال غزة مع الصاروخ الأول

إلا فقاعة فجرها أبطال غزة مع الصاروخ الأول والنفق الأول والاشتباك الأول مع جنود النخبة. لهذا استنتج ارئيل ايلان روث، مدير «معهد إسرائيل» في «كيف انتصرت حماس» في منتصف الحرب أن الكيان «يستطيع ادعاء النصر التكتيكي»، تحديداً بسبب السلاح المتطور، لكنه بلا شك «تعرض لهزيمة استراتيجية»vii. ولهذا السبب أيضاً أجمل أمير أورن في «هآرتس» نتيجة الحرب كما يلي: «بعد سبعة أسابيع: «إسرائيل» صفر، حماس 1»، مؤكداً أن وضع الفلسطينيين رغم الكلفة البشرية للحرب أفضل، وهذا بالضبط، كما أشار «هو هدف/ سبب استخدام القوة أصلاً»viii. ولهذا السبب كذلك كتب الصهيوني، السجان سابقاً في الكيان الصهيوني والصحافي حالياً في أميركا، جيفري غولدبيرغ في «ذي أتلانتك» فزعاً «لماذا تخسر «إسرائيل» حربا تربحها؟» ix، ولهذا أيضاً كتب جايمس دورسي في «هافنغتون بوست» مفصلاً انتصار المقاومة ليجيب عن تساؤل «هل ربحت حماس حرب غزة؟»x.

لهذا، فحين تقرأ تقويمات المواجهة العسكرية في الميدان لدى محللي العدو في البداية وفي النهاية (حتى لو لم تعمل على احتواء البعد الدعائي والغرور العنصري الذي ميز القراءات الاولى في البداية وكان جزءاً من المجهود الحربي الصهيوني) عليك أن تستنتج أن الكيان في مأزق جدي، وأن الساعة الاستراتيجية لا ولن تسير في صالحه بعد اليوم. هذا ربما هو المعنى الحقيقي للانتصار في غزة. في اليوم السابع عشر للعدوان، مثلاً، كتب يوسي ميلمان (صحافي ومحلل إسرائيلي من خلفية استخباراتية) على صفحة «القناة 24» الصهيونية أن «الحرب دخلت مرحلة الجمود وتحولت إلى حرب استنزاف وأن الطرفين قد انهكا». نسي ميلمان الذي استنتج أيضاً في ذلك اليوم أنّ «هذه حرب بلا نتيجة عسكرية»xi أن الحديث يدور عن واحد من أقوى جيوش العالم مقابل النقطة الأضعف في محور المقاومة وان تقييماً من هذا النوع ليس أقل من اعتراف مدو بالهزيمة.

وحين تقرأ أيضاً توصيات بعض الخبراء الصهاينة المغرورين جداً في منتصف الحرب حول خيار قرار 1701 فلسطيني والبحث عن حل مع غزة عبر الامم المتحدة لا يسعك إلا أن تتساءل: لو كان بإمكان استخدام القوة العسكرية المفرطة تحقيق الأهداف السياسية، أو على الاقل تحسين شروط التفاوض، وهو هدفها الأساسي عادة، فلماذا لم يمارس العدو الصهيوني رياضته المفضلة بالبصق على خيار الامم المتحدة. لكن بطولات مقاومة غزة كسرت عنجهية محللي «معهد الأمن القومي الصهيوني»، وبعد الحرب مباشرة بدأ القلق يخرج للعلن بعد غرور مفرط في التحليل. فحين يبدأ معلق من معهد الأمن القومي الصهيوني تقويمه للحرب بغرور مفرط ويضع شروطه لاستسلام غزة وينتهي في نهاية الحرب أشبه بصائب عريقات صهيوني فالكيان حقاً في مأزق. لهذا، فما قرأناه لاحقاً عن فزع الكيان من المقاومة في الشمال (حزب الله) هو حقيقي جداً. فخيار العدوان على غزة كان، من ضمن أسباب عديدة، بسبب كونها الحلقة الأضعف في محور المقاومة. في الحرب المقبلة، وهي مقبلة، يمكن للمقاومة أن تكون في وضع أفضل، لكن، لا يمكن قول الشيء ذاته عن الكيان.

ملحمة الشجاعية: هكذا سحق الأبطال الجيش المخصي

من يقرأ «الكلفة الإنسانية للحرب على العراق»xii كمثل ساطع على جرائم الحروب الحديثة والعنف المفرط للآلة العسكرية

مجرم من سيغفر ما حدث في الشجاعية ومجرم وخائن من يفكر بالمساومة على سلاح المقاومة (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الأميركية سيصاب بصدمة شديدة من احتقار عسكر أميركا لحياة الآخرين وسيصدم من وحشيتهم وقدرتهم على ممارسة العنف والتدمير، لكن حين تعلم أن جنرلات البنتاغون ذاتهم اصيبوا بالصدمة لما فعله الصهاينة في الشجاعية والعنف المفرط الذي استهدف المدنيين كما قدروا (بسبب معرفتهم بالسلاح المستخدم) فستعرف جيداً أن أمراً جللاً حدث في 20 تموز أفقد العدو الصهيوني صوابه، برغم أن العنف الهمجي هو ظاهرة أصيلة في الاستعمار الكولونيالي كما يعلمنا علم الاستعمار المقارن – كان تسييساً رخيصاً جداً أن يجادل البعض أن ما حدث في سوريا شجّع الكيان على العنف في غزة.

هذا ما فعله المجرمون في الشجاعية: بعد قصف مدفعي وحشي في ليل السادس عشر من تموز قامت ثلاث وحدات من الجيش يتقدمها عناصر لواء الغولاني بالاختراق البري في الشجاعية في السابع عشر من تموز بهدف تدمير الأنفاق وكسر تشكيلات المقاومة. سارت الامور على ما يرام في اليومين الأولين ولم تواجه الوحدات الثلاث مقاومة عنيفة حتى ظنوا أن المهمة على وشك الإنجاز[xiii]. جاء اليوم التالي، التاسع عشر من تموز، وبدأت أفواج المقاومين بالخروج من بطن الأرض وبدأت المواجهة وجهاً لوجه، رجلاً لرجل، يداً ليد، ومن مسافة الصفر. كانت تشكيلات المقاومة عالية التدريب والتنظيم بشكل مدهش صدم جنود النخبة الذين لم تتأخر علامات الجبن والخوف والتقهقر من الظهور عليهم منذ الساعات الاولى. اشتبك المقاومون معهم في شوارع وأزقة الشجاعية وتحول القتال الى مواجهات شرسة جداً بين وحدات صغيرة من الطرفين في ظل عجز واندهاش جنود العدو عن تحديد أماكن المقاومين: من أين يأتون وأين يذهبون!؟ مواجهة الشجاعية كانت اسطورية بكل ما للكلمة من معنى. معركة واحدة استمرت أكثر من ثماني ساعات متواصلة ورويت بطرق مختلفة لكن الجوهر واحد: ارتعب جنود النخبة وترددوا حتى في التقدم لانتشال جثث رفاقهم خوفاً من انفجار العربة التي استهدفتها المقاومة. وبعد جدل وقرار نهائي من قائد «لواء غولاني» تم إرسال وحدة الهندسة لإقامة ستار ترابي حول العربة. لكنهم اكتشفوا أنّ المقاومين كانوا قد انتشلوا جثة أرون من داخل العربة المشتعلة ولم يخشوا مثلهم من احتمال انفجار الذخيرة داخل العربة. كان المقاومون على استعداد لاقتحام العربة المشتعلة والمليئة بالذخيرة من أجل فرصة أسر جندي أو جثة لإطلاق سراح الأسرى، فيما ارتعب جنود «النخبة» من التقدم لإنقاذ رفاقهم (ألم أقل لكم إنهم مخصيون). الرواية الصهيونية تقول إنّ ناقلة جند مصفحة تعطلت في أحد أزقة الشجاعية في الساعات الاولى من صباح 20 تموز. خرج جندي وضابط من العربة لإصلاحها. في تلك اللحظة بالضبط أطلق المقاومون صاروخاً مضاداً للدروع أدى إلى انفجار العربة واشتعال النيران بها xiv (الرواية الأميركية، كما نقلها مارك بيري عن البنتاغون، تقول إنّه تمّ تفجير لغم أرضي بالعربة المصفحة). العربة المصفحة تدمرت كلياً وقتل الجنود السبعة بداخلها. وفي الوقت ذاته الذي كان جنود وحدة النخبة في غولاني يجادلون قائدهم حول قراره بالتوجه لانتشال الجثث قبل وصول المقاومين إليها معبرين عن قلقهم من انفجار الذخيرة في داخل العربة، رصدت طائرة من دون طيار صوراً بالأشعة تحت الحمراء لخمسة أشخاص (يمكن الحسم الآن أنهم مقاومون) يقتربون من العربة، لكن لم يكن حينها ممكناً تقدير هويتهم. وحين تقدمت وحدات الإنقاذ لاحقاً لانتشال جثث قتلاهم كان المقاومون بانتظارهم واشتبكوا معهم وعن قرب في معركة شرسة جداً انتهت بانسحاب جنود النخبة بعد تكبدهم خسائر رفعت عدد القتلى عندهم في معركة الثماني ساعات إلى ثلاثة عشر قتيلاً. نعم، انسحب جنود النخبة من المواجهة، وحين تمكن سلاح الهندسة لاحقاً من الوصول إلى العربة المحترقة، قاموا بجرها أيضاً تحت إطلاق نيران المقاومة ما جعلهم يدوسون بعرباتهم المصفحة أشلاء جنودهم التي كانت تتساقط من العربة المدمرة.

لم يستطع جنودهم المخصيون مواجهة أبطال المقاومة، فصدر الأمر بالانتقام بإحراق الشجاعية وإطلاق النار على كل ما يتحرك. على الفور بدأت إحدى عشرة كتيبة مدفعية صهيونية مسلحة بـ 258 قطعة مدفعية (155 ملم) من نوع «سولتوم إم 71» و«بالادين إم 109» الأميركية الصنع كل منها تطلق ثلاث قذائف شديدة الانفجار في الدقيقة، بقصف حممها على الشجاعية. وفي أقل من أربع وعشرين ساعة، قصف المجرمون الحيّ السكني الصغير بأكثر من سبعة آلاف قذيفة شديدة الانفجار، منها خمسة آلاف قذيفة في الساعات السبع الاولى للعملية فقط. الجنرلات الأميركيون المذهولون من هذا الإجرام قدّروا أن ما حدث لا يهدف إلا لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين بعد فشل مواجهة المقاومين. ما صدم جنرلات البنتاغون، كما نقل عنهم مارك بيري، ان حجم نيران المدفعية والقوة التي استخدمت في الشجاعية (إحدى عشرة كتيبة) هو ما يستخدمه الأميركيون الذين يعتمدون القوة النارية الهائلة في حروبهم عادة لإسناد فرقتين كاملتين بحسب أحدهم، أو فيلق كامل بحسب جنرال متخصص في سلاح المدفعية.

انتقام الشجاعية

ربما يكون أكثر ما صدم القيادة العسكرية الصهيونية هو ما حدث في 28 تموز في ناحل عوز الذي غيّر مجرى ومعنى المعركة كلياً. الصدمة لم تكن فقط أن تسعة من الجنود الصهاينة العشرة الذين قتلوا يومها كانوا قد قتلوا خارج قطاع غزة فقط. الصدمة كانت أنّ النفق الذي انطلق منه المقاومون «الخمسة أو السبعة»، بحسب التقديرات المختلفة، «مسلحين حتى الأسنان بالأسلحة الاوتوماتيكية، والقذائف المضادة للدروع، والمتفجرات» باتجاه ناحل عوز يبدأ أصلاً في الشجاعية. بعد اسبوع من الدمار الوحشي استنتج قادة الصهاينة ومحللوهم العسكريون أن «معركة الشجاعية لم تنته» وأنه بالرغم من تحول «الشجاعية إلى مدينة أشباح» إلا أن المقاومين كانوا لا يزالون هناك يخططون وينفذون الهجمات على القوات الصهيونية من بطن الارض في الشجاعية. لذلك، استنتجوا أيضاً أنه لا يوجد علاج ناجع للأنفاق على الإطلاق. أقصى ما يمكن لهم فعله فقط هو تدمير القسم الذي يمتد خارج غزة من الأنفاق التي يتم اكتشافها. كان هذا التحول في مجريات الحرب مفصلياً حتى أنه قرع ناقوس الخطر عندهم. فالأفضلية التكتيكية التي تمتع بها الصهاينة بفعل السلاح المتطور والتي تغنى بها مدير «معهد إسرائيل»، رغم اعترافه بانتصار استراتيجي للمقاومة، سقطت بفعل المفاجأة في ناحل عوز وبفعل تبعات ما حدث ذلك اليوم. اختلف معنى الحرب بعد ذلك اليوم، وما حدث أصبح «صورة مصغرة عن الحرب» كلها كما وصفت صفحة «ديبكا» الاستخبارية xv.

انتقمت الشجاعية بعد المجزرة بأسبوع واحد فقط. انتقمت وأثبتت مرة اخرى أن الاستراتيجية العسكرية القائمة على القوة النارية الهائلة والقوة الجوية ليست «جديدة - قديمة» فقط، كما سميت في أعقاب حرب تموز 2006، بل فاشلة بالمطلق حين يتعلق الأمر بالحرب غير المتكافئة (إلا إذا اعتبرنا قتل الأطفال مؤشر انتصار). بعد ناحل عوز يجب القطع أن ما حدث في الشجاعية قبلها باسبوع، في 20 تموز، لم يكن له إلا معنى واحداً: إدراك العدو للهزيمة المرة. من كان هناك رأى نخبة جيشهم تهرب من الميدان. لهذا، مجرم من سيغفر ما حدث في الشجاعية وخزاعة بعده، ومجرم من يفكر بالرحمة لهم في أي مواجهة مقبلة، ومجرم وخائن من يفكر بالمساومة على سلاح المقاومة.

خاتمة: إلى مقاوم

هذا ما قاله «راؤول كاسترو» لـ«تشي غيفارا» في أول لقاء لهما في المكسيك قبل نجاح الثورة الكوبية: «إن من أشهر السلاح مرّة واحدة في وجه الإمبريالية لا يمكن أن يُسقطه من يده، وإن فعل فالإمبريالية ستحفر قبره»xvi.

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

* كاتب عربي

البحرين في عيون أميركا
حاملة طائرات عملاقة

عباس بوصفوان*

في 2004، أفادني ناشط أميركي، كان يراقب الحالة البحرينية، بعد انتهائه من لقاء في سفارة واشنطن في المنامة، بأن دور السفير والطاقم الدبلوماسي ثانوي نسبياً في تحديد جوهر مسار العلاقات بين الجزيرة الصغيرة والامبراطورية الأميركية، وأن جنرالات الحرب القابعين في القاعدة الأميركية في الجفير (قرية هادئة، قرب المنامة)، حيث مقر قيادة الأسطول الخامس، هم أصحاب القرار، لا وزارة الخارجية واشنطن، والبعثة الدبلوماسية في المنامة.

جزيرة البحرين بالنسبة إلى الجنرالات الأميركيين، ليست أكثر من حاملة طائرات كبيرة، ومحطة ترانزيت دائمة، توفر تسهيلات لعشرات القطع الحربية، وعشرات الآلاف من الجنود (ليس فقط لنحو 4000 أو أكثر مقيمين في القاعدة)، لذا فإن أمن المنامة أمر حيوي للعمليات العسكرية في الخليج، الذي تمر منه نحو ربع صادرات النفط العالمية، ويحتضن احتياطات ضخمة من الطاقة العالمية، وكذا أمن إسرائيل غير البعيدة عن مرمى صواريخ إيران، تعد خصماً لدوداً لواشنطن.

ومن اللافت، أنه قبل أيام من التدخل الخليجي العسكري في البحرين، في مارس/ اذار 2011، صرّح وزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس بأن على سلطات المنامة إجراء إصلاحات سياسية، كأنه يدعم بالفعل مطالب الديمقراطية التي رفعها المحتشدون في دوار اللؤلؤة (15

> **نهج البنتاغون الذي يعطي أفضلية للأسطول العسكري على ما عداه ينتصر في البحرين**

فبراير _ 17 مارس 2011)، ثم أوحت وزارتا الدفاع (البنتاغون) والخارجية الأميركيتان، أن دخول الجيش السعودي إلى المنامة جرى من دون مشاورة واشنطن.

وكتبت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون ذلك أيضاً في مذكراتها التي نشرت اخيراً، لكن المعلومات المؤكدة التي تتوافر الآن، تفيد أن ذلك ليس إلا كذباً محضاً، وأن الإدارة الأميركية كانت على اطلاع على زج آل سعود قوات عسكرية لقمع ثروة شعب أعزل. ولعل أميركا طلبت تدخل تلك القوات حين لاحظت انهيار حليفها الخليفي، وبالتأكيد فإنها (واشنطن) نسقّت بشأن ذاك الغزو، الذي تسميه بعض قوى المعارضة احتلالا، ذلك أنه لا يمكن تصور دخول قوات غير مرغوب فيها إلى «حاملة طائرات عملاقة = البحرين»، دون اذن من قائد الأسطول الخامس.

المؤكد أنه بعد أشهر عدة من ذلك، وبالتحديد في أغسطس/ آب 2011، مدّد البنتاغون اتفاقية التعاون العسكري مع السلطات الخليفية. وسبق ذلك إعلان واشنطن، في مايو/ أيار 2010، توسيع قاعدتها في البحرين بضم ميناء سلمان إليها، على مساحة مقدارها نحو 28 هكتاراً (70 فدانا)، بكلفة تناهز 580 مليون دولار، ويفترض أن تنتهي التوسعة في العام المقبل (2015).

لكن الحضور العسكري الأميركي لا يقتصر على القاعدة في الجفير، وإنما يمتد أيضاً إلى قاعدة الشيخ عيسى الجوية قرب الرّفاع (منطقة سكن العائلة الخليفية الحاكمة)، ومطار البحرين الدولي في المحرق، فيما تبرز البحرين كمحطة استخبارية نشطة.

إذا، فإن حماية تلك المنشآت الضخمة، التي استثمرت فيه واشنطن الكثير منذ نحو ستة عقود، هو المهم بالنسبة إلى البنتاغون، لا حالة حقوق الإنسان ومطالب الإصلاح.

ويتأكد على نحو واضح يوماً بعد آخر، أن نهج البنتاغون الذي يعطي أفضلية للأسطول العسكري على ما عداه من أمور، ينتصر في البحرين، على أي نهج أميركي آخر، إذا افترضنا أن هناك تمايزا بين مواقف الأدميرالات، ومواقف مراكز القوى الأخرى مثل وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي والبيت الأبيض، إزاء متطلبات الاستقرار الحالة البحرينية.

ويبدو أن دور البنتاغون المناصر للدكتاتورية، بدا واضحاً أكثر للجماعات السياسية المعارضة، التي لم تستطع حتى الآن اختراق مقر الأسطول الخامس في المنامة، أو مكاتب وزارة الدفاع في واشنطن. ولعل المعارضة تبدو غارقة في النقاش مع مسؤولي حقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأميركية، وآخرهم توم مالينوسكي الذي طُرد، في وضح النهار، من المنامة، في يوليو/ تموز الماضي، ولم تتطور لقاءات المعارضة لتتوسع لمقابلة مسؤولين «سياسيين» رفيعي المستوى، غير أولئك «الحقوقيين».

مراقبون يرون أن لقاءات المعارضة مع مسؤولين من هذا النوع، ليس أكثر من إضاعة للوقت، او على الأقل ليست بالقدر المأمول من الفعالية. ولعلي كررت مثل هذه الملاحظات مراراً في لقاءاتي مع بعض وجوه المعارضة، وخصوصاً حين يعبّرون بشكر للتفهم الذي يبديه مسؤولو حقوق الإنسان في الخارجية الأميركية.

طبعاً ما قصدت بذلك أن اللقاءات يجب أن تتوقف، لكنني قصدت تأطيرها، مع تسجيل خالص الشكر لمايكل بوسنر ومالينوسكي كـ«مدافعين مرموقين عن حقوق الإنسان»، وقد سجلا إدانات علنية للعنف الخليفي.

وإن كان لدي افتراض، أجده جديرا بالاهتمام، أطرحه للنقاش على الأقل، وإن كنت أرجحه، مفاده: بأن الكثير من الجهد الدبلوماسي الأميركي، لـ بوسنر ومالينوسكي وغيرهما، يتناغم مع تطلع الأدميرالات الأميركيين لجهة تهدئة خواطر المعارضة، رغبة في احتوائها. أي إن بوسنر ومالينوسكي يعملان بتناغم تام، حسناً شبه تام، مع الرؤى التي يتبناها الجنرالات غير البعيدين عن رؤى القصر الملكي في الصخير، الذين (الجنرالات) يوفرون الدعم للعناصر المتشددة في النظام البحريني والنظم المستبدة في المنطقة، ويجدونهم شركاء موثوقا بهم.

معلوم، أن اللقاءات مكثفة بين المسؤولين الخليفيين والقادة العسكريين الأميركيين، وكذا مع المسؤولين الدبلوماسيين، بيد أن الأخيرين لا يحظون بالتقدير المتوقع. وقد شنت حكومة البحرين طوال الثلاث سنوات الماضية حملة علنية عنيفة ضد السفير المنتهية ولايته توماس كراجيسكي، لعله يصعب على المراقب تصور حدوثها، أي أن تقوم دولة صغيرة مثل البحرين بالتعريض بسفير دولة عظمى (أنظر: كيف نفهم طلب البحرين ترحيل السفير الأميركي في المنامة؟).

ويجب على السفير كراجيسكي أن يغادر المنامة مسجلاً في رصيده الدبلوماسي «فشلاً» في إدارة العلاقات مع البحرين الرسمية، وفق تقويم الجنرالات، فيما يجب على السفير الأميركي الجديد ويليام روباك، أن يعتبر، كي لا ينال السخط الخليفي/ البنتاغوني، وأن عليه أن يكون نسخة من السفير البريطاني الحالي، إيان لنزي: أصم، لا يسمع معاناة شعب يعيش بين ظهرانيه، كأنه يقطن المريخ. وكذا على مالينوسكي، الذي لم تشعر الجنرالات بالأسى لطرده المهين من المنامة في الصيف الماضي، أن يتعظ وهو يحادث الأسرة الخليفية، التي يرعاها الجنرالات.

طبعاً، هذا لا يمنع مالينوسكي، إن تسنى له الحضور للمنامة، أو عبر الأطر الدبلوماسية، من أن يبلِغ المعارضة، رسالة البنتاغون، من جديد، أن عليها المشاركة في الانتخابات، وإلا فإن واشنطن قد تكون مضطرة إلى خفض مستوى العلاقات معها .

ومع ذلك، فإن هذا ما زال لا يمنع جمعيات المعارضة، وعلى رأسها «الوفاق» الشيعية، من أن ترسل إشارات متناقضة تجاه الأسطول، مرة ترحب بوجوده، وأخرى تجده قابلا للنقاش، وكأن الجنرالات المتغطرسين يقبلون صيغاً تقبل التأويل ممن يعتبرونهم موالين لإيران، فيما هم (الجنرالات) يجدون من الخليفيين ترحيباً بالغ الحرارة.

وأخيراً، لعل الجهد المعارض، ما دام يرى في الإطار الإقليمي والدولي، مؤثرا في مسار البحرين، أن يولي جزءا من جهوده للتواصل مع عسكر أميركا وسياسييها، لا مع «حقوقييها» فقط .

* إعلامي بحريني - لندن

سلطة أوسلو ـ ستان هي أول سلطة تبدأ حياتها رضيعة من وصفات المصرف الدولي (أ ف ب)

فلسطين والمصرف الدولي: استعمار تمّ استدعاؤه

عادل سمارة *

يمثل المصرف الدولي في الأرض المحتلة وجهاً من وجوه الاحتلال/ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. هو، إلى جانب صندوق النقد الدولي، الهيئة الفنية للاستعمار الغربي الرأسمالي في الأرض المحتلة باسم المانحين، أو المثقف العضوي المعولم للرأسمالية المعولمة بتوسيع مفهوم غرامشي الثقافوي باتجاه الاقتصاد السياسي. فقد جاء المصرف الدولي مع رزمة محادثات مدريد واتفاق أوسلو وخلية العمل الاقتصادي المكونة من فريق «صهاينة عرباً ويهوداً/ إسرائيليين»، التي ترأسها ستانلي فيشر في «هارفرد»، والمكوّنة من اقتصاديين فلسطينيين وأردنيين وصهاينة إسرائيليين ومصريين، والتي أنتجت دراسة جاء وليدها بروتوكول باريس.

صحيح أن دور المصرف الدولي فرضه على الفلسطينيين أساطين التسوية، ولكن إذعانهم لوصفاته منذ 21 سنة هو مثابة استدعاء له بما هو نقيض للموديل التنموي الممكن الوحيد وبصعوبة، اي التنمية بالحماية الشعبية لمقاومة استعمار استيطاني اقتلاعي.

لنتذكر أن سلطة أوسلو ـ ستان هي أول سلطة تبدأ حياتها رضيعة من وصفات هذا المصرف، (كتاب عادل سمارة: «البنك الدولي والحكم الذاتي: المادحون والمانحون 1997)، منذ يومها الأول، ما يقوّض أية تحولات حتى لإصلاح اقتصادي، فما بالك برغبات تنموية. وبالطبع، هذا النفي القاطع يتناقض مع موظفي المصرف، سواء الموظفون الرسميون أو الليبراليون أو النيوليبراليون الذين ينضوون في الكادر الثقافي للمصرف دون وظائف فيه، بما هم مثقفون عضويون لرأس المال.

لم يكن للمصرف الدولي أي موقف ضد وجود الاحتلال. فجميع أدبياته تنطلق من التسليم بوجود الاحتلال، والدعوة إلى تعميق العلاقة الاقتصادية بين المستعمِر والمستعمر. وكل ما يطلبه المصرف الدولي هو تحسين شروط الاستعمار في المستوى الاقتصادي (تقديم تسهيلات) أي حبوباً مليِّنة للإمساك الاقتصادي لمناطق أوسلو ـ ستان.

قبل اتفاق أوسلو، أي عام 1993، طلب موظف من هذا المصرف الحديث معي حيث كانت له بعثة في المناطق المحتلة 1967 (قبل أن تصبح أوسلو ـ ستان). كان سؤاله الأول: ما رأيك في النظام البنكي في الضفة والقطاع. طبعاً ليس الرجل جاهلاً، ولكنه ينطلق من خلفية مبرمجة بأن الاحتلال أمر طبيعي، بمعنى الأبيض الصهيوني يحكم الفلسطيني المتخلف. فهو لا يرى، أو مطلوب منه ألا يرى، أن هذا استعمار استيطاني، لأنه إن رأى فسوف يضطر إلى القول بوجوب اقتلاعه.

قلت له لا يوجد هنا نظام بنكي. لقد أغلق العدو المصارف المحلية والأجنبية بعد وقت قصير من احتلال 1967. ما هو موجود هنا هو 38 فرعاً، كفروع للمصارف التجارية الصهيونية الأم داخل المحتل 1948. وانتهت المقابلة.

عوّدنا المصرف والصندوق الدوليين أن يصدرا تقارير عن أوسلو ـ ستان، وخاصة تقريرين سنوياً وتقريراً كبيراً للصندوق في ايلول. في كل ايلول للسنوات الثلاث الماضية كانت تقاريرهما وردية عن هذه المناطق، حيث احتوت على تغزّل بالنمو الاقتصادي الذي بلغ «حسب فنييهما» 8 إلى 9 في المئة.

أما اليوم، فيقول المدير الإقليمي للبنك الدولي في الضفة الغربية وغزة ستين لاو يورجنسن: «بالنسبة للقوى العاملة، هنالك شخص واحد من كل ستة فلسطينيين في الضفة الغربية وتقريباً واحد من بين اثنين في غزة عاطلون من العمل حتى قبل اندلاع الصراع الأخير في القطاع، وهذا وضع غير مستدام... أشار البنك الدولي إلى أن عام 2014 قد شهد استمرار تدهور الاقتصاد الفلسطيني، وبصفة خاصة في قطاع غزة الذي شهد وضعاً مزرياً حتى قبل اندلاع الصراع الأخير. وخلال الفترة الواقعة ما بين عامي 2007 و2011، تجاوز متوسط النمو الاقتصادي السنوي نسبة 8%، إلا أن هذه النسبة تراجعت خلال عام 2013 لتصل إلى 1,9%، كما وصلت إلى ناقص 1% في الربع الأول من عام 2014».

لكن التقرير لم يقل لنا ما هي الأسباب الكبرى التي أنزلت النمو الزاهي إلى انكماش حاد في فترة زمنية قياسية من حيث القِصر! هذا إضافة إلى حشو مطول في هذه التقارير من الإحصاءات والقراءة الرياضية للاقتصاد، إذا أضفنا كذا ينتج كذا... إلخ في نطاق العمالة والميزان التجاري... وطبعاً كان ذلك في فترة رئاسة د. سلام فياض للوزارة، وهو الذي نقل اقتصاد المناطق المحتلة من الليبرالية إلى النيولبرالية! وكأن الأمر هو إطراء فياض بما هو سليل هذه الطائفة من فنيي رأس المال.

ورغم إشارة تلك التقارير إلى التمويل المسموم (الأجنبي)، لم توجه إليه نقداً ولا نصحاً، كذلك لم تشر إلى أن هذا «النمو» الانتفاخي هو نتاج ذلك الريع المتأتي من «المانحين»، ولم يأت النمو من شغل إنتاجي في قطاعات الاقتصاد الإنتاجية المحلية. كذلك لم يذكر كثيراً من عيوب هذا الاقتصاد، وخاصة دوره التوظيفي وليس الاستثماري التشغيلي، مما حول الذين في عمر العمل إما إلى موظفين أو مصطفين في طابور انتظار التوظيف، علماً بأن هذا التراكم التوظيفي هو أحد مداخل تقوية السلطة، مما يخلق لها قاعدة دعم في الوقت العادي تتحول إلى فاشية حين الضرورة أو إذا ما قوي عودها، بأن يعطيها الاحتلال صلاحيات أوسع تترجمها إلى تثقيب يدها على الناس (منذ توقيع اتفاق أوسلو جرت سلسلة اعتقالات ومحاولات اغتيال لمعارضين سياسياً للاتفاق، آخرها ضد د. حسن خريئة، وقد عقد عدد منهم مؤتمراً صحافياً يوم 20 ايلول الجاري. هذا فضلاً عن تصفية كثير من مسلحي المقاومة).

في تقريره الأخير، يعدنا المصرف الدولي بصورة وردية بلا أساس، تماماً كما هيّأ لنا في السنوات الثلاث الماضية «واقعاً» ورديا زائفاً. الصورة المفترضة تختلف هذه المرة عن النمو الانتفاخي السابق. يتحدث التقرير عن أزمة اقتصادية يمكن حلها وتجاوزها إذا قدم الكيان الصهيوني تسهيلات للفلسطينيين، وخاصة في مناطق (ج) التي هي تحت الاحتلال الكامل وتشكل 60 في المئة من مساحة الضفة الغربية، وليس سوى 1 في المئة منها بيد السلطة الفلسطينية.

يجادل تقرير المصرف بأن قيام الكيان بتوفير تسهيلات يمكن أن ينتج منه عودة زراعة الحبوب والمحاصيل الحقلية في هذه المناطق، مما يزيد الإنتاج الأهلي الإجمالي بما يقارب 3,4 بلايين دولار كقيمة محتملة سنوياً، أو 35 في المئة من الإنتاج المحلي الإجمالي لعام 2011 إذا ما سمح للفلسطينيين بتطوير المناطق المذكورة. وهذا يساهم في تخفيف العجز في ميزانية تلك المناطق.

لكن اقتصاديي المصرف الدولي، وقد أخذّوا بنتائج الموديلات والمعادلات ذات الأرقام المبهرة، لم يأخذوا في الاعتبار أموراً مهمة مثل:

ـ إن تخفيف القيود الصهيونية لا ينفي سيطرة اقتصاد الكيان سواء بإغراق الأسواق المحلية ومنافسة المنتج المحلي.

ـ إن حرية الاستيراد والتصدير هي بيد الاحتلال، مما يسمح له بإعاقة هذين النشاطين.

ـ إن الإهمال المديد الذي وقع على أراضي منطقة (ج) يحتاج إلى سيولة مالية هائلة لن يوفرها المانحون.

ـ كانت هناك ميزانية بيد الرئيس الراحل ياسر عرفات موازية للميزانية الرسمية، وهذه ظاهرة خاصة غير مألوفة، قد يكون تفسيرها الوحيد أن هذه السلطة تعيش حالة مزدوجة بين ماضي حركة مقاومة سرية وحاضر غير مبلور ولا سيادي.

ـ إن السلطة الفلسطينية ليست ذات توجه حتى إصلاحي للاقتصاد، فما بالك بتنموي.

ـ إن القطاع الخاص الذي يحابيه ويمتدحه المصرف الدولي والمانحون

> **لم يكن للمصرف أي موقف ضد الاحتلال فجميع أدبياته تنطلق من التسليم بوجوده**

> يوظف 6 مليارات دولار في اقتصاد الكيان من جهة، ومن جهة ثانية يدخل في تعاقدات من الباطن مع اقتصاد الكيان، وأخطر من هذا متورط في مجلس أعمال إسرائيلي فلسطيني مشترك.

ـ هذا إذا لم نشر إلى تدهور ثقافة العمل في الأرض لدى الفلسطينيين، سواء لضعف مردودها أو لتجذر ثقافة الاستهلاك بدل الوعي بالاستهلاك وثقافة البحث عن الوظيفة إلى حد أصبح من هم في عمر العمل بين موظف وبين من يصطف في طابور البحث عن وظيفة.

ـ ورغم أن الأرض مركز الصراع، كثير من الأراضي في المناطق التي تديرها السلطة الفلسطينية هي مهملة!

ـ خلاصة القول هنا، إن أية قراءة وطنية قومية وطبقية لاقتصاد الأرض المحتلة تشترط النقد الحامض للذات وليس التطريب الاقتصادي بالتسكين من العدو. وهذا النقد يصل إلى التقنيين الاقتصاديين الذين كانوا ولا يزالون ضد فك الارتباط باقتصاد العدو مأخوذين بالانبهار بالعدو.

ولعل ما يشجع المصرف الدولي على الصرف المتواصل لهذه الوصفات، أن كثيراً ممن لهم علاقة بالأمر يُطرون على دوره ووصفاته، كما فعل ممثل «الرباعية» توني بلير الذي أثنى على طلب المصرف أن يقدم الكيان تسهيلات للفلسطينيين. وبلير هو السفاح الفاشي البريطاني الذي شارك بوش في تدمير العراق ويمثل بريطانيا التي خلقت الكيان الصهيوني!

ويشاطره في هذا وزير اقتصاد سابق في أوسلو ـ ستان د. سمير عبدالله، ومدير مؤسسة ماس للسياسات الاقتصادية حالياً: «... حيث امتدح تقرير المصرف الدولي واعتبره تقويماً موضوعياً»، بينما التقويم منحاز إلى الاحتلال، لأنه لا يبدأ من وجوب خلع الاحتلال.

يزعم التقرير أن التسهيل في منطقة البحر الميت سيوفر فرص عمل لاستخراج المعادن والسياحة، وأن الاقتصاد الفلسطيني سوف يكسب 918 مليون دولار، أي 9 في المئة من الإنتاج الأهلي الإجمالي لعام 2011، إذا ما تم استخراج معادن مثل البوتاس والبرومين. كذلك فإن قطاع السياحة الفلسطيني يمكن أن يحصل سنوياً على 126 مليون دولار، أي 1 في المئة من الإنتاج الأهلي الإجمالي لعام 2011، إذا ما أقيم منتجع فندقي شبيه بالذي للأردن و«إسرائيل». كذلك أيضاً، فإن انتعاشاً سيصيب أعمال المقالع والبناء والاتصالات إذا ما حصلت تلك التسهيلات في منطقة (ج) التي حسب اتفاق أوسلو يجب أن تكون قد أعيدت إلى السلطة الفلسطينية عام 1998.

يؤكد المصرف الدولي أن النمو الاقتصادي، طبقاً لوصفاته، سيقود إلى زيادة مباشرة في دخل الحكومة من الضرائب، والذي قد يصل إلى 800 مليون دولار، حتى من دون الاضطرار إلى زيادة ضريبية، وأن هذا التطور يحمل إمكانية تقليص العجز النقدي بمقدار النصف، ويقلل من الاعتماد المتكرر على دعم المانحين.

ولكن بمناسبة زعم عدم زيادة الضريبة، فإن حكومة فياض قد فرضت السقف الأعلى للجباية الضريبية، وليس واضحاً إن كان هذا قد طال قمة رأس المال الخاص. كذلك ضاعف رسوم المعاملات اليومية للناس إلى حد يقارب التقسيط. ومع ذلك، لم تجرؤ نقابة المحامين ولم تتطوع مجموعة محامين لتشكيل لجنة تقيم دعوى ضد سياسات التقشيط هذه، وهذا الأمر لا يزال برسم هؤلاء ليفعلوا شيئاً.

قد نختم بالسؤال إلى المصرف الدولي: لماذا يدفع المانحون أموالاً لاقتصاد يمكن (حسب موديلات المصرف الدولي) أن يتخلص من العجز وأن يستغني عن دعمهم إذا ما قدم الاحتلال بعض التسهيلات؟ أي لماذا لم يضغط المانحون على الاحتلال لتخفيف يده، بعد عقدين وعام من اتفاق أوسلو؟ ألا يكشف هذا أن المانحين معنيون بعجز الاقتصاد المحلي وبتقويض قطاعاته الإنتاجية وبإعادة إنتاج تخلفه وتبعيته، لأن بنية تابعة متهالكة تعتمد على الريع المالي المخصص لانتزاع تنازلات سياسية (أي مالاً مقابل وطن) هي الفضلى لتقويض المقاومة واعتماد منهج الحياة مفاوضات، بدل الحياة مقاومة.

* كاتب عربي ـ فلسطين

Monodose

(تصوير مروان طحطح)

في 20 كانون الثاني 2011، وذات ظهيرة تونسيّة هادئة، قرر شاب تونسي يدعى محمد بو عزيزي تغيير الخريطة. لم يكن يعرف أن نار القهر التي أضرمها في جسده، ستشتعل في جسد العالم العربي بأسره. انتفضت الطبقات، من الأسَفل، ضدّ الاستبداد ممثلاً برؤوسه وأجهزة استخباراته والدول التي تقف خلفه. سرعان ما تدخل «النظام العالمي»، إن جاز التعبير، ليبعثر أحلام المنتفضين. من سيدي بو زيد إلى صنعاء مروراً بالقاهرة وحمص وغزة ودوار اللؤلؤة في المنامة، تقبع بيروت في قلب هذه التحولات الكبرى، شاهدة ومراقبة، تنتظر دورها في الحريق العربي الكبير. وفي هذه الأجواء، التي يصح وصفها بالمؤسِسة لتشكيل جديد في ملامح الجسد العربي، ينطلق ملحق «مونودوز»، آملاً أن يتسع ـ على الأقل ـ للصرخة الأولى التي خرج لأجلها ملايين المتمردين: الحريّة. المساحة ضيقة (ربما) في القلب، وواسعة على الورق. هكذا، سيعمل «مونودوز» خارج الهواجس التقليديّة، محاولاً الإيغال في قضايا الشباب العربي، انطلاقاً من بيروت. ما زال في بيروت، من يؤمن بمعنى المدينة، ويصدّق أن السماء رحبة، وأن البحر نافذة. في العدد «صفر»، سنبدأ من الشاشة الصغيرة، التي يطل منها العارفون بـ«سيكولوجيّة الجماهير»، تحديداً الذين يخاطبون الغرائز منهم. أولئك الذين احتلوا الشاشات المحليّة لفترة طويلة، كما احتُلت «السلطة» من طبقة أثريّة، هنا في لبنان. في هذا العدد، نحاول الإجابة على سؤال واحد: أيها «المحللون»، من أنتم؟ من أنتم؟

(مونودوز)

وطي الصوت على الصورة

حكاية كلمنجي

... تسلملي تحليلاتك

راجانا حمية

«ذات مومنت» عندما «تفتح» شاشة قناة المنار وتجد وسيم بزي يتحدث عن آفاق المرحلة بعد الانتخابات الرئاسية في سوريا مثلاً، بماذا يمكن أن تفكر؟ أو عندما ترى الياس حنا، المقدم المتقاعد من الشرطة العسكرية، يحلل تكتيكات الحرب في العراق على قناة الميادين؟ أو ماجد ماجد على قناة الجديد يحلل في كل شيء؟ بماذا يمكن أن تفكر في تلك اللحظة المزدحمة بالتحليلات؟ لا أعرف ما قد يتبادر إلى ذهن من تداهمهم تلك الصور في آن واحد، ولكن الأكيد أنه يتبادر إلى ذهني صورة ليلى عبد اللطيف. فهؤلاء يشبهونها عندما يتوقعون غدنا على سجيتهم... وإن كان الفارق بين الاثنين حاسة سادسة. من دون هذا الفارق، هم منجّمون برتبة عادية. بلا حدس. أو كما شاء عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو وصفهم: هم مفكرون «على السريع» يعملون تحت ضغط الزمن التلفزيوني والمساحة الضيقة المُعطاة لهم بين غابة من البرامج وفقرات الأخبار والإعلان، مدفوعين بتلك الرغبة العارمة لحب الظهور.

وإن كان لا يصح التعميم هنا، فليس الكل سواء، إلا أنه لا يمكن العبور ببساطة فوق أسماء امتهنت بين ليلة وضحاها الهواء، بلعبة تلفزيون. يصح السؤال هنا عن هؤلاء. من هم؟ من الذي أنتجهم؟ وكيف يمكن لمدرّس أو صيدلي أو عسكري متقاعد أن يصبح خبيراً استراتيجياً؟ نجماً؟ وكيف تنقلب حياة هؤلاء بعد «الطلّة» الثانية على الشاشة؟

ضربة حظ

في إحدى المرات، اتصل أحد معدي البرامج الحوارية talk show . بأستاذ جامعي، طالباً منه الحديث عن الأوضاع في تونس. حدث ذلك في عزّ الأزمة هناك. اعتذر الرجل عن عدم المشاركة، كونه متخصصاً بالشأن التركي لا بالشأن التونسي. في المرة الثانية، اتصل معدّ آخر من القناة نفسها للبرنامج نفسه، طالباً الأمر نفسه من الرجل نفسه، فاعتذر الأخير للسبب نفسه. مع ذلك، لم يكلّ المعدّون هناك، فعاود ثالث منهم الاتصال، فظنّ الرجل أن ثمة من يمازحه، وردّ بالإيجاب على محدثه واتفق معه على الموعد.

في الوقت المحدد، حضرت سيارة القناة لتقلّ «الأستاذ» إلى الاستديو. أدرك الأخير صعوبة الموقف، إلا أن أوان التراجع قد فات، فالهواء ينتظر. بدأ البث المباشر مع مقدم البرنامج (...) والآن سنكون مع ضيفنا المحلل السياسي... لنتحدث عن واقع الأزمة في تونس». حدث ذلك قبل فرار الرئيس زين العابدين بن علي ببضع ساعات. ينتهي التقديم ويبدأ رشق الأسئلة: كيف تقوّم الوضع في اليمن؟ وماذا عن الثورة؟ وماذا تتوقع لنظام زين العابدين بن علي؟ هنا، بدأ التحليل. ومن جملة ما قاله الرجل إنه لا يطول مكوث بن علي في الحكم. ودائماً هناك الجواب «أيامه معدودة». لكن، لحسن حظ هذا الأستاذ أن بن علي لم ينتظر أياماً، فقد هرب عقب ساعات من انتهاء البث.

هرب بن علي وبدأ نجم الأستاذ الجامعي بالصعود. «تناقلته» البرامج الحوارية. من استضافة إلى أخرى. صار الرجل محللاً، وتوسع نشاطه من البرامج الحوارية اللبنانية إلى المحاضرة في تونس. بلعبة تلفزيون، صار الأستاذ محللاً.

لا يهم كيف ولماذا؟ المهم هو الشهرة. هي الحياة التي تنقلب رأساً على عقب. في اللباس. في طريقة الحديث. في كل شيء، حتى في الألفاظ التي يطغى عليها «كلام كبير»، كالسياقات مثلاً والأجندة الخارجية وخيوط المؤامرة. هكذا يولد المحلل. كلمات متخصصة ومركبة في بعض

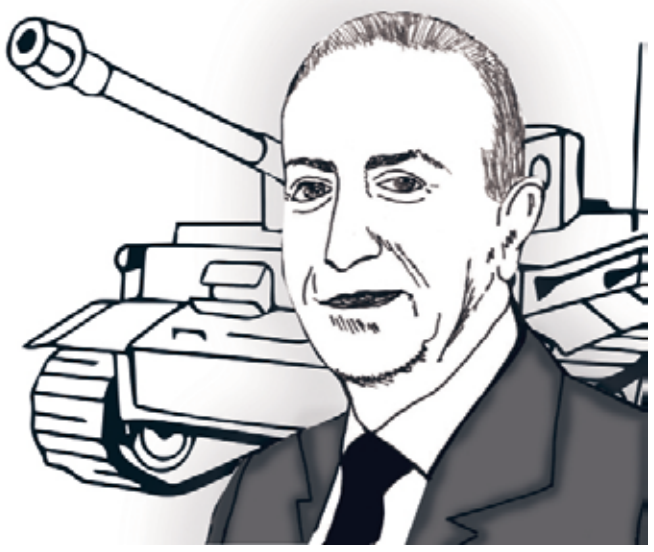

وهبة قاطيشا

ضابط متقاعد، ومحلل عسكري مقرّب من «القوات اللبنانيّة». أحد أهم وأبرز تحليلاته العسكريّة «الفذّة»، كان في 2006. آنذاك، نصح المقاومة اللبنانيّة بالاستسلام، جازماً خلال أكثر من إطلالة تلفزيونيّة، بأنّ الجيش الإسرائيلي سيصل إلى بيروت خلال ساعات.

محمد سلام

ظل مسؤول «التثقيف السياسي» في تيار المستقبل «مغموراً»، وغير معروف، تقريباً، حتى حادثة «القمقم» المؤثرة للغاية. يومذاك، وخلال حلقةٍ مباشرة على الهواء، مع الزميل مارسيل غانم، عبس سلام، عبسة مارد، وقال كلمته الشهيرة: «استيقظ المارد السُّني». ثم راح يكررها مزهواً.

أنيس النقاش

يمرّ في كتاب «أسرار الصندوق الأسود» لغسان شربل، متحدثاً عن تاريخ المقاومة الفلسطينيّة، وعن دوره في اغتيال رئيس الوزراء الإيراني السابق، شابور بختيار، وعن عمليّة «أوبك» الشهيرة مع «كارلوس» الشهير أيضاً. اعتقل في فرنسا وأُفرج عنه بداية التسعينيات. يدير الآن مركزاً للدراسات، يدعى «أمان». يستغرب كثيرون جديّة النقاش، ويعتقدون أنها تضيف إلى حديثه «صدقية مضاعفة».

الأحيان. لعثمات بلغة أخرى يتبعها ترجمة، توهم بثقافة أجنبية. أناقة. نجاح في التوقعات. أما التخصص؟ فلا يهم.

في المنطق الأكاديمي، ليس «هناك مهنة اسمها محلل سياسي»، تقول مدرّسة مادة البحث العلمي في كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية الدكتورة نهوند القادري. هناك "موضة وظهور صنعه التلفزيون". وفي المنطق نفسه، يوجد «3 أنواع من البشر لهم صفة للكلام، أولهم صاحب السلطة، وثانيهم المتخصص في شأن ما، وثالثهم من يمثل رأي عامة الشعب أو ما يصطلح على تسميته public celebrity»، يقول الأستاذ الجامعي جمال واكيم. وفي أبسط الأحوال، يفترض أن يكون «لديه القدرة على استيعاب وتحليل النظريات السياسية والعلاقات في ما بينها ليصبح قادراً على طرح تحليل بناء على نظرية، وليس بالمطلق»، يقول داود ابراهيم، مدرّس مادة الصحافة في الجامعة اللبنانية الدولية. لا شيء اسمه تحليل بالمطلق. هذا ثابت. ثمة متخصص في شأن ما. ففي الولايات المتحدة مثلاً، عندما بدأت غزوها للعراق، دربت مجموعة من المتخصصين في شؤون محددة. دربتهم على كل شيء، حتى «تصفيفة الشعر». أما هنا، فكل شيء مباح. هكذا، لا مانع بأن يخرج «الصيدلاني» ليتحدث عن «آفاق المرحلة بعد الانتخابات في سوريا»، ولا مانع أيضاً في أن يخرج ناشط «تويتري» للحديث عن الملف النووي الإيراني أو أن يستفيض مقدم متقاعد من الشرطة العسكرية لم يشارك في حرب واحدة للحديث عن «تكتيكات» الحرب الدائرة في العراق مثلاً. والأنكى من كل ذلك، أن هؤلاء، بعد «طلتين» أو ثلاث، يتضخم اللقب، من محلل استراتيجي، إلى سياسي، إلى عسكري.

وهكذا، يولد الخارق. تضخّم ساهمت فيه الشاشة نفسها. الإعلام برمته، عندما فشل في ملء هوائه الفارغ ببرامج هادفة. والقصة تعود إلى تسعينيات القرن الماضي، عندما اشترط على التلفزيونات، في إحدى مواد قانون الإعلام، أن يكون هناك «60% من الهواء منتج محلياً». وهنا، صارت المعضلة التي ولّدت هذه الظاهرة. ففي السابق، كان الأمر سهلاً، عندما كانت التلفزيونات تبث «ربع نهار». أما عندما توسعت مساحة البث «بتنا نحتاج إلى من يملأ الفراغ، فكانت برامج التوك شو أحدها، تلك التي لا تحتاج إلى كلفة باهظة، كما المسلسلات، فكل ما هو مطلوب طاولة ومقدم وضيفان وعدد من الكاميرات»، يتابع واكيم. من هنا «فتح شي اسمه عوالم الصباح، واعتبروه إنتاج محلي»، وبعدها بدأت تكر سبحة البرامج الحوارية التي تحتاج إلى من يملأ مقاعدها، فكان المحلل السياسي. هذه الظاهرة التي بدأت في الفترة المترافقة مع غزو العراق «وكانت أولى نواتها التحليل العسكري على شاشة الجزيرة ومن ثم أبو ظبي»، بحسب واكيم.

خبير استراتيجي حضرتك؟

لا يعوزنا كي نصبح محللين أكثر من بناء علاقة شخصية مع شخص يشبه «أبو زكي». وأبو زكي هذا، الذي يعمل حالياً في قناة دبي، كان منسق إنتاج في قناة أبو ظبي. ساهم هذا الرجل في صعود نجم أحد المحللين اللامعين الآن، فرفعه من رتبة مترجم في سفارة إحدى الدول إلى محلل سياسي على قنوات كثيرة. ومثله كثيرون. فغالباً ما تلعب العلاقة الشخصية في إنتاج محلل. ولكنها، ليست شرطاً وحيداً، فثمة شروط أخرى، منها «متانة العلاقة مع المخابرات»، فهذه تنتج أيضاً محللين. أما الشرط الثالث، فهو الطلاقة في الكلام والتي تترجم بـ«2 تكتيك: أن لا تتلعثم وأن تعمل على الجملة القصيرة»، يقول ابراهيم. والأهم من ذلك كله «متوافر في أي وقت ومن يمّنا». وهذا كاف. اما ما عدا ذلك، فيمكن تمريره. المغالطات التي قد ترد والتي نتلقاها كمسلّمات. الفكرة ونقيضها على اللسان ذاته. فهنا «ليس المطلوب إقناع الناس بوجهة النظر، المطلوب هو منع الضيف الآخر من طرح وجهة نظره على طريقة السفسطائيين في عهد سقراط وأرسطو»، يقول واكيم. والمطلوب إيضاً هو إيهام الناس بأنهم إلهيون في تحليلاتهم. فهو خبير استراتيجي «وعليه أن يبدو منهكاً من فرط الثقافة. أن يشعر المتفرجين بأنه يبذل مجهوداً عقلياً جباراً لكي يبسط لهم النظريات العلمية المعقدة التي يعرفها»، كما يحلو للكاتب علاء الأسواني وصف هؤلاء. أما نحن، فلا دور لنا إلا تلقي ما يقولون. ما المعيار؟ «ليك ما قطّش بالحكي». هذا ما يقوله كثيرون. هكذا، يولد المحلل. بالصدفة. بالمعرفة الشخصية. بالبراعة في الحديث. باختصار، داخل كل واحد منا، نواة محلل... اعملوا على إخراجه .

(بريشة لياد ندش)

صالح المشنوق

نجل وزير الداخليّة الحالي، ولكنه «محلل استراتيجي»، ومحاضر في الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة. دعا إلى مهرجان «حاشد» للاعتراض على مشاركة حزب الله بالقتال في سوريا، ولم يوفق في جمع أكثر من مئة مناصر. رغم ذلك، ألقى خطاباً حاداً، ولوّح بإصبعه، كما يفعل الخطباء.

أمين حطيط

عميد متقاعد، شارك في الإشراف على وضع «الخط الأزرق»، بعد خروج الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب، وهي حادثة يستشهد بها حطيط دائماً. وهو محلل «عسكري» من «الطراز الرفيع». كيف لا، وهو من أوائل المعلّقين على الأحداث العسكريّة دائماً، فضلاً عن أنه صاحب كتاب شهير عن الجيوش والحروب، يدعى «حروب الرسول».

نديم قطيش

صاحب فكرة «غزو السرايا» الشهيرة، بعد استشارة زوجته التي منحته «الضوء الأخضر». يدير برنامجاً ساخراً، يعلّق فيه على الأحداث السياسيّة في البلاد، وله أيضاً، كتابٌ يصحّ الافتراض بأنه كتاب شهير. كتاب شِعر، عنوانه: «وأنا حبلى أيضاً». بدأ نديم قطيش حياته السياسيّة في الحزب السوري القومي الاجتماعي، قبل أن ينتقل لاحقاً إلى «ثورة الأرز».

حكاية كلمنجي

المسألة ليست شخصية، والغرض ليس التشهير أو الإساءة (مروان طحطح)

سوق المحللين: مشغول وحياتك مشغول

فاطمة بزي

«أنا لحبيبي وحبيبي إلي»... يرنّ الهاتف طويلاً، ونصغي بهدوء إلى النغمة. يأتي صوت فيروز دافئاً عبر الهاتف، ولكن أحداً لا يرفع السماعة. لا بد أن مدير «مركز الارتكاز الإعلامي»، سالم زهران، مشغول... «وحياتك مشغول». والمركز عبارة عن موقع إلكتروني لا يواكب الأخبار يومياً بانتظام، لكنه يتناول مقابلات زهران تحديداً وإطلالاته الإعلامية الوافرة والمستمرة... إلى ما شاء الله. يملك الرجل رقمين، الأول: رنّ كثيراً بلا جدوى. والثاني، «نوستالجي» وخاص على ما يبدو، ويرّد فيه على «المهتمين» وربما «المعجبين» صوت فيروز الرقيق. اتصلنا بزهران، لنستفسر منه عن «مركز الارتكاز الإعلامي»، وعن تمثيله الدائم لهذا المركز، فأطربنا مشكوراً بأغنيّة «سفيرتنا إلى النجوم». هكذا، اضطررنا، إلى الاتصال بإحدى القنوات التي تستضيفه دورياً، فعلمنا أنه لم يأخذ بدلاً مادياً لقاء خروجه على شاشتها الأثيرة، بل قبل، بلطف موصوف، «هدية»، كما وصفها المصدر. هدية متواضعة بقيمة مئة دولار أميركي تقريباً. ولم يفصح المصدر عن الـ«كادو»، لكي لا يعرف القرّاء اسم المحطة.

أخيراً، تكاثرت على التلفزيون شخصيات يعرّف عنها كمحلل سياسي أو استراتيجي أو خبير عسكري. سالم زهران، هو واحد من هؤلاء، مجرّد «سوبر ستار». واحد من الذين يُفتح «الهواء» لهم، لكي يدلوا بدلوهم، فيقذفون رأياً يستطيع أيٌ من المشاهدين سرده والتفصيل فيه. والحال أن لهؤلاء أعمالا يزاولونها ومنهم من تقاعد، غير أنهم «مأخوذون» بفِتنة التلفزيون. يقول نقاد ومتابعون إن ما يقوله «زهران إخوان»، كالشريط المسجل الذي يعاد الاستماع إليه مراراً وتكراراً، وإن الإعلام ليس منصة لإطلاق آراء متكررة، و«مدفوعة (أحياناً) أيضاً»، إذ تحوّلت هذه المقابلات إلى مهنة للبعض يعتاش منها، لكن، لماذا نظلم «المحللين»؟ الناس يتحدثون كثيراً. قلنا نتصل بهم؛ ربما يخرجون إلى الشاشات «نزولاً عند رغبة الجماهير». انتحلنا صفة «كلود حداد»، وهي «منتجة افتراضيّة» في قناة افتراضيّة أخرى، فلنفترض أن اسمها «الآن»، وهي تبث من مكان افتراضي، فلنقل إنه لندن الغراء. لم يجب السيد زهران، فتابعنا الجولة.

آلو، أستاذ فيصل، معك كلود حداد من قناة الآن، نحن نبث من لندن.

أهلاً كلود، تفضلي.

رحب «المحلل السياسي»، فيصل عبد الساتر بكلود. استفسر عن المحطة ومن أين تبث ومن سيجري معه الحوار. أعلمناه أن المذيعة «ريتا لمع» (الاقتراضيّة هي الأخرى) ستكون محاورته. حدّدنا معه الموعد على أن يجري تأكيده في وقت لاحق. قبل أن ينتهي الاتصال، سألناه عن المبلغ الذي يتقاضاه لقاء الحوار، فجاء الجواب سريعاً: 150 دولاراً أميركياً. وهذا رقم معقول. لم «يلطشنا» عبد الساتر. وعلى ذات النسق، كانت المكالمة مع رفيق نصرالله ممتعة بحق. اتصلنا فيه في المرة الأولى لتحديد الموعد، السيناريو عينه. كان يحتاج لمراجعة «أجندته» المزدحمة بالمواعيد والمؤتمرات. تفهمنا الأمر، كان علينا أن نتفهم. استفسرنا منه عن المبلغ الذي يتقاضاه لكنه رفض الحديث كلياً عن الموضوع. عاودنا الاتصال به مرة جديدة ليبادر ممازحاً: « إنتو كم ألف دولار بتدفعوا؟» تذرعت «كلود» بأن تمويل برنامجها ضعيف وعرضت عليه مبلغ 50 دولاراً أميركياً. رفض نصرالله المبلغ وكان ردّه إما أن يُدفع له السعر المتعارف عليه أي 250 دولاراً «كما تدفع قناة الميادين»، بحسب قوله، أو لا شيء، سيخرج هكذا لوجه الله. وبعدما سأل عن التفاصيل استوضح عن وجود ضيف آخر في الحلقة لأنه لا يقبل (مشاركة آخر) له قائلاً: «هيدي العادة بطلناها من زمان، اتصال مش مشكلة». ثمة أصول وخفايا وألعاب على الشاشة إذن.

كاد الاتصال بوهبة قطيشة أن يكشف أمر «كلود»، إذ إنه أجرى مقابلة تلفزيونيّة في وقت سابق مع قناة «الآن الإخبارية» (وهي قناة حقيقيّة)، لكننا ادعينا أننا من قناة أخرى إدارتها المركزية في لندن. حدّدنا الموعد معه واتفقنا على السعر الذي يناسبه: 200 دولار أميركي. أنهينا الاتصال ولم يكلف قاطيشا نفسه عناء السؤال عن الموضوع الذي سنناقشه معه في الحلقة، لقد بدا مستعداً لكل شيء. بدوره، كان غسان جواد سلساً و«حبوب» كما يظهر على الشاشة تماماً. لم يستعلم كثيراً عن المحطة، وسريعاً ما اتفقنا على الموعد وعلى السعر. هل أنتم جاهزون؟ ثمة زيادة بسيطة، «TVA» ربما، جواد طلب 250 دولاراً أميركياً. أما أمين حطيط، فقد تفقد مواعيده على

> **سألناه عن المبلغ الذي يتقاضاه لقاء الحوار فجاء الجواب سريعاً: 150 دولاراً**

المفكرة وأكد معنا موعد الحلقة. سألناه عن التسعيرة وأخبرناه، بحرج مصطنع، أن تمويل البرنامج قليل. لم يمثل الموضوع مشكلة لديه، ضحك ولم يطلب شيئاً. ذلك رغم أن «الميادين» أو «المنار»، تبالغان في كرمهما معه، كما فهمنا من عارفين لاحقاً. وكان لا بد من الاتصال بالنائب السابق (جداً) فارس سعيد. فالرجل يتمتع بإطلالة (موسمية) خاصة على الشاشة. اتصلنا به في المرة الأولى فلم يجب. عاودنا المحاولة مرة أخرى. لم يوافق سعيد على المقابلة لأنه لا يتنقل «وخصوصاً هالأيام» وكانت وقتها أيام جلسات انتخاب رئيس الجمهورية «العتيد». وبعدما اقترحنا عليه أن تكون المقابلة في منزله وافق واضطر لإنهاء المكالمة على أن يعاود الاتصال بـ«كلود» لاحقاً. لم يتصل، واختفى، ولم ينتخب رئيس بعد. ما زالت حظوظ سعيّد قائمة لأن يصير رئيساً.

المسألة ليست شخصية، والغرض ليس التشهير أو الإساءة. نتحدث عن سوق هنا، عن «عرض وطلب». هذه أشياء تحدث، ومن حق «الرأي العام»، أن يعرف بحدوثها. يقول الرأي العام، «الحكي ما عليه جمرك»، ولكن هذا ليس صحيحاً، أو على الأقل، «ليس لبنانياً». ربما، إذا حجبت القنوات التلفزيونية «بقشيشها» عن «المحللين» فقد تخف «حماستهم» قليلاً، وربما تذهب البدلات الماديّة، إلى من يستحقها فعلاً، إذا صرفوا من وقتهم على شاشة، من أكاديميين ومثقفين لا يحظون بفرصة الظهور، لأن «الطبقة السياسيّة» لا ترغب في سماع آرائهم. حتى ذلك الوقت، لا ضير من عرض اللائحة أعلاه، بما أنها تحوي أرقاماً دقيقة، لبدلات طلبها أصحابها، مقابل الظهور مع صديقتنا «كلود حداد» في برنامج «صوت التربيعة»، على قناة «الآن» التي تبث من لندن.... وموعدنا في الحلقة المقبلة بإذن الله!

نهوند القادري عيسى

متلازمة الإعلام والموضة

عندما تفشل وسائل الإعلام في «الإمساك» بمصادرها، تولد الحاجة إلى البديل. المعادلة بهذه البساطة. ثغرة فشلٍ في جزء أساسي من عدّة الشغل أدت بوسائل الإعلام إلى الانخراط في موضة التحليل السياسي. موضة لا تطمح من ورائها الوسائل سوى إلى الإيحاء بأننا موجودون دائماً. فما هي هذه الظاهرة؟ وكيف ولدت؟ وماذا يترتب عنها؟ أسئلة كثيرة تحاول الباحثة ومدرّسة البحث العلمي في الجامعة اللبنانية الدكتورة نهوند القادري عيسى الإجابة عنها هنا

■ انتعشت في الفترة الأخيرة ظاهرة التحليل السياسي، ما هي الأسباب التي دفعت إلى هذا الانتعاش؟ ولماذا لجأ الإعلام إليها؟

مع كل استحقاق كبير في المنطقة، تجد وسائل الإعلام نفسها أمام حالة «لايَقين» كبيرة. حالة لم تولد من العدم، وإنما ساهمت في وجودها أسباب عدة، لعلّ أهمها فشل هذه الوسائل في إدارة علاقتها بمصادرها بشكلٍ فاعل. فالأخيرة مراوغة. تتوسل أسلوباً ذكياً وناعماً في إيصال المعلومة، فتحجبها حيناً وتتحكم بها أحياناً، على شاكلة ما فعلته الولايات المتحدة الأميركية مع الإعلاميين خلال حربها على العراق. ثم إن حصول الوسيلة الإعلامية على المعلومة ليس سهلاً، فهو مكلف من الناحيتين المادية والسياسية، لأنه ليس بمقدورها أن تكون بمنأى عن علاقتها بأهل السلطة، والمعلومة بالتالي لها ثمنها. وليس صحيحاً أن المعلومة تسبح في بحر من المجانية، فمن يعطيها لا يتبرع بها، وإنما له أهداف معينة، قد تكون مثلاً اختبار نيات أو تشكيل حلقة ضغط أو جس نبض. وإلى كل ذلك، سيضاف أيضاً ضعف الكادر الإعلامي في طريقة إدارة المعلومات، لأسباب كثيرة منها مثلاً ضغط الوقت أو النقص في المهارات.

كل هذه الأسباب أوصلت وسائل الإعلام إلى المكان الذي أصبحت معه الحاجة ملحّة لملء هذا الفراغ. من هنا، دخلت هذه الأخيرة عصرها الجديد: المحللون السياسيون الذين باتوا اليوم مكوّناً أساسياً من عدة الشغل.

■ هل يمكن إدراج هذه الظاهرة ضمن خانة المهن الجديدة التي يصنعها الإعلام؟ ومتى وكيف ولدت؟

ليس هناك مهنة اسمها التحليل السياسي. هناك موضة «درجت» مع بداية الغزو الأميركي للعراق. وفي لبنان، حدث ذلك دفعة واحدة. دخل الكل في الموضة، التي تغذيها الاستخبارات. هكذا، لم يعد الإعلام مستقلاً. صار رهينة «غزوة» محللين، اختلط معها الإعلام بالاستخبارات التي تتفوق في غالب الأحيان. وتسير الأمور على هذا النحو، في ظل حاجة الإعلام إلى المصادر. فلا يعود الأخير قادراً على تأدية دوره المستقل. وهذه تتبدى كثيراً إبان الأزمات والحروب والاستحقاقات الكبرى، لنجد أنفسنا أمام حرب معلومات، لا أمام إعلام.

■ ما الخدمات التي تقدمها حرب المعلومات؟

يراهن الكثيرون على حرب المعلومات، التي تقع ضمن إطار إيديولوجيا القوة الناعمة التي اعتبروها الطاقة غير الملوثة والتي لا يسقط من جرائها ضحايا، كما الحروب العادية. لهذا، مثلاً، نشهد انتعاشاً في مراكز الدراسات التي تضخم على هامشها ما اصطلح على تسميته المحللين السياسيين ونجوم «النيو ميديا». هؤلاء الذين يوحون بأنهم «موسوعيون»، على عكس ما هو الواقع. فهؤلاء لا يكدّون من أجل المعلومة. كل ما في الأمر أن هناك مركز دراسات فيه استخبارات تمدّهم بمعلومات، تكون في الغالب متشابهة في ما بينهم. يقولونها. وفي معظم الأحيان، يقولون مغالطات كبيرة ولكنها تعبر، لأن المستمع، مثلاً، ليس ضليعاً في الملف الذي يتحدث فيه المحلل.

■ على من تقع مسؤولية تسويق هذه «الموضة»؟

المسؤولية متشعبة. ولكنها، في الدرجة الأولى، تقع على عاتق وسائل الإعلام. فهناك كمّ كبير من المعلومات يسوقه المحلل، لا نعرف من أين مصدره؟ ولا أساسه؟ ولا مدى صحته؟ ومع ذلك تعبر بمغالطاتها. أضف إلى ذلك إن مراكز الدراسات التي يستند إليها هؤلاء كلها هي

> **سألناه عن المبلغ الذي يتقاضاه لقاء الحوار فجاء الجواب سريعاً: 150 دولاراً**

مراكز دراسات استراتيجية، أما مراكز البحث العلمي فشبه معدومة.

■ ما أبرز صفات من اصطلح على تسميتهم المحللين السياسيين؟ وكيف يسهم الإعلام أيضاً في تسويقهم؟

السمة المشتركة بين معظم المحللين هي إيهامنا بسعة اطلاعهم. فهم قادرون، مثلاً، على قراءة ما يجري في كل دول العالم، ومعظمهم يكررون الكلام نفسه. وهذا سيئ. أما الأسوأ، فنحن المتلقين. فالغالبية منا ليس لديه الأهلية للتدقيق في المعلومة الواصلة إليه. أقصى ما يمكن أن يفعله هو القيام برد فعل على كلام استفزه. وهذه قد تكون غائبة، لأن المستمع لا يرغب في سماع إلا ما يحبّه. فهو «مقرّر» ماذا يريد. وهذه ليست أزمته وحده، فوسائل الإعلام نفسها لم تستطع استقطاب فئة غير فئتها، في ظل لعبة موازين القوى التي تتخذ في لبنان طابعاً انقسامياً محلياً. والأرجح أنه مقصود في بال المؤسسات الإعلامية. هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فتنحو غالبية المؤسسات الإعلامية نحو صناعة نجومها. من أجل هذا مثلاً، بتنا نرى أجيالاً من المحللين، كلما استهلك واحد منهم حضر البديل. وقابلية هؤلاء للاستهلاك سريعة جداً، بسبب تكرار طلاتهم الإعلامية، علماً بأنه في مرحلة الصعود، يتضخم دور هؤلاء بطريقة وهمية إلى درجة يشعر معها الناس بأن الإعلام قادر على صناعة الظاهرة. وهي فكرة فيها الكثير من المغالطات، فالإعلام ليس قادراً على صناعة الظواهر ولا الثورات، فكل ما يمكن فعله هو التسريع بها أو إبطاؤها، لا أكثر ولا أقل.

راجانا...

ترمينولوجي

دان الجريمة النكراء: هل هناك جريمة غير نكراء؟ جريمة محببة مثلاً؟

الضرب بيد من حديد: (... أو خشب، ألمونيوم، إلخ)

شجب الاعتداء السافر: (السافر هي التي تكشف عن وجهها)

الالتفاف حول الدولة: لا يسعنا هنا سوى السؤال: كيف نلتفّ حول الدولة؟

الوقوف خلف الجيش: (وقف خلف الشيء، قواه وأيده)

البلد على كف عفريت: (على كف الخبيث المُنكر)

تحصين العيش المشترك: (حصن الشيء أحاط به وحصره وضبطه)

المطلوب هو التوحد: (الانفراد أو مرض اسمه التوحد)

رفع الغطاء عن المخلين بالأمن: (رفع الغطاء يعني كشف الغطاء أو «الحرام» باللغة العامية)

الزج في أتون النار الإقليميّة: (في معجم المعاني: الآتون هو موقد نار الحمّام أشعل أتون الحمّام)

اللُحمة الوطنية: (اللحمة تعني القرابة وهي غير اللَحمة)

زعزعة الاستقرار: (...)

تعليك

ألقاب... بين «ليلة وضواحيها»!

رامي الأمين

«أكد رئيس معهد البصائر الاستراتيجي، خلال لقائه رئيس مركز الاتكال على الله، على أواصر العلاقة التي تجمع بين المعهد والمركز، لجهة التعاون على استشراف المستقبل والتمسك بالعلاقة بالباري، لما فيه مصلحة الوطن والمواطن». هذا يمكن ببساطة، أن يكون خبراً صحيحاً قد نقرأه، يوماً ما، في صحيفة، أو نسمعه ونشاهده في نشرة أخبار لبنانية. فلا شيء مستحيل، إذ إن الأمر يحدث حقاً. نعم، لا وجود حتى الآن لـ«معهد البصائر الاستراتيجية»، لكن لا شيء يمنع من أن يولد هذا المعهد فجأة، مع قرار أحدهم أن يصير رئيساً له، وأن يستخدم هذا اللقب للظهور الإعلامي على الشاشات، أو للمناسبات الاجتماعية والسياسية. فكيف نفسر، مثلاً، ظهور لقب «مدير مركز الارتكاز الإعلامي»، فجأة طبعاً، ليلتصق بسالم زهران، الذي يمتلك لقباً آخر هو «المحلل السياسي». وكيف يمكن أن يتحول، بين ليلة و«ضواحيها»، الشاعر، من «الشاعر والإعلامي»، إلى «رئيس اللقاء الإعلامي اللبناني»، وكيف ولد هذا «اللقاء»، ومن يجمع؟ ومن نصّب السيد الشاعر رئيساً عليه؟ هكذا، وببساطة، ولأنه «ما في حدا أحسن من حدا»، يستطيع أي كان أن يقرر لقباً لنفسه، مرفقاً بمنصب رفيع (غالباً رئيس، مدير، وأحياناً سفير!). هذا أمر يعرفه جيداً «فخامة» سفير المفوضية الدولية لحقوق الإنسان في لبنان والشرق الأوسط، علي عقيل خليل، مثلاً، ويعرفه محللون استراتيجيون بالجملة والمفرق تستضيفهم محطات التلفزة، وعشرات مديري مراكز الأبحاث التي لا تبحث إلا عن المال والشهرة لأصحابها. ألقاب على مد النظر، وجلها أكبر وأوسع وفي أحيانٍ كثيرة أطول من أصحابها. ألقاب ربما ينطبقُ عليها المثل الشعبي «الاسم كبير والمزرعة خربانة». ومن الألقاب ما يثير الضحك، إلى حد البكاء، كمسؤول التثقيف السياسي في تيار المستقبل، وهو لقب أسنده التيار «الثقافي» إلى أحد ألمع «مثقفيه»... المارد محمد سلام. ولكم أن تتوقعوا أي جيل يخرّجه تيار المستقبل من تحت إبط هذا المارد الثقافي العملاق.

ومن بين الألقاب ما يستحق الدخول في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، لطوله، الذي يكاد يكون موضوعاً للإنشاء. اسمعوا جيداً: «أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين المرابطون العميد المتقاعد مصطفى حمدان». ولدينا أيضاً هناك من يسعون الى النيابة والوزارة ولو لمرة واحدة من أجل اللقب الذي يلتصق بهم لبقية حياتهم، وهناك من يتخلون لأسباب غير مفهومة عن ألقاب لصالح ألقاب أخرى، فوئام وهاب استقال من رئاسة حزب التوحيد العربي، وتفرغ للقب وزير سابق، طامح، على الغالب الأعم، إلى تجديده.

ويندر، في هذا السياق، أن يظهر شخص على التلفزيون من دون لقب، إلا طبعاً المتواضعة ليلى الصلح حمادة! على أي حال، ومع كثرة الطلب على الألقاب، نقترح مجموعة منها تفي بالغرض لمن سيتحفوننا في الشهور والسنوات المقبلة بـ«تسلق» الشاشات، أشجار الفاصولياء، التي «تعربش» إلى الغيم بسرعة، وهي ألقاب مبتكرة، وتواكب الموضة، وقادرة على خداع المشاهدين. إليكم هذه السلسلة المقترحة: مسؤول التواصل الاجتماعي في حزب الافتراضيين اللبنانيين، رئيس مركز التغريد المتواصل، امين سر روابط «المليّكين» الفايسبوكيين، مسؤول التغريد الببغائي في حركة الموتورين المستقلين... إلخ!

حكاية كلمنجي

نجوم «اللايك» و«الكورن فلكس»

سجى مرتضى

«لأول مرة في حياتي أقود السيارة بسرعة 100 كلم. بلغة أخرى، هي المرة الأولى التي أقود فيها بسرعة أقل من 140 كلم». عندما تقرأ تلك العبارة على صفحة أحدهم على موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) وتفاجأ بأكثر من 300 «لايك» أسفلها، ستسأل نفسك من هو هذا الشخص الذي يفوق «توكل كرمان»، مثلاً، شعبية؟ هذا الشخص الذي حصد على عبارة كهذه إعجاب أكثر من 300 شخص دفعة واحدة؟ ولكم أن تتخيلوا ماذا يعني ذلك. هذا الشخص الذي لم تعد تتسع صفحته الخاصة لمزيد من الأصدقاء، بعدما تخطى العدد المسموح به فايسبوكياً؟

الأكيد أن هذا الشخص، الذي ينال كل هذا الإعجاب، ليس زياد الرحباني ولا «الليدي غاغا» ولا محللاً سياسياً ولا صحافياً صار له من الخبرة عشرون عاماً مثلاً. هو ببساطة «نجم فايسبوكي» بدأ حياته الافتراضية بالصدفة.

تدرّج شيئاً فشيئاً. من التعليق «المهضوم» الذي يعجب الأصدقاء والمقربين، إلى التعليق الذي صار يحصد «بالمئة لايك وطلوع»، ليلامس في أحيانٍ كثيرة عتبة الألف. وكلما زادت تلك «اللايكات»، صار هذا الشخص مصدر ثقة. هكذا، مثلاً، قد تجد تعليقاً على صفحة أحدهم، مصحوباً بكلمة «منقول» عن أحد نجم السوشل ميديا. وقد تصادف مثلاً من يسألك صباح كل يوم: «هل قرأت ما كتبه فلان على صفحته على الفايسبوك عن موضوع (...)؟ مهلاً، من هم هؤلاء؟ وكيف أصبحوا نجوماً؟ وكيف يتفاعل الناس معهم؟

ولمن يريد أن يعرف الأجوبة، تعرض «الأخبار» تجارب عدد من الشباب الذين يملكون شهرة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي ويؤثّرون، في أحيان كثيرة، بآرائهم وأفكارهم في عدد كبير من اللبنانيين

أسامة نور الدين

«نائب رئيس شركة مايكروسوفت قبل الضهر. شوفير خط بعد الضهر... وبشتغل بالعالم أوفر تايم». هكذا، يعرّف الشاب أسامة نور الدين «وظيفته» على موقع فايسبوك. هذا الشاب، المهندس الطموح في حياته، صار شخصاً آخَر على الموقع الافتراضي. استحال نجماً بـ«كم لايك». حدث ذلك في موجة الربيع العربي، وتحديداً في عام 2012.

قبل هذا التاريخ، كان نور الدين طالباً نجيباً، وعابراً على موقع فايسبوك. لكن مع بداية عام 2012، تحمّس الشاب على سيرة الربيع العربي. صار يتفاعل مع الأحداث. وشيئاً فشيئاً، حصد أكثر من خمسة آلاف صديق، حتى لم تعد قائمة أصدقائه تتسع اليوم لأي صديق جديد. يتابع نور الدين على حسابه الأحداث في العالم لحظةً بلحظة. ينتقد. يطرح تساؤلات. يتهكم. يتحدث «كهرباء. ماء. غلاء معيشة». تلك المواضيع التي تستهوي اللبنانيين. والأهم من كل ذلك، يحلّل و«يتحدث سياسة»، خصوصاً في ما يتعلق بالأزمة السورية وموقفه المؤيد لحزب الله.

هكذا، صار المهندس مشهوراً. ولا يفكر، اليوم، في إغلاق صفحته على الموقع. فهي السبيل الوحيد لعرض رأيه صراحة والتفاعل والمشاركة. فهنا «لسنا صحافيين ولا إعلاميين ولا رجال سياسة، لذا لا منبر آخر لنا للتعبير». وأمّا نجاحه والشعبية التي حصدها بسبب نشاطه المكثف على فايسبوك، فيعود برأيه إلى «طرح الموضوعات بجرأة وبساطة والتهكم بلغة الناس، وليس بلغة أهل السياسة».

أحياناً كثيرة، وبالرغم من الكمّ الهائل من «اللايكات» التي يحصدها، تحتدم الخلافات والنقاشات في صفحته، خصوصاً في ما يتعلق بالأزمة السورية والموضوعات ذات الطابع الديني. وهنا، يسطع النجم أكثر.

يعرّف نور الدين عن هوية الصفحة، فيقول: «هاي صفحة مش لعالم دين، ولا طالب حوزة، ولا ضابط أمن، ولا ناطق باسم حزب، ولا موظف دولة ولا ابن شارع. هاي صفحة شخص بيشتغل مبرمج وبيحكي سياسة ومسخرة متلو متل غيرو، ومنو مثال يحتذى أصلا بالحياة».

غنوة دبوق

بالرومانسية، صارت غنوة دبوق نجماً افتراضياً. الصبية، التي أنشأت صفحتها على فايسبوك عام 2008 من باب الحشرية، باتت أكثر تعلقاً بذلك العالم. تنشر دبوق على صفحتها خواطر حب واجتماعيات، كانت في ما مضى تكتبها لنفسها، ولكن تفاعلها القويّ على مواقع التواصل الاجتماعي دفعها إلى تقاسمها مع أصدقائها. بعيداً عن الحب، تنتقد دبوق الواقع السياسي بتهكم، في محاولة «لجعل كل من يتابعني يبتسم عندما يقرأ ما أكتب، خصوصاً عند وقوع خضةٍ أمنيّةٍ في لبنان، لأن الناس تعبوا من الوضع السياسي المتأزم، لذلك ألجأ إلى أسلوب ساخر وبسيط».

تفكر دبوق في إقفال صفحتها بين الحين والآخر، لكنها لا تقوم أبداً بإلغاء عدد من أصدقائها أو متابعيها، وان اختلفوا معها في الآراء. فهؤلاء «ليسوا مجرد أرقام أعدها، هم أصدقاء أحترمهم ويحترمونني مهما اختلفنا»، تقول. برأي دبوق، الأمر الوحيد الذي قد يؤدي إلى تراجع الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي هو «الغرور».

فيصل الأشمر

منذ عام 2010، وفيصل الأشمر ينشئ صفحات فايسبوكية وهمية بهدف كتابة بعض الخواطر «الوجدانية»، إلى أن قرّر عام 2012 أن يظهر باسمه الحقيقيّ. سنتان «وهميتان» خلقتا للأشمر أكثر من خمسة آلاف صديق وألفي متابع. لكنها، لم تكن الذروة، فمع انتقاله من «الوجدانيات» إلى كتابة النقد السياسي والاجتماعي وتميّزه بحركته الناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي في الدفاع عن حركات المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، بدأت تتبلور شخصية «النجم» فيه.
يعتبر فيصل أن الشرط الأساس «لإعجاب الناس بما نكتبه على مواقع التواصل الاجتماعي هو البساطة وتكثيف الأفكار في أقل عدد من الكلمات لكي لا يملّ المتابعون منّا». أما السبب الأساسي للنجاح «الذي نحصده هو أننا نبقى على طبيعتنا، لا نتملق أحداً أو نتكّبر على أحد، والأهم أن نتواصل مع الكل، خصوصاً من يتابعوننا بشكل كبير ومستمر». وفي حين أن مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة إلى فيصل هو «الطريقة الأسهل للوصول إلى الناس وإقناعهم»، لا تتوقف شعبيته على عدد اللايكات والتعليقات الكثيرة الذي يحصدها، بل باتت الشاشات والإذاعات والصحف تستضيفه وتقابله لتحليل الأحداث السياسية والاجتماعية المختلفة، وهو ما يقع في خانة الخلاف حول اعتماد الصحافة التقليدية على الإعلام الجديد أخيراً، لكن برأي الأشمر أنه «قد يستضيف تلفزيون شخصاً لأنه مشهور على فايسبوك، لكنه قد لا يملك الخلفية الثقافية التي تؤهله لأن يكون ضيفاً».

(كاريكاتور علاء رستم)

جاد قسّيس

من منّا لا يعرف «نكات المحششين» التي انتشرت في لبنان منذ بداية عام 2010؟ جاد قسّيس، شاب من ضمن مجموعة صغيرة أطلقت فكرة هذه النكات على فايسبوك وتويتر وانستغرام، فكانت السبب في النجومية التي صار عليها الشاب. يعتمد قسيس السخرية في كل كتاباته، إلا أنه يعتمد كثيراً «فكرة النكات» التي تنتقد بأسلوب تهكميّ وساخر كل الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحصل في لبنان.
تراجعت اليوم موضة المحشش، ولهذا بدأ قسيس تحضيراته لفكرة جديدة ستلقى رواجاً كبيراً لدى متابعي مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشارها. هذا ما يقوله. وهذه ستضيف إلى شعبيته كثيراً. لكن، الشعبية الكبيرة لقسيس خلقت له أيضاً أعداءً كثر، بسبب انتقاده اللاذع للأحزاب اللبنانية والصحافيين. برأيه، المتابعون اللبنانيون لمواقع التواصل الإجتماعيّ «بخلاء في التواصل والدعم، لذلك ربما فضّلت الانفتاح على جمهور عربيّ والتوجه إلى المغتربين اللبنانيين في الخارج». يشبّه قسيس الفايسبوك بالتلفزيون والإذاعة والصحف التي «إن لم تقدم كل فترة شيئاً جديداً يملّ منها جمهورها»، لذلك يسعى دائماً إلى التغيير والتجديد في الموضوعات وأسلوب المعالجة على صفحته لكي لا يخسر متابعيه. قسيس، الذي غالباً ما يصاب بالإحباط من صفحات «الثورجية»، قام أكثر من مرة بإقفال حسابه، إلا أنه كان يعود في كل مرة أكثر زخماً بإصرار متابعيه.

خضر سلامة

في عام 2010، استُدعي خضر سلامة إلى التحقيق على خلفية انتقاده لرئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان. نشّط هذا الاستدعاء «حائط» الشاب على الفايسبوك. تعليق من هنا و«لايك» من هناك وتضامن بلغت ذروته مع توقيف سلامة بتهمة رسم غرافيتي على أحد جدران شوارع بيروت. صار الناشط الفايسبوكي «سوبر ستار». بحادثتين، استطاع أن يجمع آلاف المتضامنين والمتابعين له، ليضيفهم إلى الرصيد الذي جمعه سابقاً من مدونته «مواطن جوعان» (أو جائع بالفصحى). رغم ذلك، يعتبر أن مواقع التواصل الاجتماعي «ليست حلقة نقاش حقيقي. هي مجرد منبر لطرح قضايا يتمّ استهلاكها بسرعة». ويصف الشعبية التي تُحصد على مواقع التواصل الاجتماعي بـ"الشهرة الخفيفة، والنجومية الصبيانية في مجتمع ضيق جداً"، ويرى فيها «أداة لا يمكن أن تكتمل وتحقق هدفاً إن لم يتم دمجها ضمن حركة حقيقية اجتماعية، في الشارع ومع الطلاب والناس». برأي سلامة «لم تعد حياة كل منّا شخصية مع استخدامنا الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي، فنحن نتحول إلى سيارات عمومية وهوياتنا وأخلاقنا وارتباطاتنا ومهننا أصبحت عرضة للاستخدام من قبل زائر افتراضي لدقائق». ويبرر نشر تفاصيل خاصة به إلكترونياً «ضمن هدف التعبير عن فكرة أو ربما صياغة أدبية معينة لهدف شخصي، أو عام». وعن العداوات التي تخلقها مواقع التواصل الاجتماعي خاصةً بالنسبة إلى من يملك عدداً هائلاً من المتابعين والأصدقاء يعتبر خضر أنها «إسقاطات على خلافات في دوائر أخرى أكثر واقعية، خاصةً سياسية»، مشيراً إلى أنّ المشكلة الحقيقية هي إطلاق الأحكام على الشخص من خلال حساباته الإلكترونية دون التواصل معه أو معرفته بشكل فعليّ.

سوسيولوجيا

زاوية اسبوعيّة

بريشة برّاق ريما

أو كان من الممكن أن يكون عنوانها:
"لا أظن أن الرؤية التي أريد صوغها في عملي المفترض كصدى للسوسيولوجيا بامكانها أن تتفادى السياسة"

١

من المفترض ان تلعب
وسائل الاعلام دور
السلطة المضادة
ولكنها ما بَرحت تكون
وسيلة من وسائل السلطة
...

أُقسم أنها هذه
هي الحقيقة !
كيف عرفتَ ذلك ؟
رأيتُها على
التلفاز ...

يَتبع (ربّما) في العدد القادم

تقرير

يعاني «التحالف الدولي» ضد «داعش»، بقيادة واشنطن وحليفتها الإقليمية السعودية، في المربع الأول الذي انطلق منه. الضربات الجوية يجب أن تترافق مع حراك على الأرض لقوى موالية قادرة على السيطرة على ما يخسره التنظيم، في العراق وربما سوريا. مسار طويل تأتي ضمنه محاولات الانفتاح على إيران، ومن هنا قد تجد موسكو باباً لإطلاق مشروعها و«شركائها»

هاجس التورط الميداني يؤرّق المتحالفين ضد «داعش»

اعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس أن بلاده تمثل «ركيزة الاستقرار» في الشرق الأوسط (أ ف ب)

بات انتقال التحالف الدولي المزعوم لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» إلى مرحلة جديدة، يقف عند تقاطع لا بد وأن تعيد واشنطن، ومن خلفها الرياض، تثبيت ركائز تصوراتهما له قبل الوقوع في دوامة الضربات الجوية وفي تعقيدات المشهد السوري، الذي تلاعبت به تركيا، المناوئة، بشكل كبير خلال الأيام الماضية. وفي الساعات الأخيرة، برز في نيويورك اللقاءان اللذان عقدهما وزيرا خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، والسعودية، سعود الفيصل، مع نظيرهما الإيراني، محمد جواد ظريف، في اجتماعين ترافقا بنحو لافت مع مسألة الربط الغامض المثار إعلامياً في الساعات الأخيرة بشأن ما نقل عن مسؤولين إيرانيين عن مطالبتهم بـ«مرونة غربية في الملف النووي»، في مقابل استعداد طهران للإسهام بنحو أكثر فاعلية في محاربة تنظيم «داعش».

وبعد لقاء أول لظريف مع وزير الخارجية السعودي، الذي وصف البلدين بـ«النافذين» في المنطقة، تباحث وزير الخارجية الإيراني مع نظيره الأميركي في التهديد الذي يشكله تنظيم «داعش»، إضافة إلى «مراجعة وضع مفاوضات 5 + 1 بشأن البرنامج النووي الإيراني»، وفقاً لمسؤول أميركي، أضاف أنهما اتفقا على الاجتماع مرة أخرى «حسب الحاجة» أثناء وجودهما في نيويورك لتعزيز المحادثات.

ويبدو أن هدف الانفتاح المحدود على إيران يكمن في المسعى إلى عدم إفلات ما جرى تحقيقه ضمن العملية السياسية العراقية، والتمهيد للبدء في تنفيذ الخطط بشأن تشكيل ما سُمّي «الحرس الوطني»، تحديداً في المحافظات الغربية. وقد كان لافتاً مساء أمس التقرير الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، التي قالت فيه إنه «بعد ستة أسابيع من الضربات الجوية الأميركية، بالكاد نجحت القوات العراقية بزحزحة (داعش) من الأراضي التي سيطر عليها... ويرجع ذلك في جزء منه إلى أن العديد من العشائر السنية بقيت على الهامش»، في إشارة هي الأولى من صحيفة أميركية بعد تشكيل الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي، التي ما زالت دون وزير للدفاع ووزير للداخلية بسبب تشابك عدد من المعطيات الداخلية والخارجية.

في موازاة ذلك، لا تزال مسألة احتمال مشاركة قوات أميركية في المعارك في العراق تثير جملة من الرفض، حيث أعرب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمس، خلال استقباله وزير الدفاع الأوسترالي، ديفيد جونستن، عن رفضه تدخلاً برياً في بلاده لقتال تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن «قواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي تمتلك القدرات البشرية لكسب المعركة من العدو»، فيما أكد المسؤول الأوسترالي أنه يجري حالياً نشر طائرات أوسترالية مقاتلة في منطقة الشرق الأوسط للمشاركة في حملة الغارات الجوية.

> **بوتين يناقش سبل التعاون مع «الشركاء» في مكافحة «داعش»**

عموماً، بدأت مسألة المشاركة العسكرية الأميركية في العراق تشكل عقبة ضمن المسار الطويل الذي تتبعه واشنطن. فمع عودتها إلى ساحة العمل العسكري في العراق وغوصها جدياً من جديد في المنطقة، أجرت وزارة الدفاع الأميركية تقويماً عملياً لمهمة صعبة لتثبيت نظام الحكم في بغداد، وخلصت إلى أن الأمر قد يتطلب وجود جنود أميركيين على الخطوط الأمامية مستقبلاً. وبرغم أن الرئيس الأميركي باراك أوباما استبعد إشراك القوات الأميركية في مهمة قتالية، يقول مسؤولون عسكريون إن واقع شنّ حملة مطولة في العراق وربما في سوريا أيضاً قد يفرض في نهاية الأمر زيادة استخدام القوات الأميركية.

المسألة الثانية التي لا تزال تفرض عقبات أمام واشنطن تكمن في احتمال توسيع الضربات لتشمل سوريا، في ظل عدم موافقة عدد من حلفائها الغربيين للمشاركة. وفرنسا التي تشارك في «التحالف» المزعوم ضد «داعش»، هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي شاركت حتى الآن في حملة الضربات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة في شمال العراق، لكنها استبعدت القيام بالأمر نفسه في سوريا، الأمر الذي أكده يوم أمس وزير الخارجية فلوران فابيوس.

في هذا الوقت، كان الحراك الدبلوماسي الأميركي يسعى إلى توسيع دائرة الدول المساهمة في «التحالف» عبر التوجه باتجاه روسيا، التي يبدو أنها تسعى إلى الاكتفاء بالتعاون مع «الشركاء... في إطار القانون الدولي». وقال مسؤول أميركي إن كيري تباحث مع نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في «كيفية توسيع النقاش الذي بدأناه حول الدور الذي قد ترغب روسيا في أن تؤديه في التحالف»، مضيفاً: «لقد كنا واضحين للغاية بشأن قائمة وسائل المساهمة... لذلك أعتقد أننا ننتظر لنسمع من الروس ما الذي ينوون فعله». وأكد لافروف لنظيره «ضرورة احترام سيادة سوريا في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية». في غضون ذلك، ناقش الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في اجتماع مع أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي سبل التعاون مع «الشركاء» في مكافحة تنظيم «داعش». وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، إن «أعضاء مجلس الأمن تبادلوا الآراء حول الأشكال الممكنة للتعاون مع الشركاء الآخرين في ما يتعلق بمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في إطار القانون الدولي».

وفي اتصال مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أكد بوتين «عدم جواز توجيه ضربات جوية ضد مواقع الدولة الإسلامية في سوريا من دون موافقة دمشق».

وفي دمشق، حذر وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، من «النيات الخفية» للتحالف الدولي. ورأى في حديث إلى قناة «روسيا اليوم»، أن الاعتداء على الأكراد في شمال سوريا هو اعتداء على السوريين جميعاً، مشيراً إلى أن الدول التي يجري الحديث عنها في التحالف المحارب لـ«الدولة الإسلامية» جميعها تآمرت على دمشق. وأكد أن المقاتلات السورية قصفت مواقع ما يسمى «داعش» قرب عين العرب (كوباني) شمالي البلاد.

وتأتي مجمل هذه التطورات قبل يومين من انطلاق أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، حيث سيكون الرئيس الأميركي من بين أول من سيلقون كلمات، فيما من المفترض أن يرأس أوباما، في اليوم ذاته، اجتماعاً لمجلس الأمن الدولي سيدرس عدداً من المسائل، أهمها «وقف تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«داعش» يتوعد!

إعلان حرب يستهدف كلّ ما هو أميركي وفرنسي على وجه الخصوص. بهذا يمكن تلخيص الكلمة الأخيرة للمتحدث باسم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو محمد العدناني. الكلمة المسجّلة بثّتها «مؤسسة الفرقان» الذراع الإعلاميّة للتنظيم، وحملت عنوان «إنّ ربّك لبالمرصاد». العدناني تناول في كلمته المطوّلة (40 دقيقة) قضايا عدة من سوريا والعراق إلى اليمن ومصر وتونس. ورأى أن الحرب المزمعة على التنظيم «محنة واصطفاء»، فقال: «لا بد بين الفينة والفينة من فتنة وتمحيص واصطفاء (...) لا بد من فتنة تخرج الخبث وتنقي الصف». وحثّ مسلحيه على الاستعداد «للحملة الصليبية الأخيرة (...) وبعدها نغزوهم ولا يغزوننا». وخصّ العدناني الرئيس الأميركي باراك أوباما بجزء من كلمته، فخاطبه بالقول: «يا أوباما، أيا بغل اليهود (...) أتعجز أميركا وكل حلفائها من الصليبيين والملحدين عن النزول إلى الأرض؟ (...) أما أدركتم أن حرب الوكلاء لم تغن عنكم ولن تغني؟ أما علمت أن المعركة لا تحسم من الجو أبداً».

(الأخبار)

على الغلاف

يبدو واضحاً أنه مع سقوط المشروع السعودي في اليمن الذي كان عنوانه المبادرة الخليجية، أدركت المملكة، الغارقة في هواجسها ومشكلاتها المتاخمة لحدودها بتداعياتها الداخلية التي تزداد، أنها لم تعد اللاعب الإقليمي الفاعل، وأن العالم يتغيّر من حولها بوتيرة سريعة ووفق نتائج غير محسوبة

ثورة أخرى في اليمن على... السعودية

المنجز الميداني الذي حقّقه الحوثيون لم يصرفوه سياسياً (أ ف ب)

فؤاد إبراهيم*

خطوات متعاقبة وسريعة قامت بها السعودية على وقع التحوّل الثوري المفاجئ في اليمن. بدأت أولاها بمباركة الاتفاق السياسي بين جماعة «أنصار الله» الحوثية وبقية الأطراف السياسية اليمنية يوم الأحد الفائت برعاية أممية وبحضور رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، ثم تلت ذلك بإرسال سفيرها الجديد إلى صنعاء، أي بعد يوم من استقالة الحكومة وهروب رجل السعودية القوي اللواء علي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع (المنحلة بقرار جمهوري لم ينفذ) من مقر الفرقة إلى إحدى السفارات الخليجية، بحسب مصادر حوثية.

يوم أمس، تغيّر التاريخ في اليمن لمصلحة الثورة الشعبية التي انطلقت في شباط 2011، فكان فصلها الثاني إسقاط الحكومة التي جاءت بها المبادرة الخليجية بقيادة السعودية في نيسان 2011، التي رفضها الثوّار حينذاك، لأسباب عديدة، لكونها منحت الرئيس المعزول علي عبد الله صالح حصانة ضد أي ملاحقة قضائية، وأفسحت في المجال لعودته ووزراءه إلى حكومة الوحدة الوطنية.

على أية حال، أثبتت الثورة الشعبية في فصلها الثاني أمس، فشل المبادرة الخليجية، بل إن رئيس الحكومة المستقيل سالم باسندوه وجّه في خطاب الاستقالة انتقاداً مباشراً إلى المبادرة وإلى رئيس الجمهورية، لاستئثاره بالسلطة وعدم قبوله تقاسم السلطة بينهما بناءً على بنود المبادرة.

السعودية الغارقة في هواجسها ومشكلاتها المتاخمة لحدودها بتداعياتها الداخلية تزداد اقتناعاً اليوم بأنها لم تعد اللاعب الإقليمي الفاعل، وأن العالم يتغيّر من حولها بوتيرة سريعة ووفق نتائج غير محسوبة. وبات المطلوب من الرياض أن تجعل من التواضع مستشاراً حكيماً، لأن ما دفعته في «العزوف المتعالي» كان كبيراً وسوف يكبر إن قررت تجاهل المعادلات التي يمكن أن تصنعها القوى المنافسة الصغيرة والكبيرة.

لدى الجانبين السعودي والشعبي

الدول العشر: لوقف إطلاق نار شامل

طالب سفراء مجموعة الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية بـ«الوقف الفوري وغير المشروط لإطلاق النار في صنعاء والجوف ومأرب ومناطق الصراع الأخرى، وذلك لحماية حياة المدنيين الأبرياء». وأكد السفراء ضرورة التنفيذ السريع والكامل لجميع بنود الاتفاق، والتزام جميع الأطراف بمبادرة دول مجلس التعاون الخليجي وبمخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن الدولي. من جهتها، أعربت الرياض عن «أسفها العميق» تجاه الأحداث التي «تهدد أمن اليمن واستقراره»، مؤيدةً البيان الصادر عن مجلس التعاون الخليجي وتأكيده دعم جهود الرئيس عبد ربه منصور هادي في الحفاظ على الشرعية وحقن الدماء». أما طهران، فقد أكدت، عبر المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية مرضية أفخم، أن الاتفاق بين الحكومة و«المعارضة» نابعٌ من دراية الشعب اليمني واعتماد الحكومة والأحزاب والتيارات السياسية والاجتماعية اليمنية ضبط النفس خلال الاحتجاجات الأخيرة.

(الأخبار)

الرياض تحمّل الأمم المتحدة مسؤولية سقوط مشروعها الس

منى صفوان

لم تعلن السعودية موقفاً رسمياً يظهر حقيقية موقعها من تطورات المشهد اليمني المتسارعة وغير المفاجئة، لكنها تعتبر ما يجري من توقيع أنه ليس إلا موقفاً ضعيفاً من الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي أبرم صلحاً مع الحوثيين. لكن الموقف السعودي ليس مرتبكاً أمام ما يفعله الرئيس اليمني، فهو يعرف أن التأثير الأكبر للمبعوث الدولي جمال بن عمر. هنا يعيد السعوديون التفكير ملياً، في رجل علاقته متوترة جداً مع الرياض، ويرعى مبادرتها الخليجية في اليمن لإنهاء الأزمة.

السعودية بشكل ما تحمّل اليوم الأمم المتحدة مسؤولية سقوط صنعاء في قبضة الحوثيين، وبالتالي الانقلاب على المبادرة الخليجية، ومشروعها السياسي في اليمن.

هناك اتهام سعودي مبطّن لبن عمر بأنه قدم تنازلات لإرضاء الحوثيين، في مقابل أنه لم يأخذ أي ضمانات منهم. المتتبع للإعلام السعودي يلحظ نوعاً من اللوم، يكاد يكشف حدة الخلاف بين شركاء المبادرة.

هذا الخلاف نابع من طريقة نظر كل من السعودية وشركائها إلى ما حدث، خاصة بعد التوقيع؛ فالمكلة التي تقول اليوم إنها تعيش استقراراً وسط منطقة تعج بالفوضى، ترى أن الحوثيين انقلبوا على الاتفاقية بعد توقيعها، ووسعوا رقعة انتشارهم العسكري، وسيطروا على صنعاء، لإقصاء كافة اليمنيين وليس فقط «الإخوان». السعودية باختصار ترى في الحوثيين «داعش». قالها عبد الرحمن الراشد في الشرق الأوسط صراحة: «السكوت على استيلاء الحوثيين على العاصمة صنعاء، يماثل القبول باستيلاء داعش في العراق على الموصل».

إذاً، الشقيقة الكبرى الآن ترى إيران متاخمة لحدودها، وترى أن مبادرتها كانت ساذجة وفيها منافذ كثيرة، نفذ منها علي عبدالله صالح الذي خرج بأمواله ورجاله وقوته من الثورة الشعبية، بفضل مبادرة وقّعت في الرياض التي تبدو الآن أكثر من نادمة على تولّي رجل بلا مهارات أو قدرات حكم اليمن، كما يصف الاعلام السعودي عبد ربه منصور هادي.

> **ربما من السابق لأوانه انتظار موقف الحوثيين من علاقاتهم الإقليمية والدولية**

علاقة هادي والسعودية كانت شبه مقطوعة، خلال الفترة الأخيرة، إلى درجة أن الرياض ضغطت عليه مالياً، وأخّرت المنح المالية التي كان من المفترض أن تسلم للحكومة اليمنية منذ أشهر.

غير أن الوضع الداخلي لم يرضخ للابتزاز السعودي، وكان واضحاً أن هادي يذهب بعيداً، بما يعني اقتراب الحوثيين من العاصمة. خلال هذا الوقت، لم تتحرك السعودية، أو تحاول احتواء الموقف. كان حلفاؤها يدهسون بسرعة تحت عربة البارود الحوثية، ولم تمد يد المساعدة، ولم تعمل للضغط، والأنكى أن المشرف الدولي كان خارج سيطرة الحوثيين.

فبن عمر يعمل لحسابه الشخصي. هو يجيد قراءة الموقف اليمني، ويعرف تماماً أي طرف يمكنه قلب موازين الامور، وقلب الطاولة على رأسه إن هو وقف أمامه. في الأخير هو يحاول أن يكسب الأقوى، ولكن مع عدم خسارة بقية الأطراف.

ويجب أن نفرق بين الدول العشر والمبعوث الأممي، ونرى مدى عمق الشرخ بينهما؛ فالسعودية ودول الخليج الراعية للمبادرة الخليجية لا تحبذ رؤية الحوثيين متصدرين للمشهد السياسي في صنعاء. أما بالنسبة إلى البقية فالأمر متباين، ومن هنا يتضح أن العشر غير متساوين في تأثيرهم في اليمن، وأن الحسابات بينهم وتأثير كل منهم على مجريات اللعبة تتأثر بقوة نفوذه في اليمن.

الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية هي اللاعب الإقليمي والدولي في اليمن، وهي عبارة عن خمس دول خليجية، بعد خروج قطر من المبادرة، والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

ويمكن وصف المحور الروسي - الصيني في اليمن بالضعيف جداً، مقابل التأثير أو الهيمنة الاميركية - البريطانية - الفرنسية حيث التنسيق واضح بين هذه الدول وكذلك توزيع الأدوار: أميركا تتسلم ملف الجيش بحسب المبادرة، وفرنسا الدستور.

هل ينسجم الحوثيون والسفراء العشر، كما وضعوا أيديهم في يد

ياسي في صنعاء

اليمني قناعة مشتركة بأن الثورة في فصلها الثاني أطاحت الإمبراطورية السعودية في اليمن. ردود الفعل السريعة من الجانب السعودي تؤكّد القناعة، وكذلك تعاطي اليمنيين معها. يدرك اليمنيون منذ التظاهرة الأولى التي خرجت في 16 كانون الثاني 2011 أن الرياض أول من سيعارض ثورة الشباب اليمني، وأول من سيتحرك لإبقاء النظام متماسكاً. لكن اليمن ليس البحرين، إذ من غير الممكن إرسال قوات «درع الجزيرة» إلى مدن الثورة اليمنية بذريعة حماية المنشآت الحيوية، أو بالأحرى لحماية النظام، كما فعلت في البحرين، فكانت المبادرة الخليجية أداة الثورة المضادة التي اعتقد السعوديون ومن ورائهم بعض الخليجيين أن الثورة اليمنية فشلت وأعاد النظام السابق إنتاج نفسه بوجوه أخرى.

يوم أمس، سقط مشروع سعودي بعنوان المبادرة الخليجية، وهو ما يدركه اليمنيون في شماله وجنوبه ومن كل طوائفه.

أحبط الثوّار، وفي مقدّمهم جماعة «أنصار الله» الحوثية، الخطاب الطائفي الجاهز للاستخدام في مثل هذه الحالة، بفعل عاملين رئيسيين: المشاركة الشعبية المتنوّعة في التغيير الثوري، والخاتمة السياسية السريعة والكفوءة. فالمنجز الميداني الذي حقّقه الحوثيون لم يصرفوه سياسياً، شأن التنظيمات المسلّحة حين تفرض سيطرتها على الأرض، ولهم في ذلك فلسفة ينفردون بها عن باقي القوى السياسية اليمنية، بل وغير اليمنية... فهم يرون أن كرسي المعارضة سيبقى فارغاً في المرحلة المقبلة، وهم وحدهم الأقدر على ملئه حتى يكونوا الأقرب إلى روح الشعب وأهدافه. بكلمات أخرى، يفضّلون حراسة الثورة على المشاركة في حصد ثمارها في السلطة. وهي بالمناسبة قناعة ورثوها عن مؤسس الجماعة الراحل السيد حسين الحوثي الذي كان يؤكّد لكوادر الجماعة الإمساك بالأرض والنأي عن شؤون الحكم. قد تنطوي القناعة على طمأنة للجانب السعودي المسكون بمؤامرة «المخطط الإيراني» في المنطقة، لكن الإجماع الشعبي في اليمن يتمحور حول رفض العودة إلى الوراء، فالنفوذ السعودي لا بد من تسييله في مبادئ «حسن الجوار» و«عدم التدخل في الشؤون الداخلية»، و«التعاون من أجل مصلحة البلدين والشعبين».

> **عدّة رسائل طمأنة بعث بها «أنصار الله» إلى داخل اليمن وخارجه**
>
> **السعودية تزداد اقتناعاً بأنها لم تعد لاعباً فاعلاً**

السعودية التي كانت تتعامل مع اليمن بمثابة «حديقة خلفية»، وتدس أنفها في كل شؤونه في ظل نظام الـ«payroll» الذي اتبعته منذ عقود مع الطبقة السياسية، وقادة الجيش، وزعماء القبائل، ورؤساء الأحزاب، إلى درجة ارتهان القرار السياسي اليمني، تواجه اليوم تحوّلاً جذرياً، ما دفع الشيخ الوهابي أبو ماريا القحطاني، الشرعي السابق في «جبهة النصرة»، إلى الدعوة إلى ثورة سنيّة مضادة لإطاحة ما وصفها ثورة الرافضة، رغم أن الحراك الثوري الأخير كان بمشاركة كل الأطياف، وكانت مدن كبرى مثل (تعز، الحديدة، وشبوة وغيرها) حاضرة بكثافة عالية في الحراك، وكان قادة اللجان الشعبية من كل المكوّنات ينسّقون مواقفهم على الأرض وفي العاصمة، وخصوصاً في حماية المنشآت الحكومية.

عدّة رسائل طمأنة بعث بها «أنصار الله» إلى داخل اليمن وخارجه، فهم أولاً وأخيراً فضّلوا الشراكة في حدّها الأدنى على الانخراط التام في السلطة، حفاظاً على القاعدة الشعبية للجماعة، والقلق الإيماني من «مفاسد السلطة»، والأهم هو صيانة مكتسبات الثورة. يشير الحوثيون إلى تواصل مع الرياض، لكن ليس على سبيل التفاوض على أهداف الحراك الثوري، ولكن لإيصال رسالة واضحة بأن الحراك لا يحمل تهديداً لأحد، فهو بأيدٍ يمنية ومن أجل اليمنيين جميعاً.

مهما تكن تصوّرات صنّاع القرار في الرياض لما جرى في الجارة الجنوبية، فإن ثمة حلحلة بدت واضحة في الموقف السعودي، على الأقل في العلاقة مع إيران التي قرر سعود الفيصل أن يلتقي وزير خارجيتها وأن يطلق تصريحاً لافتاً بتثبيت ثنائية النفوذ ويضرب موعداً للقاء نظيره محمد جواد ظريف في الرياض في وقت لاحق.

وحيث إن الصدف في السياسة نادرة، إن لم تكن مستحيلة، فإن لقاء سعود الفيصل وجواد ظريف في نيويورك لم يكن محكوماً بالموسم السنوي، فإن المتغيّر الثوري اليمني، إلى جانب خطر «داعش» وملفات أخرى مثل «الثورة الشعبية في البحرين» والأزمة السورية حضروا جميعاً في اللقاء، وسوف يحضر مع ملفات العراق ولبنان وغيرها إن قرر الطرفان الدخول في مفاوضات جديّة.

حتى موعد اللقاء الآخر، تشعر الرياض بأن طبخة التحالف الرباعي (عبد ربه منصور رغم خلفيته الجنوبية الاشتراكية، وعلي عبد الله صالح، وعلي محسن الأحمر، والإصلاح) التي أعدّت في الرياض قبل أشهر قد فسدت على وجه السرعة، وبات من الصعب الحديث عن نفوذ سعودي فاعل، خصوصاً في ظل قرار شعبي يقوم على خلفية رصينة يعبّر عنها الثوّار بلغتهم، ومفادها أن لا يقع وكلاء التاريخ تحت وطأة خديعة أخرى برائحة النفط.

* باحث وناشط سياسي

جمال بن عمر؟ أم يرفعون شعارت الموت لأميركا، قافزين خطوة في الهواء بالقول إن هذا تدخل خارجي؟ ربما من السابق لأوانه انتظار موقف الحوثيين من علاقاتهم الإقليمية والدولية. كيف سيعيدون ترميم علاقتهم مع المملكة الجارة؟ وكيف ينظرون إلى القواعد الاميركية العسكرية؟ و ماهي خريطتهم في لعبة التوازنات الإقليمية والدولية في اليمن؟ هم حالياً مشغولون جداً بتصفيه حساباتهم مع خصومهم، مشغولون جداً بتفجير مقر علي محسن الاحمر، وتفتيش منزل توكل كرمان. عليهم أولاً تأمين العاصمة، ومداخلها، وزرع نقاطهم التفتيشيه فيها، ما يعني ظهورهم بمظهر المسيطر مع مخاوف من تطور الاشتباكات في حال دخول طرف ثالث حاول تفجير الوضع في صنعاء.

في الحديث عن طرف ثالث بين الإخوان والحوثيين، ترمى سهام الاتهام باتجاه علي عبدالله صالح الذي ينشر صوره وهو في غمرة ضحكة، تفهم معانيها جيداً للمتابع للشأن اليمن.

فها هو الرئيس السابق، أو المخلوع كما يفضّل الإخوانيون مناداته، يعود ليفجر الارض تحت أقدام خصومه. انتقام كان أسرع وأقوى من المنتظر في أقل من أربع سنوات. يعود تيار صالح بقوة الى سدة الحكم، وإن كان الرجل لا يزال متوارياً سياسياً، يروج لخطاب الحياد والمصالحة وشرعية هادي. لكن الخارطة اليمنية تنبئ بأن صالح يمكن أن يطالب بحصة في المؤسسة العسكرية، بحيث يعود رجاله، وليس هو شخصياً، وبعدها حين يكون الحوثيون قد استقووا تماماً، يعود لتعلن المؤسسة العسكرية حرباً ضد حركة الحوثي المتمردة وتنهيها. وبهذا يكون صالح قد أنهى خصومه جميعاً. إلى حد الآن هذا محتمل ولا شيء متوقع.

ويبدو أن رئيس الوزراء القادم سيكون من رجال صالح، أو حلفائه. لن يكون إخوانياً، ولن يكون حوثياً، سيكون «صالحياً». وأما قوة الجيش وسلطته، فستعودان تدريجاً على ما يظهر لدى رجال صالح، الذين سيستعيدون مناصبهم العسكرية، بعد فرار اللواء علي محسن الاحمر. في المقابل، سيحصل الجنوبيون على قطعة كبيرة من الكعكة العسكرية، في حين يحتفظ الحوثيون بقوتهم الميليشيوية على الأرض. ماذا يعني ذلك؟

علاقة هادي والسعودية كانت شبه مقطوعة خلال الفترة الأخيرة (أ ف ب)

عربيات دوليات

بوتين يعتزم حضور قمة «العشرين»

ذكرت وكالة «انترفاكس»، أمس، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعتزم حضور قمة «مجموعة العشرين» في مدينة بريسبين الأسترالية، رغم دعوات للمضيفين لمنعه من الحضور، بسبب دور روسيا في الأزمة الأوكرانية.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الكرملن، ديمتري بسكوف، قوله إن الرئيس الروسي «يواصل الإعداد لقمة مجموعة العشرين المقبلة في أستراليا».

(رويترز)

بان يرحّب بتعاون إيران مع الوكالة الذريّة

رحّب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بتعاون إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتنفيذ التدابير. وفي رسالة له إلى المؤتمر العام الـ58 للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي بدأ أعماله في فيينا، أمس، أشار إلى أهمية الانتهاء من كافة المسائل العالقة في برنامج إيران النووي، مؤكداً في الوقت ذاته أهمية التخفيف من آثار الإرهاب النووي. من جهته، ناشد الرئيس الأميركي باراك أوباما طهران التعاون الكامل مع المجتمع الدولي، خصوصاً في كل ما يتعلق بإزالة المخاوف من احتمال وصولها إلى إنتاج سلاح نووي.

(الأناضول)

«طالبان» ترفض اتفاق حكومة الوحدة الأفغانية

أدانت حركة «طالبان»، أمس، الاتفاق الذي توصل إليه المرشحان المتنافسان في الانتخابات الرئاسية الأفغانية بتشكيل حكومة وحدة وطنية، ووصفته بأنه اتفاق «باطل» دبّرته الولايات المتحدة، متعهّدة بمواصلة حربهم. ورفض المتحدث باسم حركة «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، حكومة الوحدة الوطنية، ووصفها بأنها خدعة غير مقبولة دبّرها عدوهم. وقال في بيان، إن «تنصيب أشرف عبد الغني وتشكيل إدارة وهمية لن يكونا مقبولين أبداً لدى الأفغان»، مضيفاً أنه «يجب أن يفهم الأميركيون أن ترابنا وأرضنا ملكنا، وكل القرارات والاتفاقات يجريها الأفغان لا وزير الخارجية الأميركي أو السفير الأميركي». وأضاف: «نرفض هذه العملية الأميركية، ونتعهد بمواصلة الجهاد إلى أن نحرر أمتنا من الاحتلال، وحتى نمهّد الطريق أمام حكومة إسلامية محضة».

(رويترز)

سوريا

غطاء جويّ سوريّ لأكراد عين العرب المحاصرة

منعت القوات التركية النازحين إلى أراضيها من العودة إلى بلدة عين العرب، في تواطؤ مستمرّ ضد الأكراد السوريين. وفي وقت يستمر فيه تقدم الجيش في بلدات الطيبة وعدرا البلد في ريف دمشق، أحبط الجيش السوري محاولة تسلل المعارضة إلى مطار أبو الضهور في إدلب

أحمد حسان

مع ارتفاع عدد النازحين السوريين إلى تركيا هرباً من اشتداد المواجهات العنيفة بين مقاتلي «الدولة» و«وحدات حماية الشعب» الكردية، إلى أكثر من 150 ألف مدني، عزّزت الحكومة التركية من قيودها على حركة الدخول والخروج على طول الحدود، ما أثار عدداً من المناوشات بين القوات التركية وعدد من النازحين السوريين. وفي هذا الصدد، أشار مصدرٌ حكومي سوري، فضّل عدم الكشف عن اسمه، إلى أنّ تركيا «فرضت حظراً على عودة المقاتلين الأكراد الراغبين في الانضمام إلى الوحدات المقاتلة ضد داعش» في عين العرب. ووضع المصدر الحكومي هذا الإجراء في إطار «استمرار حكومة (الرئيس رجب طيب) أردوغان بمدّ يد العون غير الخفية إلى الإرهاب الذي لن تقف اعتداءاته عند حدود سوريا فقط».

وبحسب مصادر محلية فإن مقاتلي «الوحدات» قد تمكنوا من إيقاف تقدّم عناصر «الدولة» في الجهة الشرقية لبلدة عين العرب، فيما ترافقت معركة «الوحدات» ضد «داعش» في ريف حلب الشمالي بتغطية نارية وفّرها سلاح الجو السوري في عدد من القرى المحيطة. وفي السياق أكد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أمس، أن «طائرات الجيش السوري قصفت مواقع ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية قرب عين العرب».

كذلك قتل عدد من مسلحي «الجبهة الإسلامية» خلال الاشتباكات العنيفة التي اندلعت بين مقاتلي التنظيم و«الدولة» في بلدة مارع في الريف الشمالي لحلب.

وفي الغوطة الشرقية لدمشق، حيث دخلت العملية الواسعة التي يخوضها الجيش السوري ضد المسلحين في عدرا البلد يومها الثالث، استطاعت خلاله وحدات الجيش السيطرة على عدد من الكتل السكنية والمزارع المنتشرة جنوب البلدة بعد معارك قتل إثرها العشرات من عناصر «جيش الإسلام». ثمّ تقدّم الجيش باتجاه تل الصوان شرق البلدة، وصولاً إلى سوق الغنم ومركز الاتصالات في الغرب، لتصل سيطرته إلى ما يقارب الـ80% من عدرا البلد. وفي حديث مع «الأخبار»، أكد مصدر عسكري مشارك في العمليات أن «الجيش يعمل على إفقاد المسلحين عوامل استمرارهم المتمثلة بتوفير المأوى في الأبنية السكنية والغذاء من البساتين، وذلك من خلال عملية التفاف تمكنّا خلالها من فرض تراجعهم عن الكتل والبساتين».

وعلى خطٍ موازٍ، استطاعت وحدات الجيش إحراز تقدّم واسع في بلدة الطيبة في ريف دمشق الشرقي. وأشارت مصادر محلية إلى اندلاع الاشتباكات منذ ساعات الصباح من فجر أمس على محوري الطيبة ـ عين البيضا والطيبة ـ دنون.

ومع اشتداد الخلافات بين مقاتلي المعارضة في الغوطة الشرقية، التي وصلت خلال الأيام الماضية إلى حدود الانشقاقات في ما بينها، أكد قائد «جيش الإسلام»، زهران علوش، في لقاءٍ جمعه مع عدد من أهالي بلدة دوما، أنه «لن أسمح بوجود عدة رؤوس للجسد الواحد، مهما كلف هذا الأمر من معارك ومواجهات لرد المتهورين إلى الطريق المستقيم»، في إشارة إلى المواجهات التي خاضها عناصر التنظيم ضد مقاتلي «جيش الأمة» شرقي دوما. في وقتٍ ينفذ فيه سلاح الجو غارات عدة على تجمعات المعارضة في كل من دوما وزملكا وجوبر، وصولاً إلى عين ترما والدخانية التي يخوض فيهما الجيش معارك كرّ وفرّ وتحصين، بالإضافة إلى الكمائن المتقدمة، التي حصدت أكثر من عشرين قتيلاً و80 جريحاً، بينهم القائد العسكري في «الجيش الحر» سامر شريح (أبو طلحة). بدورها، حشدت المعارضة قواها على جبهة الكسوة جنوبي العاصمة، في محاولة لإحداث خرق فيها، عبر الهجوم على عدد من الحواجز والنقاط التابعة للجيش، ما أدى إلى إغلاق المدارس والأبنية الحكومية في البلدة، بعد اشتداد المواجهات. وفي إدلب، استطاع الجيش السوري إحباط محاولة مقاتلي المعارضة التسلل إلى مطار أبو الضهور، انطلاقاً من بلدة تل سلمو، ما أدى إلى قتل وجرح عدد من المسلحين. وفيما استهدف سلاح الجو تجمعات المعارضة المسلحة في سراقب ومنطف والأربعين، قتل المسؤول الأمني في «حركة حزم»، خالد الأحمد، بعبوة ناسفة في معرة النعمان في ريف المحافظة.

> **أحبط الجيش محاولة تسلل إلى مطار أبو الضهور في ريف إدلب**

أما في الحسكة، فقد مشطت وحدات الجيش أحياء الزهور والليلية والنشوة الشرقية، حيث اعتقلت «30 مطلوباً»، وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «الهدف من العملية هو تخليص الحسكة من الخلايا النائمة والسلاح غير المرخص الموجود في المدينة بهدف تأمينها بشكل أكبر بعد السيطرة على معقل المسلحين الوحيد في المدينة بحي غويران». وفي سياق المعارك بين مقاتلي «داعش» من جهة، والجيش السوري و«وحدات الحماية الكردية» من جهة أخرى، يتقدم الجيش انطلاقاً من الجهة الجنوبية، و«الوحدات» من الجهة الغربية لريف محافظة القامشلي، باتجاه تل حميس المتاخمة للحدود السورية العراقية. وتشير مصادر عسكرية مطلعة أن الجيش والوحدات الكردية كانت قد سيطرت على تل غزال والوهابية وعمارة وخربة أسعد، وهي في طريقها للسيطرة على تل أحمدي وفرفرة، ليصل عدد القرى المسيطر عليها إلى أكثر من 40، في وقتٍ أكدت فيه مصادر من «الوحدات» أنّ القوات الكردية المقاتلة باتت على بعد أقل من 15 كم من تل حميس وتواصل التقدم باتجاهها.

تقدم الجيش في بلدتيّ الطيبة وعدرا البلد في غوطة دمشق الشرقية (الأناضول)

سوريا

«هيبة» تركيا على كف أبو بكر البغدادي

في ظلّ الشكوك حول صفقة أنقرة مع «داعش» للإفراج عن الرهائن الأتراك، تكثر التساؤلات عن علاقة العملية بالهجوم الأخير الذي قام به التنظيم في الشمال السوري، وعن احتمال المشاركة العسكرية لتركيا في ضرب التنظيم الإرهابي، بعد استعادة مواطنيها

تتوالى الاتهامات الموجهة إلى أنقرة بتسهيل غزو «داعش» لقرى كردية في الشمال السوري، وذلك في إطار ربط هجوم التنظيم على أكثر من 65 قرية وتهجير أهلها في سرعةٍ قياسية، بالصفقة التي عقدتها الحكومة التركية معه للإفراج عن الرهائن الأتراك في الموصل.

تلك الاتهامات تردّد صداها في الداخل التركي بالتزامن مع توافد أكثر من 70 ألف لاجئ كردي إلى تركيا. ورأت صحيفة «طرف» التركية، أن هناك احتمالات عدة للتنازلات التي قدمتها أنقرة لـ«داعش» مقابل تحرير الرهائن، منها: تعهد أنقرة بعدم المشاركة العسكرية ضد «الجهاديين»، أو وعدها بالمساعدة في قتال «داعش» لأكراد سوريا. وكان موقع «التقوى» الإخباري التركي، الذي يعكس فكر «داعش»، قد ذكر أن الإفراج عن الرهائن الأتراك جاء بأمر مباشر من زعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، «وقد أدت المفاوضات بين الدولتين (أنقرة والتنظيم)» إلى عملية التحرير.

أما صحيفة «فورين بوليسي» الأميركية، فرأت أن نهاية أزمة الرهائن في الموصل لا تعني بالضرورة أن تركيا باتت لديها الحرية في مواجهة «داعش»، إذ إنها لا تزال تواجه أزمات أخرى «تدعوها للتفكير مرتين قبل أن تنضم إلى تحالف (الرئيس باراك) أوباما». وعدّدت الصحيفة الأسباب التي قد تمنع أنقرة من ضرب «داعش»، ومنها مجموعة الجنود الأتراك الذين يحمون قبر مؤسس السلطنة العثمانية سليمان شاه في حلب الذي يوجد في مناطق نفوذ «داعش».

وفي سياق الضغط على أنقرة للمشاركة في «التحالف الدولي»، بعد الانتهاء من مسألة الرهائن، أعرب حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر الأحزاب المعارضة، عن استعداده لـ«تقديم كل أنواع الدعم السياسي للحكومة في إطار الجهود لمواجهة داعش، في الداخل والخارج، في ضوء مصالح الجمهورية التركية»، بحسب ما أكده نائب رئيس الحزب خلوق قوج الذي أضاف أنه ينبغي للدولة التركية، أن توقف «داعش» عند حده، مشيراً إلى «تجرّؤ هذا التنظيم الإرهابي الدموي» على اقتحام القنصلية التركية، واحتجاز 49 شخصاً بينهم 46 مواطناً تركياً، لمدة 101 يوم.

ولفت قوج إلى أنه في حال عدم إيقاف التنظيم عند حدّه، فإن ذلك «سيسبب فقدان هيبة الدولة التركية بنحو لا يمكن تلافيه، وإثارة علامات استفهام حول قدرتها في الردع، ويمثل أرضية لخطوات جريئة أخرى تهدّد أمن البلاد ومواطنيها».

وكان رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو قد ترأس، مساء أمس، اجتماعاً دورياً لـ«الأمن القومي»، بحضور عدد من كبار المسؤولين، وذلك وفق ما أعلنت رئاسة الوزراء.

(الأخبار، الأناضول)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة
الحاجة نجاة بهيج صفا
أرملة المرحوم الحاج جميل علي حمود
أولادها: علي وعبير والمرحومة لينا زوجة عبد الحليم عطار وإلهام زوجة حسين جابر
أشقاؤها: المرحوم محمد علي صفا وناجي صفا
شقيقتها الحاجة عفاف زوجة محمد عبد الحسين حرب
يصلى على جثمانها الطاهر الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 23 أيلول 2014 في حسينية بلدة كفرملكي ـ قضاء صيدا.
تقبل التعازي يوم الخميس 25 الجاري في مقر الجمعية الإسلامية للتوجيه العلمي ـ السبينس قرب أمن الدولة ملاصق لشركة خطيب وعلمي ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.
الآسفون عموم أهالي بلدتي زبدين وكفرملكي.

رقدت على رجاء القيامة
ليندا أديب أبي كلام
أرملة المرحوم
حبيب جورج الحاج
أبناؤها: جورج، سمير، العميد غسان، جوزيف، إيلي، وبيار الحاج وعائلاتهم
ابنتها: سميرة زوجة ميخائيل الخوري وعائلتها
ينعونها إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها نهار الثلاثاء 23 أيلول 2014 الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو وينطلق بعدها موكب الجثمان إلى بلدة قيتولي حيث تقام صلاة البخور عن نفسها في كنيسة مار جرجس.
تقبل التعازي قبل الصلاة ابتداءً من الساعة العاشرة في صالون كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو والأربعاء 24 الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو والخميس 25 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ـ قيتولي من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

المرحوم الحاج محمود حسين الخليل
أولاده: ماهر ـ عامر ـ سامر
ابنتاه: مهى زوجة جمال الحاج علي ورنا زوجة الحاج يوسف الزين
اخواته: المرحومون الحاج حسن ـ الحاج أحمد ـ الحاج نعمة
تقبل التعازي يوم الاربعاء الواقع في 2014/9/24 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة في الجمعية الاسلامية التخصصية العلمية ـ الجناح ـ قرب أمن الدولة.
وتقام ذكرى أسبوع يوم السبت الواقع في 2014/9/27 في حسينية بلدته شحور الساعة الخامسة عصراً.
الآسفون: آل الخليل ـ الزين ـ خشاب ـ الحاج علي وعموم أهالي بلدة شحور

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

الأخبار
تطلب مندوبي
مبيعات
(إشتراكات
وإعلانات) في كافة
المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى
إرسال السيرة
الذاتية على البريد
الالكتروني : jobs@
al-akhbar.com

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدم المستدعون ألان وسندرا وريمون أبو زيد وماري غبريل بواسطة وكيلهم المحامي جورج جريج باستدعاء سجل بالرقم 2013/1821، بوجه المستدعى ضدهم مرتا عبدو الفتى وجليلة زوجة حنا مخايل وروز زوجة فيليب جورج وماري زوجة يوسف بطرس المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم يطلبون فيه ازالة الشيوع في العقار 373 بيت شباب العقارية، على المستدعى ضدهم المذكورين الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان عن إجراء استدراج عروض
تعلن وزارة الثقافة ـ المديرية العامة للثقافة، عن إجراء استدراج عروض لتلزيم دهان سقوف وجدران وأبواب حديدية وخشبية لزوم مكاتب المديرية العامة للثقافة في مبنى الوزارة الكائن في بيروت ـ شارع مدام كوري ـ بناية حطب ـ مقابل فندق البريستول، وذلك يوم الاثنين الواقع فيه 2014/10/20، الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الحصول على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم من قلم المديرية العامة للثقافة الكائن في الطابق السابع من مبنى الوزارة.
تقدم العروض مقفلة بالبريد المضمون أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم المديرية العامة للثقافة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
المدير العام للثقافة
فيصل طالب
التكليف 1639

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب عبد الرحمن طقوش بوكالته عن احمد بدر طقوش شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 38 و39 و46 عرب سكر والعقار 99 عرب الجل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
دعوى رقم 2014/909
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: ناهية يوسف إسكندر وحميد رشيد إسكندر من زغرتا أصلاً وديب جرجس فرح من سبعل أصلاً ومجهولي المقام حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من سركيس يوسف التولاني بدعوى إزالة الشيوع في العقارين رقم /11/ و/12/ منطقة علما العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي خليل فؤاد جلول وكيل علي، أحمد سهيل جلول بصفتهم ورثة سهيل علي جلول سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 926 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل يوسف حاتم رزق الله وكيل حاتم يوسف رزق الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 95 الكنيسة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نعمات أمين المصري وكيلة منجد نبيه أبو شاهين وكيل نبيه صالح بو شاهين سند ملكية بدل ضائع للعقار 10 بمريم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نبيل أحمد مشموشي وكيل خديجه خليل خليل الحاج أسعد بصفتها الشخصية وبصفتها أحد ورثة أسعد أحمد زين سندي ملكية بدل ضائع للعقار 5923 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عفيف محمود الأعور سند ملكية بدل ضائع للعقار 234 قرنايل
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي مروان حسين الخطيب وكيل موسى أسعد القادري سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1051 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمود حسين الغربي وكيل فاطمة ابراهيم فرحات بصفتها أحد ورثة علي إبراهيم فرحات سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 2431، 2437 الجية
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت سوسن سليم منيمنه أحد ورثة خالد زكريا منيمنه المشتري من حسن، عبد الحي، احسان، بدريه، فايزه محمد مزهر سندات ملكية بدل ضائع للعقار 212 قسم 6 A الناعمة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة السابعة
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
(برئاسة القاضي كارين أبو عبدالله)
بالمعاملة رقم (2009/102)
طالب التنفيذ: فيليب جوزف فرنسيس ـ وكيله المحامي كنعان ونسا
المنفذ عليه: نزيه معروف عقل
السند التنفيذي: سندا دين بقيمة /300,000,000/ل.ل. و/320,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/5/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2009/6/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/3/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2010/3/22
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2010/4/19 عدّل بتاريخ 2011/10/27 و2011/12/20
العقارات المطروحة للبيع:
ـ العقار /2361/ عاليه ـ يقع في مدينة عاليه في منطقة تُعرف بحي الوطى وهو كناية عن أرضي، لا بناء عليه ولا يصلح للبناء في حالته الحاضرة لمساحته الصغرى. يملك المنفذ عليه /1200/ سهم منه. مساحته /111/م2. التخمين: /5,550/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /2547/د.أ.
ـ العقار /4096/ عاليه ـ يقع في منطقة سكنية في عاليه على يمين شارع الغريّب وهو شارع متصل بالطريق الرئيسية لطريق بيروت دمشق. يحد العقار من الشرق خط سكة الحديد ومن الجنوب العقار رقم /4097/ ومن الغرب طريق عام ومن الشمال العقار رقم /2047/، أرضه مستطيلة يوجد عليه بناء أول لجهة الجنوب مؤلف من غرفتين مطبخ حمام وموزع ـ ويشكل سكن الناطور ـ مساحته /48/ متراً مربعاً.
وبناء ثاني مؤلف من ثلاث طبقات (فيلا) مساحته /803/ أمتار مربعة لجهة الشمال من العقار يحيط بها تصوينة باطون ملبسة حجر صخر من ثلاث جهات الجنوب والشرق والشمال ومن الغرب درابزين حديد مُصنع، وبين الفيلا وسكن الناطور يوجد حديقة لها مدخل بوابة حديد وفيها شتول وأشجار وشلال ماء من الحجر الصخري. والفيلا مؤلفة من ثلاث طبقات طابق أرضي مؤلف من صالون كبير وغرفة طعام كبيرة ـ غرفة خدمة ـ مطبخ ـ غرفة خادمة ـ حمام ـ موزع ـ حمام صيفي.
الطابق الاول (يتصل بالارض بدرج داخلي) مؤلف من غرفة نوم رئيسية ـ حمام كبير ـ صالون ـ موزع كبير ـ صالون ثاني ـ حمام ـ غرفة نوم ـ غرفة جلوس كبيرة.
والطابق الثالث مؤلف من صالون ـ مطبخ ـ حمام ـ غرفة كبيرة ـ حمام كبير ـ غرفة مونة ـ وفسحة سماوية كبيرة لجهة الجنوب مُحاطة بدرابزين ارضها رخام. حالة الفيلا من الداخل: لا تصلح حالياً للسكن بسبب الرطوبة وتسرب المياه ويلزمها إعادة تأهيل من طرش ودهان وجلي بلاط. انما جميع مستلزمات ومفروشات الحمامات والمطابخ من النوع الجيد. تخمين ارض العقار مع الانشاءات: /1,080,250/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /495,834/د.أ.
موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء في 2014/10/29 الساعة 10,30 صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة. وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه، وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام ابو حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت سعاد علي منصور بصفتها أحد الورثة سند ملكية بدل ضائع عن حصة علي حسن منصور للعقار 1230
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

الكرة الإيطالية

إنتر ميلانو نادٍ من دون فريق

ميلان يتقدّم وإنتر ميلانو يتراجع. فكرةٌ أصبحت راسخة في الدوري الإيطالي لكرة القدم بنحو مبكر بعدما بدا «النيراتزوري» فريقاً من دون هوية، حيث الأمل ضئيل جداً بالنسبة إلى تطوّر مستواه الفني مقارنةً بالموسم الماضي

شربل كريّم

لا يليق مهاجم مثل بابلو أوسفالدو بنادٍ مثل إنتر (جينيا سافيلوف – أ ف ب)

شتّان ما بين إنتر ميلانو الماضي والحاضر. شتّان ما بين ذاك الفريق الذي ضمّ في مواسم كثيرة أفضل نجوم العالم، وما بين فريق يضم حالياً بقايا لاعبين. إذا أردنا الكلام عن علامات فارقة في العصر الحديث لكرة القدم، نتوقف كثيراً عند إنتر ميلانو، من التسعينيات، وانسحاباً إلى أعوام قليلة مضت، وتحديداً إلى عام 2010 عندما بسط «النيراتزوري» سيطرته على الكرتين الإيطالية والأوروبية.

محيّر ما حصل مع إنتر ميلانو، رغم أن الأمر كان متوقعاً في مكان ما بعد رحيل عائلة موراتي وترك الفريق في مهبّ المستثمرين الأجانب، وبين يدي مدرب تبيّن أنه محدود بعد اختبارات عدة عاشها في الموسم الماضي وانسحاباً إلى الموسم الحالي، حيث يحسب له بعض اللمسات الفنية التي أثّرت إيجاباً بالنتائج الجيّدة والمحدودة التي أصابها أحد قطبي ميلانو حتى الآن.

بعد ثلاث مراحل على بداية الدوري الإيطالي، يقف إنتر ميلانو في المركز السادس بانتصار وحيد وتعادلين. والفوز اليتيم جاء على حساب ساسوولو المتواضع، فكان القاسم المشترك الذي يمكن إيجاده في المباريات الثلاث الأولى بأن فريق المدرب والتر ماتزاري لا يملك أي هوية واضحة يمكنها أن تترك انطباعاً بأنه قادر على فعل شيء في مواجهة يوفنتوس حامل اللقب وروما وصيفه أو نابولي والغريم ميلان.

هي توقعات، وقد تبقى في هذه الخانة، لكن التشريح الفني يترك انطباعاً بأن الأمور لن تكون جيدة إطلاقاً. وهنا التصويب على استراتيجية ماتزاري على سبيل المثال، والقائمة على تشكيلة 3-5-2. وقد يأتي البعض ليقول إن لاعبي إنتر لا يمكنهم الاندماج إلا مع خطةٍ من هذا النوع، لكن الأمر السيئ أن ماتزاري ذاهب إلى عدم تغيير خطته أيّاً كانت الظروف.

> تبيّن أن ماتزاري هو مدرب محدود من خلال خياراته الكلاسيكية

وبطبيعة الحال، قد لا يتحمل الرجل المسؤولية الكاملة بسبب الخيارات المحدودة أمامه، إذ إن الإدارة مذنبة بسبب عدم توفيرها الأموال اللازمة لاستقدام لاعبين يليقون بقميص إنتر ميلانو، فوصول المستثمر الإندونيسي إيريك ثوهير لم يبدّل الكثير في الحال المزرية التي عاشها النادي في المواسم القريبة الماضية.

الواقع أن غالبية انتدابات إنتر فقيرة، بحيث لا تخدم المصلحة العامة للفريق، إذ بدا لشدة الفرحة في «سان سيرو» . وكأن «النيراتزوري» وقّع مع نجمٍ كبير عندما ضمّ التشيلياني غاري ميديل الذي يعدّ لاعباً دولياً من الصف الثاني. كذلك فإن توأمه في الدفاع الصربي نيمانيا فيديتش وصل من دون مقابل بعد انتهاء عقده مع مانشستر يونايتد، وهو الذي كان قد انتهى على الصعيد الفني بالنسبة إلى الفريق الإنكليزي.

وبالانتقال إلى الهجوم، فإن لاعباً مثل بابلو أوسفالدو لا يمكنه حمل إنتر على كتفيه، فهذا النادي عاش في أروقته أفضل مهاجمي العالم في فترةٍ من الفترات، أمثال «الظاهرة» البرازيلي رونالدو وكريستيان فييري وروبرتو باجيو والأوروغوياني الفارو ريكوبا. هو النادي نفسه الذي اعتاد دائماً البحث عن الأفضل على صعيد رأس الحربة، لكن الأرجنتيني دييغو ميليتو كان آخر الهدافين الذين يحسب لهم حساب، إذ حتى مواطنه ماورو إيكاردي لن يكون يوماً المهاجم «البعبع» للمنافسين.

المشكلة تتسع أصلاً عند البحث عن المموّلين لخط الهجوم، إذ إن استراتيجية 3-5-2 تعتمد على لاعبي الأطراف، وفي إنتر لاعبان عاديان أولهما البرازيلي جوناثان على الميمنة، الذي لن يكون يوماً على صورة مواطنه مايكون الذي لمع بالقميص الأزرق والأسود. أما ثانيهما الذي يشغل الميسرة، فهو الياباني يوتو ناغاتومو ذو المستوى العادي مقارنةً بما يحتاجه إنتر.

أمرٌ وحيد يحتسب لماتزاري هذا الموسم، وهو تحويله الصربي الشاب ماتيو كوفاسيتش إلى نجمٍ عبر توظيف قدراته في مركز الوسط الهجومي عوضاً عن ذاك الدفاعي الذي شغله في الموسم الماضي.

تغييرات بسيطة، وخيارات ضئيلة، والواقع يقول إن إنتر يحتاج إلى مجموعة جديدة بالكامل، فهو حالياً نادٍ من دون فريق.

كوفاتشيتش يسرق الانظار

سرق النجم الصاعد ماتيو كوفاتشيتش الأنظار من الجميع، في الوقت الذي كان ينتظر فيه جمهور إنتر ميلانو أن يكون مواطنه نيمانيا فيديتش الاسم الأكبر في الموسم الجديد. وكوفاتشيتش سجّل 4 أهداف حتى الآن، وهو يبدو الأكثر انشغالاً على أرض الملعب، إذ إن موهبته تفجّرت بعد منحه دوراً هجومياً، حيث يستفيد من مهاراته المميزة وثقته العالية بنفسه، رغم أنه لم يتجاوز العشرين من العمر.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة الخامسة)

■ **الثلاثاء:**
ريال مدريد - إلتشي (21,45)
سلتا فيغو - ديبورتيفو لا كورونيا (23,00)

■ **الأربعاء:**
رايو فاييكانو - أتلتيك بلباو (21,00)
أليريا - أتلتيكو مدريد (21,00)
إيبار - فياريال (21,00)
ملقة - برشلونة (23,00)
إشبيلية - ريال سوسييداد (23,00)
غرناطة - ليفانتي (23,00)

■ **الخميس:**
إسبانيول - خيتافي (21,00)
فالنسيا - قرطبة (23,00)

إيطاليا (المرحلة الرابعة)

■ **الثلاثاء:**
إمبولي - ميلان (21,45)

■ **الأربعاء:**
إنتر ميلانو - أتالانتا (21,45)
يوفنتوس - تشيزينا (21,45)
بارما - روما (21,45)
سمبدوريا - كييفو (21,45)
نابولي - باليرمو (21,45)
فيرونا - جنوى (21,45)
كالياري - تورينو (21,45)
فيورنتينا - ساسوولو (21,45)

■ **الخميس:**
لاتسيو - أودينيزي (21,45)

ألمانيا (المرحلة الخامسة)

■ **الثلاثاء:**
بايرن ميونيخ - بادربورن (21,00)
فيردر بريمن - شالكه (21,00)
اينتراخت فرانكفورت - ماينتس (21,00)
هوفنهايم - فرايبورغ (21,00)

■ **الأربعاء:**
باير ليفركوزن - أوغسبورغ (21,00)
بوروسيا دورتموند - شتوتغارت (21,00)
بوروسيا مونشنغلادباخ - هامبورغ (21,00)
هانوفر - كولن (21,00)
هيرتا برلين - فولسبورغ (21,00)

فرنسا (المرحلة السابعة)

■ **الثلاثاء:**
ريمس - مرسيليا (20,00)
رين - تولوز (22,00)

■ **الاربعاء:**
باستيا - نانت (21,00)
غانغان - متز (21,00)
ليون - لوريان (21,00)
مونبلييه - موناكو (21,00)
نيس - ليل (21,00)
إيفيان - لنس (21,00)
كاين - باريس سان جيرمان (22,00)

■ **الخميس:**
سانت اتيان - بوردو (22,00)

كأس الرابطة الإنكليزية (الدور الثالث)

■ **الثلاثاء:**
أرسنال - ساوثمبتون (21:45)
ليفربول - ميدلسبره (21:45)
سندرلاند - ستوك سيتي (21:45)
دربي كاونتي - ريدينغ (21:45)
سوانسي سيتي - إفرتون (21:45)
ليتون - شيفيلد يونايتد (21:45)
شوروسبري - نوريتش (21:45)
كارديف سيتي - بورنموث (21:45)
ميلتون كينز - برادفورد (21:45)
فولام - دونكاستر روفرز (22:00)

■ **الأربعاء:**
تشلسي - بولتون وندررز (21:45)
توتنهام - نوتنغهام فورست (21:45)
بيرتن ألبيون - برايتون (21:45)
وست بروميتش - هال (22:00)
كريستال بالاس - نيوكاسل (22:00)

الكرة اللبنانية

التوتر بين النجمة والعهد

ما هي أسبابه ولصالح من؟

حملت مباراة النجمة والسلام زغرتا في نهائي الكأس السوبر إشارة الى وجود نوع من التوتر بين ناديي النجمة والعهد. صحيح أن الفريق الثاني لم يكن طرفاً في اللقاء لكن جمهور النجمة استحضره عبر هتافات وشتائم بحق رئيسه الجديد تميم سليمان. فهل ما حصل أمر طبيعي؟

عبد القادر سعد

لطالما كانت العلاقة بين جمهور النجمة ونادي العهد وتحديداً مع أمين سرّه محمد عاصي متوترة. وغالباً ما كانت الشتائم تنهال على العهد وعاصي بشكل مقزز، لكن هذا التوتر لا يتوافق مع العلاقة المميزة بين الناديين وخصوصاً بين أمين سر النجمة سعد الدين عيتاني ونظيره العهداوي محمد عاصي. فبين الشخصين علاقة تاريخية لطالما كانت متينة حتى في ظل أصعب الظروف على الصعيد الرياضي وغير الرياضي. فعيتاني وعاصي يُعتبران من الاداريين القلائل الذين يمكن القول إنهما من «أولاد» اللعبة ويعرفان كيف يسيران بين الخطوط والألغام. فالحاج عاصي يعتبر «أبو عامر» حليفاً استراتيجياً (الى جانب شخصية كبيرة أخرى يعتبرها عاصي أيضاً في الخانة عينها). عيتاني من جهته لا يفوّت فرصة إلا ويؤكّد عمق العلاقة مع عاصي وأنه مستعد للوقوف على خاطره وحتى زيارته في حال حصل أي سوء تفاهم في يوم من الأيام. ولعل الزيارة التي قام بها عيتاني الى مقر نادي العهد يوم الخميس، و«ردة الإجر» التي قام بها عاصي مع الرئيس تميم سليمان في اليوم التالي الى مكتب عيتاني تؤكّد حسن العلاقة بين الطرفين.

إذاً لماذا الأجواء متوترة بين جمهور النجمة والعهد إن كان على صفحات التواصل الاجتماعي أو على المدرجات؟ فما حصل السبت من هتافات بحق سليمان أمر خطير وله دلالات خصوصاً مع تأكيدات أن ما حصل لن يكون محصوراً بلقاء السلام زغرتا بل سيكون حاضراً في جميع مباريات النجمة. فلصالح من هذه الأجواء المتوترة وما هي أسبابها؟

الهتافات على مدرجات النجمة طالت سليمان تحديداً. صحيح أن رئيس نادي السلام زغرتا الأب إسطفان فرنجية كان له نصيب وهو امر مرفوض أيضاً، لكن قد يمكن اعتباره من ضمن أجواء المباراة والسلام طرف فيها. لكن الهتافات ضد سليمان تشير الى وجود مشكلة بين الجمهور (وبعض الأشخاص القيمين عليه) والرئيس الجديد للعهد. وقد يكون هناك سوء تفاهم أو نظرة خاطئة الى بعض الأحداث من زاوية غير دقيقة من جانب جمهور النجمة. فكثيرون منهم يعتبرون أن سليمان يتحمّل مسؤولية رحيل حارس النجمة محمد حمود عن الفريق وإصراره على العودة الى العهد. وهنا تجب مساءلة حمود حول هذا القرار وليس سليمان، خصوصاً أن حارس النجمة سبق ودخل في مفاوضات مع ادارة ناديه قبل انتهاء الدوري في الموسم الماضي، وحينها لم يكن سليمان حتى يفكّر في ترؤس العهد. كما أن حمود في النهاية ليس ابن النجمة بل هو ابن العهد، علماً أن أشخاصاً كباراً في ادارة النادي ضد عودة حمود الى العهد، لكن سليمان هو من يصر على ذلك. وهنا قد يكون رئيس العهد محقاً في تمسكه بعودة حمود. فهو ترأس العهد ويريد تأمين جميع مقومات نجاح الفريق في أول موسم له كرئيس. ومركز حراسة المرمى يعتبر أساسياً في أي فريق، والعهد يفتقر للحارس القادر على «حمل» الفريق بعد انتقال وحيد فتال الى النبي شيت. وحتى مع قدوم حسن حسين، فإن وجود حارس من نوعية حمود يعطي دفعاً كبيراً للفريق في مشوار عودته الى منصات التتويج. ما يعني أن سليمان يفكّر بطريقة صحيحة بعيداً من حسابات الماضي وما حصل فيه من أخطاء.

وعليه، فإن رحيل حمود يبدو شبه طبيعي في ظل ما ذكر، وما يدعّم هذه الفكرة ما حصل مع اللاعب حسن المحمد. فالأخير عاد إلى ناديه رغم قدرته على الانتقال الى العهد وهو اجتمع بسليمان مرة، لكن المعلومات تؤكّد أن سليمان لم يقدم عرضاً للمحمد بل كل ما طلبه منه هو الاستفسار عن طبيعة الورقة القانونية الموقعة بين ادارة النادي والمحمد، قبل الحديث عن أي أمر آخر. ورغم ذلك فإن المحمد بقي في النجمة ولم يطلب استغناءه كونه يعتبر نفسه ابن النجمة.

وعليه، فإن الأمر يعود في النهاية الى اللاعب نفسه وطريقة تعاطيه مع الأمور. فهل يعقل أن يدخل القائد عباس عطوي في مفاوضات مع ناد آخر وينسى تاريخه في النجمة؟ أما مع حمود فهذا ممكن كون فترة

> **خروج الأمور عن السيطرة قد يحرج اتحاد اللعبة**

وجوده في النجمة لم تتجاوز العام بعد كما أن لها ظروفاً معينة، وبالتالي لا يمكن إلقاء اللوم عليه أو على من يفاوضه.

وإذا كان حمود أحد العناصر التي وترت الأجواء بين بعض الأطراف النجماوية ونادي العهد، فإن مسألة اللاعب محمد غدار أيضاً تعتبر عنصراً من عناصر التوتر بين الطرفين. لكن في موضوع غدار هناك كثير من سوء التفاهم او بالأحرى ظلم بحق اداريي العهد. فما يتخوّف منه النجماويون من حركة مباغتة يقوم بها العهداويون عبر ضم غدار في اليوم الأخير من دون موافقة النجمة أمر من سابع المستحيلات بالنسبة إلى ادارة العهد. فعاصي يؤكّد أنه من غير الوارد القيام بمثل هذه الخطوة، وهو أمر يؤكده سليمان في اتصال مع «الأخبار». كذلك فإن المسألة معقدة على الصعيد الاتحادي مع وجود قرار صادر عن اللجنة العليا سابقاً وخلال الفترة التي انتقل فيها اللاعبون زكريا شرارة محمد غدار ورامز ديوب الى الخارج من دون موافقة ناديهما. وينص القرار على عدم قبول توقيع أي لاعب على كشوف ناد آخر غير المسجّل عليه قبل الاحتراف في الخارج من دون موافقة ناديه الأم. لكن هناك ثغرة قانونية في الموضوع ذلك، إن أي لاعب لبناني محترف حتى لو كان مسجّلاً على كشوف ناد محلي ما، يحق له التوقيع على كشوف ناد آخر وفق قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم، ففي حال توجّه هذا اللاعب الى الفيفا، فإن الأخير يحق له إجبار الاتحاد المحلي على قبول توقيع اللاعب حتى خارج فترة الانتقالات، طالما أنه تقدم بطلب التوقيع خلال الفترة المسموح بها. لكن هذا أمر صعب حصوله في لبنان في ظل الاتفاق الضمني بين الأندية، أضف الى ذلك خطورة مثل هذه الخطوة التي قد تطيح بكرة القدم بالكامل، حيث يصبح بالامكان «سحب» أي لاعب عبر حصوله على بطاقته الدولية عن طريق ناد خارجي يجرى الاتفاق معه ومن ثم يوقّع اللاعب على كشوف ناد آخر محلي، في ما يشبه عملية «تبييض» للاعبين. فنادي النجمة على سبيل المثال يعتبر أن القيام بهذه الخطوة من قبل أي ناد وليس العهد تحديداً يعني انتهاء كرة القدم وحينها يقوم النجمة بخطوة «زلزالية» عبر الانسحاب من اللعبة التي ستكون في طريقها الى الزوال.

وعليه، فإن واقع الحال بين النجمة والعهد على الصعيد الاداري والعلاقة بين الطرفين لا يبرران وجود مثل هذا التوتر في المدرجات وعلى صفحات التواصل الاجتماعي. كما أن الأجواء المشحونة بين ناديين بحجم النجمة والعهد ليس صحياً ولا يفيد كرة القدم اللبنانية، ذلك أن خروج الأمور عن السيطرة والذهاب بعيداً في الممارسات غير المقبولة على المدرجات، قد يحرج اتحاد اللعبة ويجعله يتخذ قرارات سلبية، في ظل كلام عن اقتراب نفاد صبر المعنيين بالموضوع على جميع الصعد.

عودة حمود الى العهد طبيعية ولا تثير الحساسية (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

نافاس و«تشيشاريتو» أساسيان الليلة

للمرة الأولى هذا الموسم، سيجلس حارس مرمى ريال مدريد إيكر كاسياس على مقاعد الاحتياط، بحسب ما أكدت صحيفة «ماركا» الإسبانية، التي عنونت: «كاسياس في طريقه الى مقاعد البدلاء»، ليشعل المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي المنافسة على مركز حراسة المرمى، باعتماده على الكوستاريكي كايلور نافاس في لقاء الريال أمام ألتشي، الليلة، في الدوري الإسباني. وذكرت الصحيفة أن أنشيلوتي غير راضٍ عن أداء كاسياس الذي استقبلت شباكه ستة أهداف في آخر ثلاث مباريات في الدوري، اضافة الى هدفٍ في دوري أبطال اوروبا ضد بازل السويسري.

كذلك، سيلعب المهاجم المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيشاريتو» أساسياً في المباراة عينها على حساب الفرنسي كريم بنزياة. وأوضح أنشيلوتي أن التغيير في قائمة الفريق الأساسية لا يمثل عقوبة لأي لاعب سيجلس على دكة الاحتياط.

الريال وأرسنال يتفقان على خضيرة

ذكرت تقارير صحافية أن ريال مدريد توصل الى اتفاق مع أرسنال الإنكليزي لانتقال لاعب الأول الألماني سامي خضيرة للعب الى جوار مواطنه مسعود أوزيل في كانون الثاني المقبل. وذكر موقع «كوت أوفسايد» في تقرير تناقلته وسائل إعلام إنكليزية وإسبانية مختلفة أن الصفقة ستتم مقابل 14 مليون يورو. وأوردت صحيفة «آس» الإسبانية أن مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر طالب بالتعاقد مع خضيرة من أجل إحداث توازن في صفوف فريقه. وبات الريال مقتنعاً أكثر من السابق بضرورة رحيل خضيرة، وذلك لكثرة تعرضه لإصابة حيث لا يزال يعاني منها حتى الآن.

إيقاف دراكسلر مباراتين

أوقف لاعب شالكه جوليان دراكسلر مباراتين حيث سيغيب بالتالي عن مواجهتي فيردر بريمن، الليلة، وبوروسيا دورتموند، السبت المقبل في الدوري الالماني. وفرضت عقوبة الايقاف على دراكسلر (21 عاماً) بسبب تدخله القاسي على لاعب اينتراخت فرانكفورت البيروفي كارلوس زامبرانو خلال المباراة بينهما (2-2) السبت الماضي. ولم يعترض دراكسلر وفريقه على العقوبة التي فرضتها المحكمة الرياضية التابعة للاتحاد الالماني لكرة القدم.

ديبوشي يغيب عن الملاعب حتى بداية السنة

خضع لاعب أرسنال الفرنسي ماتيو ديبوشي لعملية جراحية في الكاحل الأيسر، سيغيب على اثرها عن الملاعب حتى بداية العام المقبل. وكان ديبوشي (29عاماً) قد تعرض للإصابة خلال المباراة التي تعادل فيها أرسنال مع مانشستر سيتي 2-2 في 13 الحالي. وقال المدرب أرسين فينغر عبر الموقع الرسمي للنادي: «لقد خضع لعملية جراحية وسيغيب حوالى ثلاثة أشهر». وأضاف: «ثلاثة أشهر مدة منطقية، الأمور كلها سارت بشكل جيد، لكن قد تتأخر عودته أسبوعين أو تتقدّم أسبوعاً أو أسبوعين». وأوضح فينغر: «إنها مصيبة بالتأكيد، لكننا سندرك حجمها في وقتٍ لاحق، لأن الأمر يتعلق بمدى قدرتنا على تعويض غيابه، ولهذا السبب تعاقدنا سابقاً مع كالوم تشامبرز، وذلك لكي نوسّع مروحة الخيارات».

مونديال 2022

«الفيفا» نحو سحب استضافة المونديال من قطر؟

تقترب قطر، شيئاً فشيئاً، من خسارة أحقيتها باستضافة مونديال 2022 على أرضها. ويبدو أن الكلام الذي صدر أخيراً، وإن كان على نحو غير رسمي، الشرارة الأقوى التي ستفتح باب سحب هذه الاستضافة. ففي مقابلة مع مجلة «سبورت بيلد»

> استند سفانتسيغر في توقّعه على مخاطر الإستضافة خلال الصيف

الألمانية، قال عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الألماني ثيو سفانتسيغر: «أعتقد بأن نهائيات كأس العالم لعام 2022 لن تقام في قطر»، مستنداً في توقعاته الى مخاطر استضافة النهائيات خلال فصل الصيف بسبب الحرارة المرتفعة في الخليج العربي خلال شهري حزيران وتموز، ما يهدد سلامة اللاعبين والجمهور على حد سواء. وأشار سفانتسيغر الى تقرير للجنة طبية تحذر فيه من إقامةً النهائيات خلال فترة الصيف في هذه الظروف المناخية الحارة، حيث تلامس الحرارة 50 درجة مئوية في الخليج العربي خلال هذه الفترة من السنة. ورأى سفانتسيغر أن كأس العالم لا تعني فقط الملاعب (في اشارة الى المشروع القطري القائم على تبريد الملاعب) بل هناك أيضاً المشجعون الذين سيتوافدون من كافة أصقاع العالم وسيتأثرون بالحرارة المرتفعة». وواصل سفانتسيغر كلامه «التهديدي لقطر: «أول حادث ناجم عن الحرارة المرتفعة يهدد الحياة سيكون عرضة للتحقيق الذي لا يرغب أي عضو من اللجنة التنفيذية الاجابة عنه». هذا الكلام، جاء الرد عليه سريعاً، من قبل الاتحاد الدولي، إذ قال متحدث باسم «الفيفا» لوكالة «سيد» الالمانية الرياضية: «ما قاله سفانتسيغر نفسه، هو رأيه الشخصي». أما قطرياً فقد أعرب رئيس اللجنة المنظمة لمونديال قطر 2022 حسن الذوادي عن ثقته باقامة النهائيات في بلاده، قائلاً: «لا، لست قلقاً. أولاً لانه لا أساس موجبا لسحب كأس العالم، وثانياً هذه هي المرة الاولى التي ستقام فيها كأس العالم في الشرق الاوسط. عندما يفكر الناس في هذه المنطقة، فغالباً ما تطرأ الى بالهم الصراعات. كأس العالم ستمثل فرصة لتوحيد الشعوب، وستترك إرثاً رياضياً».

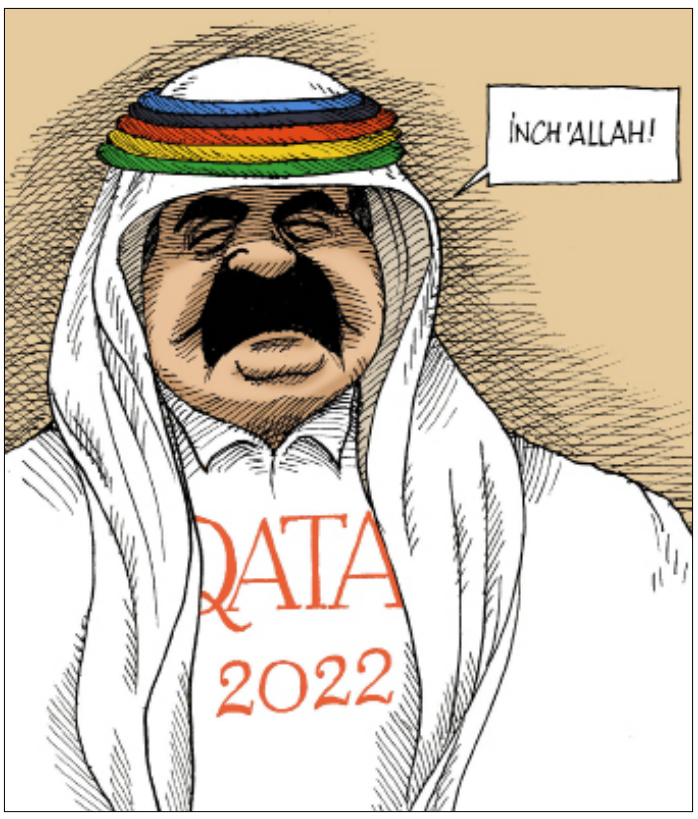

باختصار لا تزال الأمور شائكة، لما قد يحصل في المستقبل، من سحب للملف، أو إبقائه مع القطريين. والحديث عن توجه «الفيفا» لإقامة البطولة في الشتاء، لا يبدو منطقي التحقيق، لأن هذا الطرح يواجه اعتراضات من روابط البطولات المحلية في أوروبا لما سيسبّبه ذلك من خلل في الروزنامة السنوية للأندية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1809

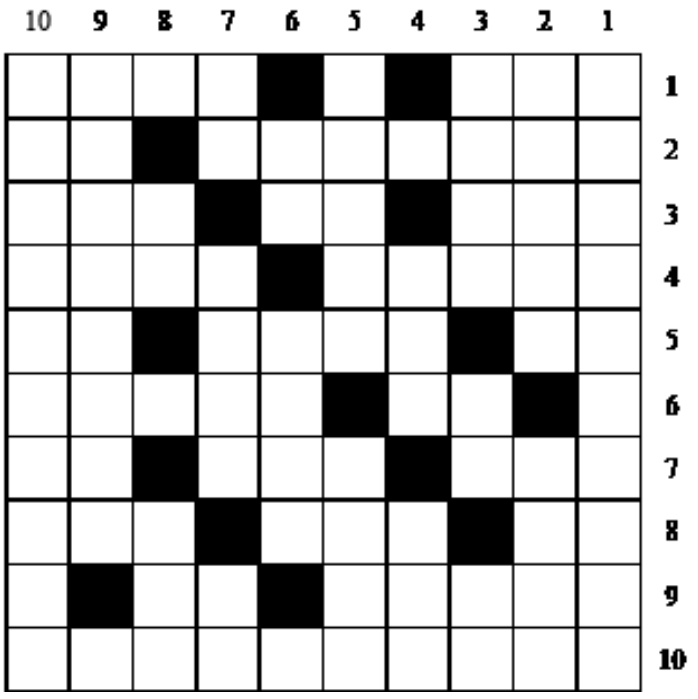

أفقيا

1- مسكن الرهبان – من الألعاب الذكية والشبيهة بلعبة الشطرنج – 2- جمهورية على البحر الأسود جنوبي القوقاز أعلنت إستقلالها عن جورجيا عاصمتها سوخومي – من الأزهار – 3- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – وعاء الخمر – مدينة في فلسطين على المتوسط إزدهرت في عهد الجزّار – 4- الطعام – محيّر ومشوّش ومبهم – 5- خاصتي وملكي – معلمٌ في معهد – جرذ بالأجنبية – 6- حرف تحقيق – إسم البلاد الجبليّة في فلسطين قديماً بين الأردن والبادية – 7- بيت النسر أو الطير – واحدة من الغنم أو نعجة – إنحراف وضلال عن الحق – 8- إحسان – حيوان ضخم – ماركة سجائر – 9- بقايا المياه الملوّثة في كأس – للتأفف – 10- حاكمها أمبراطور

عمودياً

1- من أهم المسارح العالمية في كل من أوستراليا ومصر – 2- يهتمّ أو يكترث – بساتين العنب – 3- صوت ليّن رقيق وعذب – برد – والد – 4- يبسط قدميه – شرح الدرس – 5- يبتلع الطعام – مرفأ ياباني شماليّ طوكيو – 6- عملة آسيوية – خلاف نساء – 7- نعم بالروسية – عمود طويل من الغرانيت منقوش عليه رسومات وحروف فرعونية قديمة – حرف عطف – 8- صاح الظليم – ضد آمن بالله – 9- يستعمله النجّار في مهنته – 10- منهاج للبحث العلمي يلتزم بقواعده الباحث التابع لإحدى الجامعات الرسمية كان أفلاطون أول المفكرين في تأسيسها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-البوسفور – 2- مالبورن – ها – 3- يفحّ – فن – سمج – 4- لا – هاسلت – 5- زيكو – أتيلا – 6- ويلند – ال – 7- لت – دُرّج – ابا – 8- جاب – محرس – 9- دو – نص – سوط – 10- لوفتاهانزا

عمودياً

1-اميل زولا – 2- لافاييت – دو – 3- بلح – كل – جوف – 4- وب – هوندا – 5- سوفا – درّبنا – 6- فرنسا – صه – 7- ون – لتم – 8- ستّي – أحسن – 9- هم – لابروز – 10- ناجي الأسطا

sudoku 1809

	1			6		5		2
9		7	2	5				6
				9				
	5				2	1	7	4
7		8		3				9
				4				
3			6				1	
			5			2		7
1	2			7			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1808

8	5	9	1	2	6	7	3	4
4	3	7	9	5	8	6	2	1
6	2	1	7	4	3	8	5	9
7	4	5	6	8	2	1	9	3
2	1	6	5	3	9	4	8	7
9	8	3	4	1	7	2	6	5
1	9	8	2	7	5	3	4	6
3	6	4	8	9	1	5	7	2
5	7	2	3	6	4	9	1	8

مشاهير 1809

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية أميركية معاصرة من جذور افريقية. فازت بجائزة نوبل في الأدب عام 1993 عن مجمل أعمالها. تُرجمت أعمالها الى مختلف لغات العالم

5+2+7+6+3+4 = عاصمة جزر القمر ■ 1+10+11+9 = دولة عربية ■ 8+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **محمد الهراوي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

40 41 31 28 18 3 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1233 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 3 - 18 - 28 - 31 - 41 الرقم الإضافي: 40

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 234,237,285 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 234,237,285 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,234,040 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 9 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5,581,560 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,234,040 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 706 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 71,153 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 97,016,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,127 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 948,743,838 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1233 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 78365.
■ **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 26,662,383 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 26,662,383 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8365.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 365.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 65.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

برمجة الخريف

جديد otv: دراما وترفيه وإنتاجات خاصة

بين الشهرين الحالي والمقبل، تطلق المحطة البرتقالية برامجها التي تتميز بالتنوّع رغم الإمكانات المتواضعة

زينب حاوي

لم تُغرق otv نفسها هذه المرّة في بحر الترفيه كما حرصت أن تفعل في العامين الماضيين. شدّت الرحال هذا الموسم إلى رحلة من البرمجة المنوّعة برغم الأعداد المتواضعة. رحلة تمزج بين القليل من الترفيه، والدراما، والإنتاجات الخاصة.

وفيما بدأ بث البرامج الجديدة أمس مع «قصة غريبة» على أن يستكمل في تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، عادت غدي فرنسيس الخميس الماضي في الموسم الثالث من البرنامج الاستقصائي «خط تماس» (إخراج جورجيو عيراني، ويارا بوريلو). وأطل البرنامج بعد نفضة شاملة وغياب استمر أكثر من ستة أشهر. هكذا، تعود الصحافية الشابة هذه المرّة عبر إنتاجها الخاص في زي واحد يشبه البزّة العسكرية في استديو هو أقرب إلى غرفة عمليات الصحافي الاستقصائي الذي يتخطى الحدث المحلي. الزي الوحيد لم يُختر عن عبث، بل تعمدت فرنسيس الظهور من خلاله لصرف نظر المشاهد عن الشكل، ليصب تركيزه حصراً على المادة المقدمة.

لماذا الشبه مع زيّ العسكر؟ تلفت فرنسيس في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ «لكل مهنة زياً، وعملنا شبيه بالعمل العسكري، لكن الفرق أننا لا نقاتل». على صعيد الشكل، لن تكون فرنسيس وحدها بل سيصار إلى توزيع المهمات على فقراته المترابطة بين الميدانيات التي تتولّاها بنفسها، مروراً برصد السوشال ميديا (تقديم نور برّو)، وصولاً إلى ما تضمنته الصحافة المكتوبة عن موضوع الحلقة (تقديم ثريا عاصي). وبين الفقرات، استضافة لصحافيين (4 دقائق) للإضاءة على مواضيع سبق أن استقصوا عنها. يذكر أنّ «خط تماس» لن يطل هذا الأسبوع، ليعود ابتداء من الأسبوع المقبل كلّ إثنين الساعة 20:30.

اعتمدت القناة البرتقالية في الفترة الأخيرة على لعبة الترويج والتشويق عبر بث مشاهد من عمل درامي من دون الكشف عن هويته. العمل الذي يبدو أنّ القناة تعوّل عليه يحمل اسم «وجع الروح» (كتابة طارق سويد، وإخراج دافيد أوريان)، وهو من بطولة سويد إلى جانب عمّار شلق، وجهاد الأطرش، ورندة كعدي، وغيرهم. يضيء المسلسل على قضايا اجتماعية متنوّعة مثل العنصرية، والبدانة في قالب درامي. ومن المتوقع أن يبدأ عرض الحلقات الشهر المقبل. أما على صعيد الإنتاجات الخاصة، فبدأ أمس بث برنامج «قصة غريبة» (الإثنين ـ 22:30) الذي يتولى فيه مخرج العمل مارسيل خضرا وفريق عمله تقفي وتقصي ظواهر غريبة، وشائعات عن أماكن معينة. يحاول هذا الفريق كشف مدى حقيقة الأخبار. أخبار تدور مثلاً «حول الجنّ والشياطين

مشهد من مسلسل «وجع الروح»

يطل جان عزيز الخميس في برنامج جديد هو «الرواية الكاملة»

وحوريات البحر» في إطار مشّوق. وفي جعبة otv أيضاً برنامج جديد للإعلامي الزميل جان عزيز بعنوان «الرواية الكاملة» (الخميس ـ 21:30) إلى جانب استمراره في تقديم البرنامج السياسي «بلا حصانة» (الثلاثاء ـ 21:15). علماً بأنّ الحلقة الأولى ستُعرض بعد غد الخميس، ويحلّ ضيفاً عليها عضو «تكتل التغيير والإصلاح» إميل رحمة. ومن المعلوم أنّ البرنامج الجديد يشبه إلى حد ما البرامج التأريخية، إذ سيطل الإعلامي اللبناني مع ضيفه على حقب محدّدة من تاريخ لبنان المعاصر.

هذه الباليت الملّونة، ستتضمن استكمال عرض برامج سابقة مع إدخال التجديد عليها كبرنامج «أووف» (السبت ـ 20:30) الذي يقدمه الشاعر موسى زغيب، والأكاديمية كلوديا شمعون أبي نادر، وفيه عودة إلى التراث اللبناني مع إضافة لوحات فنية غنائية راقصة.

وعلى لائحة العناوين السابقة، هناك البرنامج الرياضي Replay (الأربعاء ـ 22:10) مع إيلي نصّار، على أن يستمر عرض «سطوح بيروت» (الأحد ـ 20:30)، و«داليا والتغيير» (الجمعة ـ 20:30).

رادار

الخبرية أكيدة... مبروك أبو وديع!

زكية الديراني

فور عودة الفنان جورج وسوف (الصورة) إلى الأضواء، بعدما استعاد عافيته من جرّاء الجلطة التي ألمّت به قبل نحو 3 سنوات، وتحديداً بعد إحيائه حفلة افتتاح «مهرجان أعياد بيروت 2014» في تموز (يوليو) الماضي، عادت أخبار النجم السوري إلى الواجهة مجدداً (الأخبار 2014/7/31). هذه المرة، لم يكن الخبر ذا علاقة بحفلة قد يحييها «سلطان الطرب»، أو بعمل فني يطلقه قريباً، بل انتشر خبر قبل ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي مفاده بأن الفنان تزوّج ندى زيدان. والأخيرة رياضية معروفة في مجال سباق السيارات (رالي)، وهي من أبٍ قطريّ وأم تركية، وتشارك في مختلف الأنشطة الرياضية التي تقام في الدول العربية وتحديداً في بيروت. وزيدان في منتصف الثلاثين، وكانت موظفة في مركز «سبيتار» وهو مستشفى متخصّص في جراحة العظام والطبّ الرياضي في قطر، وتعرّفت إلى الوسوف هناك. رغم أن حياة الفنان الشخصية هي ملك له وحده، إلا أنّ جمهوره يحبّ أن يعرف الشاردة والواردة عن حياة النجم، فكيف إذا كان الخبر يتعلّق بزواجه مرة ثانية؟ من المعروف أن الوسوف يضع «فيتو» على حياته العائلية، ولا يتحدّث أمام الإعلام عن مشاكله مع زوجته شاليمار أم أولاده. في السياق نفسه، رفضت بعض الأوساط الإعلامية المقربّة من صاحب أغنية «أنا آسف» الحديث عن زواجه، مشيرة إلى أن الأمر يتعلّق بالفنان السوري وحده. بعد محاولات عدّة، أجابت ندى زيدان أخيراً على إتصال «الأخبار». وعند سؤالها عما إذا تزوّجت الوسوف، أجابت: «جورج زوجي، فعلاً إرتبطنا قبل فترة ونعيش معاً وأرافقه في رحلاته». تكتفي زيدان بهذه الكلمات، تاركة للجمهور أن يتخيّل باقي التفاصيل. وتكشف بعض المعلومات لـ «الأخبار» أن الوسوف تعرّف إلى زيدان خلال إقامته في قطر للعلاج قبل سنوات، ورافقته في مختلف رحلاته العلاجية في الدول الاوروبية. وإرتبط الفنان بالرياضية قبل نحو 3 أشهر، وهو يعرّف عنها أمام أصدقائه بأنها زوجته. وتشير تلك المصادر إلى أن زيدان كانت سابقاً تخشى التصريح عن حبها للفنان، خوفاً من ردّ فعل عائلة الوسوف التي ترفض تلك العلاقة منذ بدايتها. باختصار، لا تزال أخبار «أبو وديع» محطّ اهتمام، فهل يُفصح قريباً عن علاقته بالرياضية القطرية أم يبقى ذلك الحدث طيّ الكتمان؟

أكّدت ندى زيدان إرتباطها به قبل أشهر

سهرة الليلة

زاهي يخرج سلافة معمار من «مخبئها»

وسام كنعان

لم يعتد المشاهد الظهور الإعلامي المكثف للنجمة السورية سلافة معمار (الصورة)، لكنه اعتاد التوقف عند حواراتها الصحافية وقتا طويلا، وخصوصاً أنّها تجافي الديبلوماسية وتتحدّث بعفوية وصراحة مطلقة في بعض المفاصل، إلى درجة أنّها تعرضت لهجوم من الصحافة اللبنانية نتيجة تصريحها الشهير عن الممثلة سيرين عبد النور (الأخبار 2014/7/3). بعد غياب طويل عن الإعلام المرئي، تعود نجمة «تخت شرقي» مختارة قناة «الميادين» في إطلالتها التلفزيونية، وتحديداً برنامج «بيت القصيد» الليلة مع الشاعر زاهي وهبي. هكذا، ستحكي الممثلة السورية عن تجربتها مع الإعلام وسبب اعتكافها بعيداً عن الأضواء، ثم تذهب إلى آخر تجاربها في مسلسل «قلم حمرة» (تأليف يم مشهدي وإخراج حاتم علي) وستتحدث عن صعوبة الدور وجدّته على الدراما السورية. كما ستحكي عن حقيقة إصابتها بانهيار عصبي أثناء التصوير بسبب الظرف المكاني وسيكولوجية الشخصية المعقدة التي تؤديها، وحالة التسويق الرديئة التي باتت تجابه الأعمال ذات المضامين المهمة، وخصوصاً إذا نأت بنفسها عن أجندات المحطات الجاهزة. وستعود إلى أحد أهم الأدوار التلفزيونية التي أدتها في حياتها في مسلسل «زمن العار» (كتابة حسن سامي يوسف ونجيب نصير وإخراج رشا شربتجي). بعد دور «بثينة» في هذا العمل، انتقلت معمار إلى مصاف النجوم الكبار. كذلك، ستتحدث عن دورها في «ما ملكت ايمانكم» لهالة دياب ونجدت اسماعيل أنزور. وتتوقف عند مفهوم الجرأة في الدراما، وضرورة أن تكون موظفة لمصلحة الحدث من دون استعراض. بعد ذلك، ينحو الحديث باتجاه دمشق الجريح ودموع تذرفها لدى سؤالها عن ذكريات الطفولة، ثم نزوحها إلى لبنان واستقرارها فيه على نحو نهائي بعد إقامتها حوالى عام في دبي. وهناك أيضاً وقفة عند تجربتها المصرية في مواجهة النجم الكبير يحيى الفخراني (مسلسل «الخواجة عبد القادر»). على أن يتخلل الحلقة اتصالان من النجم السوري عابد فهد والنجمة اللبنانية ورد الخال.

* «بيت القصيد» 20:30 الليلة على «الميادين» (تعاد الحلقة الاربعاء الواحدة والنصف ظهراً، والخميس في الثامنة والنصف صباحاً).

أدب

رضوى عاشور: عن ثورة مغمّسة بالذكريات

تروي الكاتبة المصرية مقاطع من سيرة راهنة مخلوطة مع ذكريات شخصية وتواريخ سياسية. كتابها «أثقل من رضوى» (دار الشروق ـ القاهرة) مرآة لبدايات «الربيع المصري» الذي سينتهي بتفاؤل المؤلفة وتشاؤم الواقع

عبدالرحمن جاسم

تختصر رضوى عاشور (1946) سنوات شديدة التأثير في كتابها الجديد «أثقل من رضوى» (دار الشروق). الكاتبة المصرية تتناول مقاطع من «سيرتها» كما لو أنها تُكمل ما بدأته في روايتها/ السيرة «أيام طالبة مصرية في أميركا».

أسئلةٌ كثيرة تواجه القارئ في الصفحات الأولى لكتاب يفترض منذ بداياته أن يكون «عاصفاً» على عادة صاحبة «ثلاثية غرناطة»، فالقصة بحسب كلامها في الرواية: «الحكايات التي تنتهي، لا تنتهي ما دامت قابلةً لأن تروى». وهي بحرفية كلامها تقرّ بأن «إبداع نص فني من أعقد اختراعات البشر وأكثرها عجباً، لأنها تنقل أحمالاً متراكمة على بساط هش من الحروف والكلمات»، فالكتابة حتى وإن كانت عن «حقيقة» ما تجعلها أقرب إلى نوع من التخلي عن ذكريات لتحميلها عَلى الورق. إنها لحظةُ المعاناة التي تتمثّل بذاتها عند كل كتّاب السيرة الذاتية في نقطةٍ ما: هل أفضح كل هذا؟ أم أسكت وأمرر الأشياء بعيداً، وأخفيها في الذاكرة؟ أي الحلّين اختارت رضوى؟ سؤال يبقى برسم قارئ السيرة ذاته، فهو قد يعتقد في لحظةٍ ما أنها أكملت رسالتها وليس هناك ما تخفيه البتة، لكنّ قارئاً آخر – أكثر عناداً- قد يجدها «حائكةً» ماهرة في اخفاء «قطب» الجراحة عن روحها في الرواية. تكتب عاشور عن المعيوش اليومي، بلغة الحي الذي يريد الحياة ويحبّبها «لأن هذه المرأة وأعني رضوى، ما أن تجد الشارع خالياً نسبياً، حتى تروح تركل أي حجر صغير تصادفه بقدمها اليمنى، المرة بعد المرة في محاولة لتوصيله إلى أبعد نقطة ممكنة». هكذا هي رضوى عاشور كما ترى نفسها، ليست المرأة «المسنة» التي يتوقعها أي مشاهدٍ لشعرها القصير الأبيض. إنها سيرة حياتها، وهي حرةٌ -إلى حدٍ ما- في مزج الواقع والذكريات بالكثير من التواريخ الخاصة والعامة معاً.

تخرج البطلة من غرفة العمليات لتجد ثورةً في تونس تحرق الأخضر واليابس، تميم (ابنها الشاعر تميم البرغوثي) سيخبرها بالأمر مقتضباً خوفاً على صحّتها. تستذكر صورة الرجل التونسي الستيني صاحب مقولة «هرمنا» وتقارنه بنفسها، هي أيضاً «هرمت» لأجل هذه اللحظة. لحقت مصر أيضاً بركب الثورة، بسرعةٍ ما تتسرب الفكرة إلينا عبر الكاتبة. تعطينا أحياناً رؤيتها لكيفية حصول الحدث. تتذكر أنها تتحدث مع القارئ مباشرة فتعتذر بخفر. تمارس حنكة الكتابة وحرفتها بألق، تقول الشيء وتعتذر لتتركه بين يدي القارئ، يستفيد منه، أو لا يفعل. هي لم تفكر للحظةٍ واحدة في «تفاعل» الأحداث سريعاً بهذه الوتيرة المرتفعة: «الوزير الذي أصبح بين ليلةٍ وضحاها «الوزير السابق» ثم الوزير «الأسبق»، ولا في رئيس الجامعة الذي لم يكن حصل بعد على أي من اللقبين. تنجرف عاشور في غمار الثورة المغمّسة بالذكريات، فتحكي عن أحمد الشحّات الشاب الذي أنزل العلم الصهيوني عن السفارة الصهيونية في القاهرة بفخرٍ كبير، وتجاوره مع شخصيةٍ أخرى أحبتها بذات الفخر وهي الدكتور شعبان مكاوي «الفلاح الجميل الذي قطع الطريق بسرعةٍ خاطفةً من بلدته الصغيرة منشية النور إلى الجامعة». يعود ويرحل بالفخر والسرعة نفسيهما بعد صراع مع مرض في الكبد. تغوص أكثر: من يحكمون مصر وسيحكمونها لن يكونوا كالملك فاروق، «ليسوا كالملك» البدين الذي بدا كما لو أنه «شخصية شرير كرتونية»، فهؤلاء لن يتركوا الحكم إلا «بدمٍ كثير». تعود للغوص أكثر في ذكرياتها الخاصة/ السياسية: «إنه رحيل د. علاء فايز أول رئيس منتخب لجامعة عين شمس (حيث تترأس هي قسم اللغة الإنكليزية وآدابها وتدرّس)، ورحيل كثير من طلاب الجامعة نفسها شهداء في سبيل «حرية مصر». تستقبل تلميذتها نوارة نجم (المناضلة المصرية وابنة الشاعر أحمد فؤاد نجم) لحظة نجاتها من مجزرة العباسية. تحاول بكل جهدٍ ابعاد عقل الفتاة عما حدث ويحدث، لتعود وتعتذر بعد عودة الفتاة إلى بيتها: «أسفة يا نوارة! أي حماقةٍ هذه يا رضوى، تحاولين صرف انتباه ناجية من المجزرة بعد ساعتين من حدوثها؟».

يبدو أسلوب رضوى عاشور في الكتابة شجياً وحميماً، لكن منطقها مباشر. إنها تروي حكايتها هي وليست محتاجة لمحاباة أحد. تسمي الأشياء بمسمياتها، كما الأشخاص. بصيغة المتكلّم، تتماهى مع الحدث بشكلٍ مباشر وتتعامل مع القارئ كما لو أنّها تحدثه، ولذلك نجدها في كثير من الأحيان تغيّر فكرتها، تحدّثها وتصحّحها. ولأنها تعرف كيف تكتب، وترسم بكلماتها، فهي تتفاءل بما هو آت، وهو ما يبدو مختزلاً كخلاصة في نهاية كتابها، فتكتب: «هناك احتمال آخر لتتويج مسعانا بغير الهزيمة، ما دمنا قررنا أننا لن نموت قبل أن نحاول أن نحيا».

> تستذكر صورة الرجل التونسي الستيني صاحب مقولة «هرمنا»

ثلاثية غرناطة

تأتي «ثلاثية غرناطة» و«الطنطورية» كأشهر روايات رضوى عاشور إن لم نقل أكثرها تأثيراً في المزاج الشعبي. الطنطورية (2010) تروي واقع الألم الفلسطيني على لسان بطلةٍ عاشت تجربة مذبحةٍ جرت في القرية عام 1948، أي عام التهجير القسري للشعب الفلسطيني عن أرضه، ولربما كانت لدراستها التي أعدّتها عن غسان كنفاني «الطريق إلى الخيمة» أثرٌ كبيرٌ عليها، إذ حملت «الطنطورية» كثيراً من روح غسان المتوقدة المتوافرة في نصوصه. باتت المجزرة هي البوابة التي دخلت منها رضوى إلى عالم «التيه» الفلسطيني بكل جوانبه وتمظهراته. أما مجموعتها الروائية «ثلاثية غرناطة» (1994)، وهي عبارة عن ثلاث روايات («غرناطة»، «مريمة»، «الرحيل») فتحكي قصة رحيل العرب عن الأندلس وتنتهي السلسلة بقرار «علي» آخر أبطال الرواية البقاء في الأندلس، لا الرحيل عنها، لأن في الرحيل «عن الأرض» موتٌ ليس بعده حياة. حازت السلسلة جوائز عالمية وعربية كما ترجمت إلى الإنكليزية (دار سيراكوز-نيويورك).

ترجمة

«جميلة» أجمل قصة حبّ في العالم

رامي طويل

بعد ست سنوات على رحيله، وقرابة 60 سنة على كتابته لها، ها هي رائعة جنكيز إيتماتوف «جميلة» تعود للصدور بالعربيّة (ترجمة هفال يوسف . دار الساقي). «جميلة» التي وصفها الشاعر الفرنسي لوي أرغون حين نقلها إلى الفرنسيّة بأنّها «أجمل قصّة حبّ في العالم»، تعتبر اليوم من كلاسيكيات الرواية العالمية يحكي فيها الروائي القرغيزي (1928- 2008) عن الحبّ بأبهى صوره. إنّها قصّة حب تدور في قرية صغيرة في الجمهوريّة القرغيزية أثناء خضوعها للحكم السوفياتي. بينما تستعر الحرب على الجبهة، وتفرغ القرى من رجالها، تجد «جميلة» نفسها وحيدةً مع عائلة زوجها «صادق» الذي أرسل للقتال. تعيش الانتظار البائس لرسائل زوج يمتنع فيها عن ذكر زوجته سوى بعبارة جافّة في الختام «كما وأبعث بتحياتي إلى زوجتي جميلة»، فالحديث إلى الزوجة بعرف القرية أمر معيب كما يقول «سعيد» الشقيق الأصغر لصادق الذي اختاره إيتماتوف ليكون الراوي والشاهد على ما يحدث.

لا يخفي سعيد انجذابه لزوجة شقيقه الأكبر. يرى فيها نموذجاً مختلفاً عمّا هي عليه نساء القريّة، «فقد كانت شديدة المرح كطفل صغير». لكنّها الحرب الحاضرة بخفّة في خلفيّة الحكاية، ترخي بظلالها على تفاصيل الحياة. تجد «جميلة» نفسها مضطرة للعمل في نقل أكياس القمح من القرية إلى محطة القطار عوضاً عن زوجها الغائب، ويتاح لسعيد أن يلعب دور المرافق والحارس الشخصي لزوجة أخيه، ما يزيد أواصر العلاقة بينهما. وكحال الحروب في كلّ الأمكنة والأزمنة، تتخلّى الحرب عمّن لم يمت من مقاتليها وأصيب بإعاقة تمنعه من الاستمرار في القتال. وبذلك يعود إلى القرية «دانيار» المقاتل الذي أصيب في ساقه، صاحب الشخصيّة الانعزاليّة والانطوائيّة التي تجعله كائناً غير ذي أهميّة فـ «حين لا يتميّز المرء بأي شيء، فإنّ الناس ينسونه شيئاً فشيئاً». تجد جميلة نفسها واقعة في حبّ دانيار الذي أخفى حبّه لها لبعض الوقت، وتستيقظ رغبة سعيد المقموعة في الرسم وهو يشهد بدايات قصة حب صادق يجمع زوجة أخيه بدانيار وتتحرّك الرغبة لديه لرسمهما معاً دونما شعور بالخيانة تجاه شقيقه: «من خنت؟ العائلة؟ القبيلة؟ لكنني لم أخن الحقيقة. حقيقة الحياة. حقيقة هذين الانسانين». جميلة تجرأت على الاعتراف أنّها لم تحبّ زوجها يوماً، وأنّها تعلم أنّه لم يحبّها. لكنّها اليوم تجد نفسها مغرمة بهذا المقاتل العائد من الجبهة مثقلاً بإعاقته وفقره وتشرده. وتختار الرحيل معه من دون أن تعلم أنّها خلّفت وراءها صبيّاً صغيراً كان شاهداً على قصتها، وواقعاً في حبها طيلة الوقت. وقد اتخذ عهداً على نفسه أن يستمر برسمها مع حبيبها. هو سعيد الذي يعترف لنفسه بعد فراقه لجميلة ودانيار: «لقد فارقت أعزّ الناس وأقربهم إليّ. ولم أدرك إلّا الآن، وأنا ممدّد على الأرض، أنني إنّما أحببت جميلة. نعم، كان هذا حبي الأوّل، وكان حباً طفولياً».

إنّه الحب. الثيمة الأزليّة والخالدة في كل الآداب والفنون. يرويه صاحب «النطع» عبر حكاية بسيطة بعيدة من التكلّف. يخلق منه رواية خالدة لم تتجاوز79 صفحة لكنّها استطاعت أن تكون شاهدة على مرحلة من تاريخ الإنسانية، وتنسج قصة حب يمكن أن تقرأ بالمتعة ذاتها لأجيال متلاحقة.

> رائعة جنكيز إيتماتوف انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد

شعر

صفاء فتحي... كأنّها ترثُ خطوات الموتى

القاهرة - **جمال جبران**

تقف الشاعرة صفاء فتحي (1958) بملامحها الحزينة دائماً، في زاوية معتمة وبعيدة قليلاً من مدخل المكتبة الواقعة في منطقة وسط البلد قبل وقت قصير من حلول موعد احتفالية توقيع ديوانها الجديد «ثورة، وحائط نعبره» (دار شرقيات -القاهرة). تُشعل سيجارة تلو أخرى، وتلقي ببصرها على المسافة القصيرة التي تفصل بينها وبين ميدان التحرير القريب من المكان، ويمكن رصد حركة العالم منه بوضوح. تبدو الشاعرة المُقيمة في باريس منذ وقت طويل كما لو كانت كاميرا اقتصرت وظيفتها على رصد وتوثيق طريقة ذهاب أحبّائها إلى موتهم. هي قالت في عملها السابق «اسم يسعى في زجاجة» ما يشير باتجاه فكرة تتبع الخطوات التي تركها أصحابها ورحلوا «واقتفي أثرك وأتركك فقط كي أعود». مهمة كانت صفاء ارتكبتها أيضاً ونراها حاضرة في طريقة تعاملها مع الكاميرا التي تتبعت خطوات صديقها المفكّر الفرنسي جاك دريدا لتصنع عام 2000 وثائقياً عنه بعنوان D'Ailleurs، Derrida يفصح فيه عن الأثر الذي بقي داخله عبر حياته في أربعة بلدان مختلفة وكيف استخدم الكتابة كوسيلة لاستذكار حيواته الماضية فيها وتفكيكها بغرض استعادة ملكيتها مرة أخرى.

والحال هذه، لن نجد صعوبة ونحن نضع أبصارنا في سيرتها المكتوبة شعراً على صور كثيرة للموت وهي تحتل قصائد ديوان «ثورة، وحائط نعبره» الذي سيبدو على هيئة أرشيف كبير لمجموعة من أحبّائها الراحلين. «كل شيء هو صورة» تقول صفاء المنشغلة أيضاً في حياتها بالكاميرا فوتوغرافياً وسينمائياً. هكذا تأتي الصورة مُتخذة لركن أصيل في سياق خلق اشتغالها الكتابي، من هنا سيرى قارئ الديوان كأنه في رحلة عبور داخل متحف

لصور ومشاهد ناطقة بلسان حال ما رأته الشاعرة في ميدان التحرير أيّام «ثورة يناير»، لكن صفاء تؤكد أنّ «الوجود هو موضوع هذا العمل لا السياسة». إنّ الكتابة هنا بمعناها الإنساني حصرياً وقد قُرر لها أن تبدو مُنجزة بلا تنظيرات زائدة تجرف النص إلى ساحات نقاشية ستعمل بلا شك على خنقه. تتوقف صاحبة «قصائد» مستذكرة كيف كانت في باريس ومصابة بحالة من الذهول بعد «أحداث ماسبيرو» الشهيرة. بعدما وعت قليلاً أبعاد الصدمة، شعرت بإلحاح القصيدة الذي حاولت مقاومته بدايةً «لأنني لم أكتب أبداً من قبل عن أي حدث عام». بعدها توالت الأحداث «وكان تفاعلي مع جنون هذه الأحداث هو السماح بوجود القصيدة». والحال هذه، سيبدو المجال مُمهداً وسالكاً كي ترفع صاحبة «... وليلة» صوتها معترفة لرفاقها الموتى «أريد أن أقول (لكم) أنا لا أعرف الطريق إلى الجنة». لكن هذا لا يمنع من تفكيك ذلك «الموت» الذي حدث والعمل على إعادة ترتيبه وتوثيقه في محاولة لفهم وتتبع مسار تلك الخطوات التي وضعها الراحلون وهم في الطريق إلى موتهم.

تسجيل كل ذلك عن طريق الصورة التي تأتي مكتوبة كما لو أنها تعبير عن «ما فاتني، وعن دمي الذي ضاع». مسألة إخضاع صورة الموت لطائلة التوثيق سيكون ظاهراً عبر مفتتح الديوان والإهداء المدّون عليه: «إلى محمد»، شقيق الشاعرة الذي مات بالفشل الكلوي قبل عام من «ثورة يناير» وصنعت له فيلماً وثائقياً «محمد ينجو من الماء» (2013). لكنّ لا تصفية حسابات في هذا

> أصدرت أخيراً ديوانها الجديد «ثورة، وحائط نعبره»

العمل «فالفيلم ليس فيه أي نوع من المستويات خارج فكرة الوجود. هو وثيقة وجود لمحمد، لحياته ومواقفه من فكرة زرع الأعضاء ومن التغيير السياسي في مصر». وتوضح صفاء أنه أثناء تصوير الفيلم والحديث مع أحد أصدقائه، عَرَفت أنّه كان ثورياً يفكر في الثورة ويخطط لها مع صديق له شهد على ذلك في الفيلم. توفي محمد في صيف 2010 أي قبل الثورة وبالتالي لم يشهدها «إنما شهدها أولاده الذين شاركوا في أحداثها كأن محمد يشارك في الثورة عبر وجودهم في أحداثها. ومن هنا جاء ارتباط قصة محمد ببعض مشاهد الثورة في مصر». يسلط الفيلم الضوء أيضاً على عدد كبير من العلاقات ويضعها في مشاهد مرئية ومقروءة للمشاهدين، مثل علاقات الأخوة والبنوة. يطرح الفيلم سؤاله الوجودي: كيف يمكن لمجموعة من البشر يجمعهم ارتباط عاطفي تاريخي حميم أن يشهدوا على المرض والرحيل البطيء لفرد منهم؟ وماذا يحدث عندما نقف عاجزين عن إيقاف هذا الرحيل أو إرجائه؟

تواصل صاحبة «عرائس خشبية صغيرة تسبح في المنيا» شغلها مجدداً في تتبع خطوات رفاقها الراحلين ومتحسرة كيف أنهم «يموتون، ونحن نعيش». كل هذا من دون وقوعها في عثرة عدم تنبيه ذلك الشاب الذي أصابته طلقة من «قنّاص العيون»، متمنية منه أن «قل لقدميك اللتين لا يصحبانك حيث تريد إنّ الرحلة كانت للغياب». كأن المشهد هنا يتطلّب استدراكاً يوجب تعديل اتجاه الكاميرا كي لا تتورط في ذنب تجاهل صورة «تلك الأرض ويفترشها من لم يموتوا بعد». مسألة ستفرض ميلاناً جديداً للكاميرا نفسها ودفعها للسير بعيداً من شارع «محمد محمود» الذي شهد موتى كُثراً أو رفاقاً أصابت عيونهم طلقات قنّاصة وأعطتها إجازة طويلة من النور وفرضت عليها إقامة مفتوحة في العتمة. تكون الحال هنا مستوجبة للتنحي قليلاً والانتقال باتجاه «دار ميريت» والنجاة بين جدرانها: «صحوت من النوم على سجادة قديمة في «دار ميريت»، فوجدت بجانبي روائيّاً ينام». في النهاية، تعود الصورة إلى نقطة الحياة وتوثيق خطوات من تبقى عليها حيث «كان الناس يتحدثون إلى الكاميرا كأنهم يؤرخون لأنفسهم ويبعثون برسائل إلى العالم».

هنري زغيب
على خُطى أبو شبكة

ريتا بولس شهوان

في دورتها الثانية، كافأت «جائزة ميشال زكور» (1896) أخيراً الشاعر اللبناني هنري زغيب (الصورة) على جهد أربعين عاماً بذلها في توثيق حياة «جاره» في منطقة ذوق مكايل ضمن كتاب «الياس أبو شبكة من الذكرى الى الذاكرة» (دار درغام). في هذا العمل، حاول زغيب المسؤول عن «مركز التراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» الاجابة على سؤال يحمل عنوان فصل من أصل أربعة «ماذا يَبقى اليوم مَن الياس أبو شبكة؟».

كافأت «جائزة ميشال زكور» الشاعر اللبناني هنري زغيب بسبب توثيق حياة «جاره»

وثّق زغيب تجربة الشاعر الخاصة فاجتهد 40 عاماً في جمع معلومات من عشرة أبو شبكة (1903 - 1947)، كزوجته أولغا وعشيقته ليلى وأهالي ضيعته وزملائه.

أحد أصدقائه يصف أبو شبكة بالوفاء رغم خيانته الجسدية والفكرية لأولغاء مع وردة وهادية وليلى. إلا أنّه لم يختر «تطليقها» والتخلّي عنها بعد حادثة موت الجنين إثر فترة من زواج أتى كأمر واقع نتيجة «خطبة» استمرت 7 سنوات ماتت فيها عواطف أولغا تدريجاً، ثم انكسر الشاعر كلياً جرّاء موت حلم الطفلة «غلواء» التي كان يُفترض أن تحيي العلاقة. قال فيه فؤاد حبيش إنّه «اندفع في دروب حبه الجديد اندفاع يافع في الربيع الأول، ما بالى بعذول أو رقيب، ولا بزوج أو حبيب».

متابعة زغيب الممنهجة لأبو شبكة وملاحقته من الذوق الى بيروت حرصاً منه على نقل الحقيقة، لم تأخذ هذا النتاج الأدبي الى الاستقصاء، بل إلى علم الاجتماع ودراسة المحيط لأنّه لم يقم بهذا العمل وفق منهجية مكثفة. غاص في تفكيك شبكة وعلاقاته العامة بهدف الدفاع عن سيرة حياته مبيّناً مواقفه في السياسة والأدب وصولاً إلى «عصبة العشرة» التي ثارت على مقلدي الأسلوب الكتابي والأسماء.

من هؤلاء خليل تقي الدين الذي قابله زغيب في وزارة الإعلام، قائلاً بأبو شبكة بأنّه كان زاهداً، مردداً عبارته «أنا اليوم أملك لأن في جيبي ربع ليرة (...) وها إني بدأت قصيدة جديدة. فمن يكون أعظم مني على وجه الأرض».

الفقر هو الذي استنفد طاقة الشاعر، معمّقاً الشرخ بينه وبين أولغا، وليس حبه للقلم وحده. سوء الوضع المادي جعله يعتمد على التبرعات للنشر. إلا أن الذين تبرعوا له لم يشتروا الكتاب بعد الطبع، ما دفعه إلى الاسترزاق من التصحيح في الصحف والكتابة. يروي الناشر البرت الريحاني لزغيب عن إصرار أبو شبكة على «أبو» في اسمه. وفي مقابلة مع الشاعر جورج زغيب، قال إنه كان شديد التعصب لكتابة اسمه. كان يكره التلاعب بإعراب كلمة «أبو» رفعاً أو نصباً. كان يرد «أبو» شبكة في جميع الحالات.

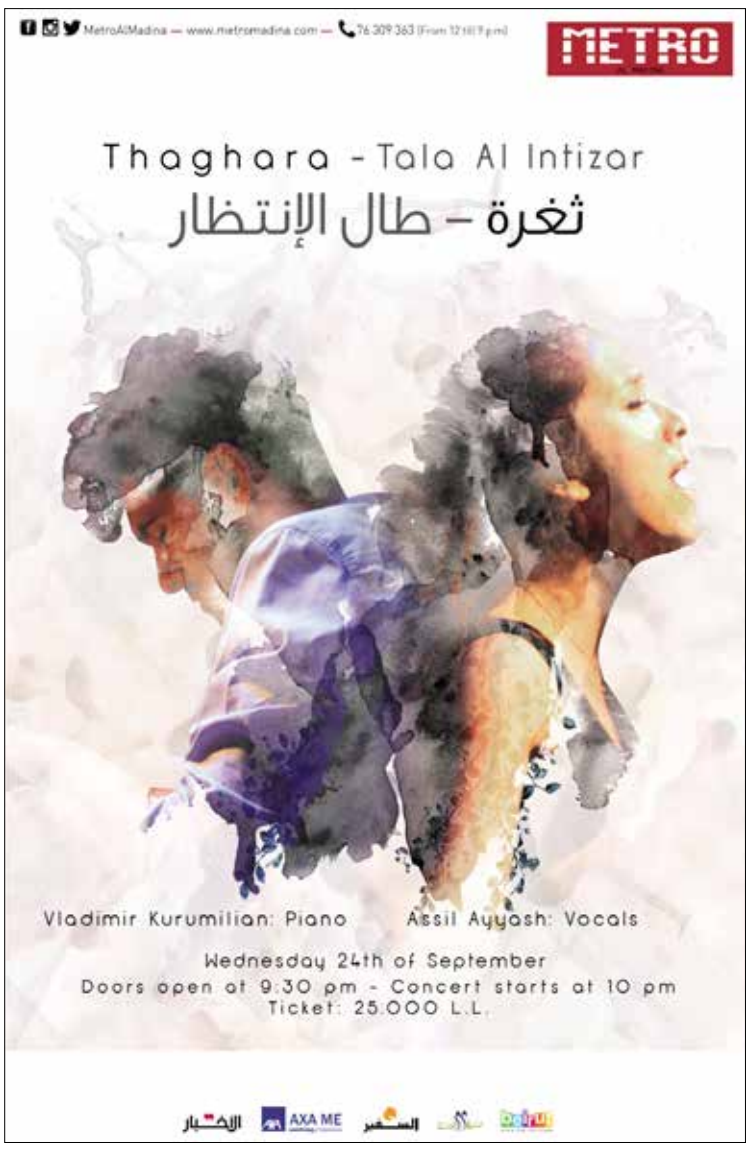

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 أيلول 2014 العدد 2401

صورة وخبر

أعيد أمس افتتاح نافورة Fontana della Barcaccia الشهيرة في «ساحة إسبانيا» في روما، إذ توافد المواطنون من مختلف المناطق الإيطالية وشربوا من مائها العذب. بدأ إنجاز النافورة بتكليف من البابا أوربان الثامن، قبل أن يستكمل على يد النحات الإيطالي بييترو بيرنيني ونجله جيان لورينزو عام 1627 (أندرياس سولارو ـ أ ف ب)

يوسف عيد... trend حتى في رحيله

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

برغم عدم حضوره على مواقع التواصل الاجتماعي، تصدّر اسم الكوميديان المصري الراحل يوسف عيد (الصورة) أمس قائمة الهاشتاغات الأكثر رواجاً بعد ساعات على انتشار خبر وفاته إثر أزمة قلبية عن عمر ناهز 66 عاماً، قضى 40 منها مخلصاً لشارع الفن.

عيد الذي يعد أحد أبرز أصحاب الإطلالات الخاطفة والضاحكة في السينما والدراما المصرية خلال الأعوام العشرين الماضية، نعاه النجم أحمد حلمي عبر فايسبوك، قائلاً إنه كان «الفنان الذي يحفظ الجمهور الأفلام من خلال إيفيهاته»، مستشهداً بحوار سمعه بين شخصين بريدان تذكّر اسم فيلم حلمي «جعلتني مجرماً» (2006)، إذ قال الثاني للأوّل «هو الفيلم اللي بيقول فيه يوسف عيد لأحمد حلمي أضربك فين مفيش في وشك مكان». مثل يؤكد برأي حلمي «تمتّع الراحل بالكثير من الكاريزما والحضور وحب الجمهور».

ولد يوسف عيد عام 1948، وحصل على الثانوية الأزهرية، ثم انخرط في العمل الفني عبر مراكز الشباب قبل أن ينتقل إلى مرحلة الاحتراف في 1975. وكان أول أعماله مسرحية «نحن لا نحب الكوسة» (1975) مع فريد شوقي، وتوفيق الدقن. أما أوّل أعماله السينمائية، فكان «شقة في وسط البلد» (1975) مع محمود ياسين، وصلاح السعدني.

أطل عيد كثيراً على خشبة المسرح، وتعد «شارع محمد علي» (1991 إلى 1995) من أبرز أعماله التي عرّفت الجمهور عليه، قبل أن يستعين به مخرجو السينما والتلفزيون. كذلك، شارك الراحل في مسرحيات أخرى معظمها لم يصوّر تلفزيونياً.

وعلى مستوى السينما، يعد فيلم «النمر والأنثى» (1987) بداية علاقته بجمهور الشاشة الكبيرة، وكذلك مسلسل «البشاير» على التلفزيون في العام نفسه.

من الصعب إحصاء عدد الأفلام التي تألّق عيد من خلالها، إضافة إلى العبارات الساخرة التي تذكرها الناس أمس على السوشال ميديا عبر الهاشتاغ الذي حمل إسمه، لكن يتصدر «زكريا الدرديري» قائمة أبرز الشخصيات التي قدّمها في فيلم «الناظر» (2000)، و«حمدي كاتا» في مسلسل «الكبير أوي»، وبائع الأعلام في فيلم «آسف على الإزعاج» (2008)، ومطرب المؤال في «التجربة الدنماركية» (2003) مع عادل إمام، الذي قدم معه مشهداً شهيراً في فيلم «رسالة إلى الوالي». وختم يوسف عيد مشواره الطويل بأداء ساخر لشخصية «بوب مارلي» في فيلم «الحرب العالمية الثالثة» الذي لا يزال مطروحاً في دور العرض المصرية.

VDL
صوت لبنان
93.3 FM
vdl.com.lb
vdl lebanon app.
@voixduliban

من برامجنا لليوم الثلاثاء

07.00 : صارت سبعة .. مع الكاتب روني ألفا
09.20 : وين صار ؟ .. مع فادي شهوان
10.20 : كلينيك صوت لبنان .. مع روني الخوري
13.20 : ذكريات .. الشاعر رفيق روحانا
15.00 : قيمة مضافة .. مع جان خوري
17.45 : ما بتعتّم .. مع ريما صيرفي